

# النجف الأشرف



رجال العراق  
غيارى العراق

نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد

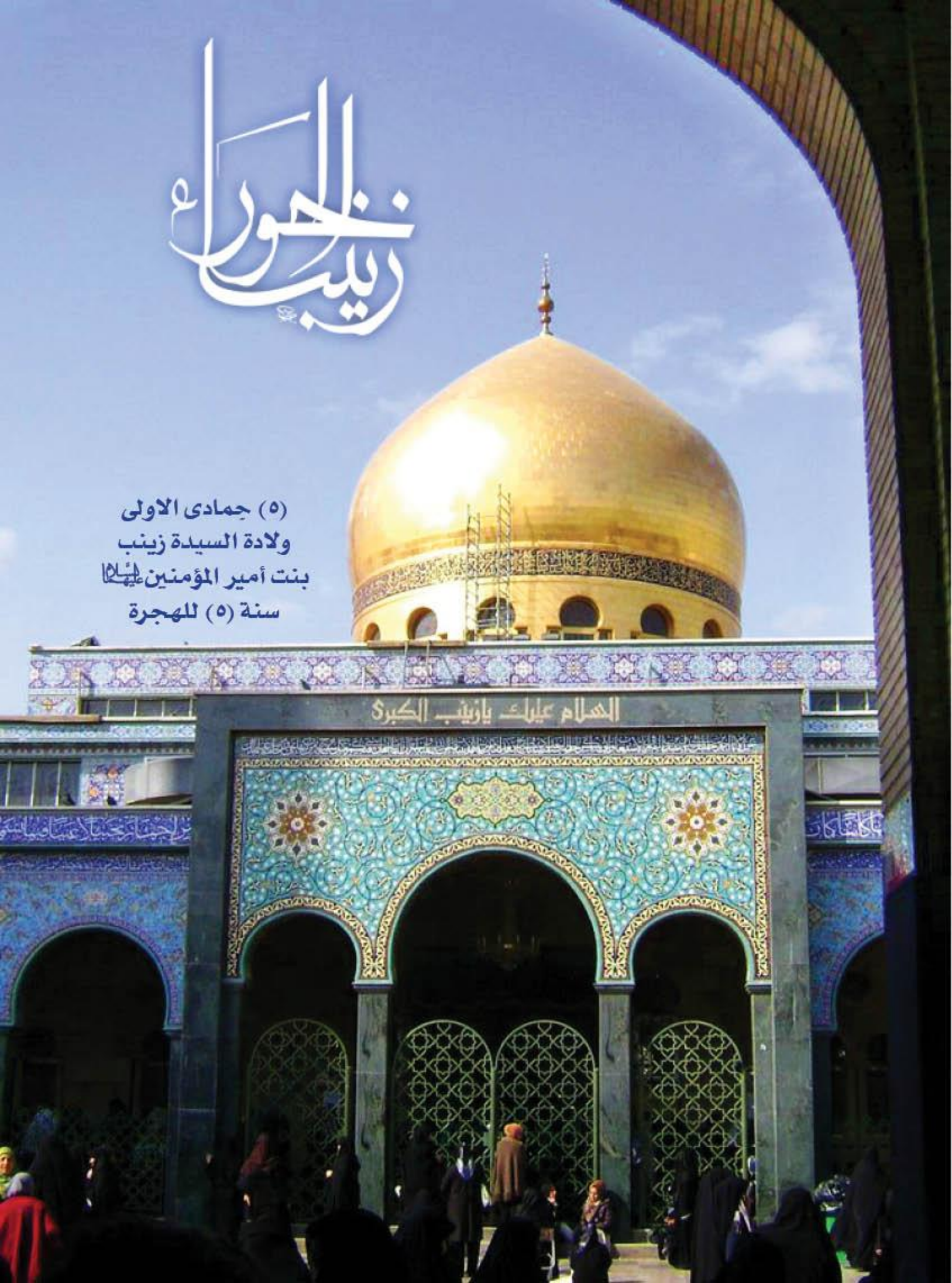
أقول الدين و مولد الإيديولوجيا.. بين الإسلام و السلفية



# زينب الكبرى

(٥) جمادى الاولى  
ولادة السيدة زينب  
بنت أمير المؤمنين عليه السلام  
سنة (٥) للهجرة

الهمام عليك يا زينب الكبرى





السيد ليث الموسوي  
laith@almurtadha.org

## ثقافة الانسحاب

من الحقائق التي لا تنكر هي ضرورة وجود موازين  
ثابتة لاستقرار النظم  
وبفقدتها تعم الفوضى ويرتبك العيش ويسود الظلم  
وهذه القاعدة سيالة في كل آن ومكان  
وربما نتأكد حينما يتعدد الضراء وتتلون التوجهات  
والآراء  
ومجتمعات الأرض على هذا تسير  
وبه تستقر وتتوالد، فتتوالى بالرقي جيلاً بعد جيل  
فما بال الذين بين ظهرانينا لا يسترشدون؟  
لا يلتزمون بنواميس أهل الأرض، ولا يتعضون  
يتقبلون ولا يعرف لهم قرار  
محترفون بصناعة الأزمات  
ينزرون ولا يحركون ساكناً حين تونغ الكواسر بالدماء  
الطاهرة  
وحمم تثور حينما تمسهم بعض شخايا صنائع  
أحلافهم  
فمره يحرضون، وأخرى ينسحبون!  
أهي طبائع توارثوها؟  
أم أعراف استشرت فأصبحت ثقافة لهم!  
فمتى العود إلى الحق؟  
ليعم الخير ويستشري الصلاح  
اللهم أفرغ علينا صبراً  
وثبت أقدامنا وتولنا بالأخيار





تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والارشاد..  
العدد (١٢٧) لشهر جمادى الاولى ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م



7

جدليات التناقضات

17

توضأت كلماتي



18

الخلافة السياسية لأمير المؤمنين



# مؤسسة المرتضى للثقافة والارشاد النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامرة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠) لسنة ٢٠٠٩

رئيس مجلس الإدارة

السيد مصطفى الجابري

رئيس التحرير

السيد ليث الموسوي

مدير التحرير

فائق عبد الحسين الشمري

سكرتير التحرير

علاء حيدر المرعبي

المحررون

ضياء صادق السهلاوي

علي محمد الوندي

صلاح حيدر المرعبي

علاء محسن الاعرجي

التصحيح اللغوي

الشيخ عقيل الدراجي

التصميم والإخراج الفني

صباح حسن الدجيلي

مطبعة دار الضياء

٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣

عنوان مجلة النجف الاشرف

مؤسسة المرتضى للثقافة والارشاد  
النجف الاشرف - نهاية شارع الرسول  
صندوق بريدي ٣٦٥

E-mail: alnajafmagazine@gmail.com  
njfmag@yahoo.com

Website: www.alnajafalashraf.net  
www.alnajafalashraf.org



20

الشريعة الاسلامية وأهمية التربية الروحية للإنسان

22

المعرفة الحسية .. إشكالية وحلول

24

أفول الدين و مولد الايديولوجيا .. بين الاسلام و السلفية

26

زيارة الأربعين.. وعمل منظمات المجتمع المدني



36

أين يقضي  
شبابنا  
أوقاتهم؟

28

لقاء خاص مع  
رئيس تحرير مجلة  
الحياة الطيبة

## فروع مؤسسة المرتضى في المحافظات

صالح الدين، قضاء بلد - مركز خاتم الأنبياء عليه السلام، بغداد، حي السلام - مركز الكاظمين عليهما السلام، الحلة، مركز الحسين عليه السلام، النجف، ناحية العبيدية - مركز البضعة الطاهرة عليها السلام، الديوانية، العمرة الشرقي - مركز الإمام المنتظر عليه السلام، الكوت، مركز السيدة زينب عليها السلام، السماوة، الرميثة - مركز المهدي المنتظر عليه السلام، الناصرية، مركز الإمام السجاد عليه السلام، البصرة، مركز الإمام زين العابدين عليه السلام، البصرة، الحكيمية - مركز الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، البصرة، مركز الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ديالى، قضاء مندلي - مركز المصطفى عليه السلام، الناصرية، ناحية الغراف - مركز الشيخ المفيد، الحلة، القاسم مركز النبا الثقافي، ميسان، مركز خبير البرية للثقافة والارشاد، البصرة، قضاء المدينة مؤسسة الحسين عليه السلام للثقافة والارشاد، بغداد، الحبيبية - جامع ذو الفقار، البصرة، ناحية الإمام الصادق عليه السلام مركز احمد بن علي الثقافي - البصرة، حي الحسين - جامع الامام موسى الكاظم عليه السلام



ازدواج الشخصية 33

السيد ابو الحسن الاصفهاني "قدس سره" 34

حصة الكلية.. أنواعها وكيفية تفتيتها 40

التكامل في العلاقة بين الرجل والمرأة 42

الشيخ صالح حجي الكبير 44



54

اقرأ: فتاوى العلماء، صورة وخبر، منتدى، مجتمع، تقنيات، مرافق



## الاشتراك السنوي في مجلة النجف الأشرف

بعد الطلبات المتزايدة على فتح باب الاشتراك في مجلة النجف الأشرف من قرائها الكرام، وبعد نجاحها في الأعوام الماضية، ارتأت مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد فتح باب الاشتراك السنوي للمجلة.

مزايا الاشتراك السنوي:

أولاً: - يحصل المشترك على نسخة من المجلة شهرياً من تاريخ التسجيل ولمدة عام كامل بالإضافة لدخوله شهرياً في قرعة على (عشرة أجهزة حاسبة لوحية تايلت).

ثانياً: يكون الاشتراك في شهرين من السنة (بداية شهر محرم الحرام وبداية شهر رجب الأصب).

ثالثاً: مبلغ الاشتراك السنوي: (٢٥٠٠٠) دينار عراقي فقط.

آلية القرعة: - يدخل المتسابق القرعة وفق رقم وصل الاشتراك والمعلومات المدونة فيه.

- ستكون القرعة مقسمة على عشرة اشهر ابتداء من شهر ربيع الاول الى شهر ذي الحجة، تتضمن كل مرحلة اجراء القرعة على عشرة أجهزة حاسبة لوحية تايلت.

مراكز التسجيل: يتم الاشتراك السنوي على المجلة من خلال معرض المرتضى للكتاب الدائم التابع لها في محافظة النجف الأشرف، وعن طريق فروع مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد في المحافظات.



E.mail: [alnajafmagazine@gmail.com](mailto:alnajafmagazine@gmail.com)  
Website: [www.alnajafalashraf.net](http://www.alnajafalashraf.net)  
[www.alnajafalashraf.org](http://www.alnajafalashraf.org)

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد  
النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول  
صندوق بريد ٣٦٥



# محطات مهدوية

## جدليات التناقضات

السيد محمد علي الحلو

يعيش العالم اليوم حالة اللاوعي التي تأخذه إلى مديات واسعة لا يمكن له أن يقف عند حقيقة الصراعات التي تتحكم بها مشاريع سياسية وبرامج ثقافية عالمية تعطي للصراع صيغته المعينة، ولم يجد صانعو هذه الصراعات المفتعلة مجدهم المفقود إلا في هذه التناقضات التي تخلقها أجواؤهم الملتهبة بالتناقضات اللامشروعة.

ولا بد أن نقف عند مشاهد الصراع هذه في رؤية واقعية تحاكم الماضي وتستشرف المستقبل، فالتناقضات التي تحدثها قوى الصراع التاريخي تتشكل بتشكيلات مختلفة حيث وجد الامويون ان مجدهم المغمور لا بد أن يكون من خلال الصراع بين قوى الخير المتمثلة بالإمام امير المؤمنين عليه السلام وبين القوى النفعية التي جعلت من الدين غطاءً لخروقيتها وتجاوزاتها، وهكنا هي السياسات المنتهجة لهذا الاسلوب من تحدي القيم وخرق المبادئ، واحداث الازمات، وصناعة التشنجات، وكل ذلك من شأنه تمرير سياسات على حساب الحق الذي طالما عُرف بملاحقته وتمييشه من قبل هذه الوجودات الحاكمة التي تقنات على أزمات الغير .

فكما ان الازمة ستكون في حساب الحاكم منتجة لأسباب مشروعيتها المدعاة فإن ماتفعله بعض الدوائر السياسية من خلق الازمات الفكرية في اجواء الثقافة المهدوية من أجل إحداث هوة بين صدقية القضية المهدوية وبين قواعدها، فقد افتعلت هذه الدوائر أزمات الادعاءات التي تنشط يوماً بعد آخر، فعلى اساس الناكرة التاريخية تشير الدراسات أن الامويين أول من افتعل مثل هذه الادعاءات في تصدير فكرة مهدوية عمر بن عبد العزيز ولما لم يتلقها الكثير بالقبول اخفقت هذه المحاولات لتحل مكانها مهدوية المهدي العباسي فقد حاول المنصور العباسي تصدير هذا الادعاء بانه حقيقة ثابتة إلا أن جهود النبي(صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت(عليهم السلام) اوقفت هذه الادعاءات المزيفة وعكفت على التحري عن حقيقة القضية المهدوية وتمتين ثقافة الانتظار وتعزيزها في نفوسهم، ومحاولات الحاضر السياسي لم تقل عما سعى فيه الامويون والعباسيون، فالدوائر السياسية اليوم تسعى إلى تفعيل هذه الادعاءات وتنشيطها بما ينسجم وتوجهاتها في ارباك الفكرة المهدوية لدى أذهان المنتظرين الذين ينشدون الانتظار وبكل دواعيه الإيجابية التي من شأنها أن تخلق حالة الابداع العام لديهم من اجل تهيئة الاجواء لظهوره عجل الله فرجه الشريف فإن حالات مضادة تتصاعد وتأثرها لتعرقل مسيرة الحركة وانسيابية الظهور، فإن تغذية الادعاءات المهدوية وزج افكارها في خضم الوعي الفكري والرشد الثقافية سيجعل من ذلك سبباً في توهج القضية والتنبيه عليها، بخلاف ما يتوقعه صانعو الازمات، فإذا كان إحداث الازمة من اجل عرقلة المسيرة وارباكها، فإن قضية الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) تتوهج في خضم هذه الادعاءات بعد مقارنة المتابعين إلى خلل وضعف ما يطرحه هؤلاء، وإلى قوة وعقلانية ما تبناه النبي(صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت عليهم السلام في تعزيز هذه الثقافة وتمتينها في عقول الناس.. بل في قلوبهم وعواطفهم الملتهبة للدفاع عن الحق وأهله.



## ترشيح البصرة عاصمة للتقافة العربية عام ٢٠١٨

ذكرت وزارة الثقافة ان مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي، اعتمد ترشيح محافظة البصرة عاصمة للتقافة العربية في ٢٠١٨. وذكر بيان للوزارة ان المؤتمرين خرجوا بعدة توصيات تضمنها، تهنئة جمهورية العراق على نجاح فعاليات احتفالية بغداد عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠١٣ والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية على اختيار قسطنطينية عاصمة للتقافة العربية لعام ٢٠١٥. كما تضمن البيان الدعوة لاعتماد ترشيح صفاقس الجمهورية التونسية عام ٢٠١٦، والبصرة جمهورية العراق عام ٢٠١٨.

وذلك بسبب الأجهزة والمعدات المستخدمة فيها وجودة المواد الداخلة في خلطتها الإسمنتية وكفاءة الكادر العامل فيها، كان لا بد من توظيف هذا النجاح في مجالات أخرى، ومن هذه المجالات هو إنشاء هذا المعمل بخطوطه الإنتاجية المختلفة، فهو يُنتج بالإضافة الى طابوق الرصف الخرساني (المقرنص) والقالب الجانبي (الكريستون) فإنه ينتج البلوك الإسمنتي المجوّف كونه يعمل على عتة قوالب.



## خبراء شركة كورية متخصصة في الكهرباء يطلعون على مشاريع التوسعة الجارية إنجازها في العتبة العلوية المقدسة

المشاريع، وقال معاون المدير العام لتوزيع كهرباء الفرات الاوسط المهندس براك الشمرتي المرافق للوفد الكوري، حول طبيعة المشاريع الوزارية الداعمة لمشاريع التوسعة الجارية إنجازها في محيط العتبة العلوية المقدسة قال: لدينا مشروع داعم لأعمال التوسعة الجارية إنجازها في محيط العتبة المقدسة تتمثل في بناء محطة ١٣٢ KV وتم تخصيص الارض لإقامة مشروع هذه المحطة من قبل العتبة العلوية المقدسة مشكورة، فيما يتم تنفيذ مشروع المحطة من قبل وزارة الكهرباء حتى يتم توفير الطاقة الكهربائية لمشاريع التوسعة الغربية، فيما تم تفريغ الاحمال المشتركة في محطة الامام (عليه السلام) لتكون خاصة بالعتبة العلوية المقدسة، كما فرغنا محطة مولدات الحزام للعتبة المقدسة في حال حصول اطفاء تام أو خلل في المنظومة الوطنية.

اطلع وفد مهني ضم عدداً من الخبراء المتخصصين من احدى الشركات الكورية العاملة في قطاع الكهرباء في منطقة الفرات الاوسط على اعمال التوسعة الجارية إنجازها من قبل الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة لخدمة الزائرين الكرام. وقدم رئيس قسم العلاقات العامة في العتبة العلوية المقدسة السيد محمد ابراهيم الموسوي شرحاً مفصلاً لوفد الخبراء الكوري الهندسي الضيف عن مجمل تلك



## العتبة العباسية المقدسة تنشي معملاً لإنتاج

### طابوق الرصف الخرساني

كوادرنا لخبرة متراكمة في كيفية التعامل مع المشاريع التي لها تماس مباشر بالمواد الإسمنتية والتي تولدت بالأساس عن طريق ما تحقق من نجاح في مشروع الخباطة المركزية، والتي أثبتت الفحوصات المخبرية والمعتمدة من قبل جهاز التقييس والسيطرة النوعية نجاحها وبنسب عالية،

قامت العتبة العباسية المقدسة بإنشاء معمل لإنتاج طابوق الرصف الخرساني (المقرنص) والقالب الجانبي (الكريستون) وبنوعيات وأحجام مختلفة وفقاً للمواصفات العالمية، وقال المهندس ضياء مجيد الصائغ رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة: أنه وبعدما توصلت





الاستثمارية في العتبة المقدسة، مضيفاً إن الشركة ستباشر بتنفيذ المشروع بالتعاون مع (مؤسسة الكوثر الإيرانية)، ويرتكز عملها على مساحة تبدأ من محور شارع باب القبلة وشارع الشهداء مروراً بالمخيم الحسيني الشريف الذي يعد جزءاً من مشروع التوسعة الكبيرة والشاملة للعتبة الحسينية المقدسة في كربلاء. مبيّناً أن فكرة مشروع توسعة صحن العقيلة جاءت لزيادة الطاقة الاستيعابية للزائرين للعتبات المقدسة في كربلاء خاصة في الزيارات المليونية، موضحاً أن المشروع عبارة عن طابقين تحت الأرض وطابقين فوق الأرض بمساحة بنائية تقارب الـ (١٦٠ ألف متر مربع)، ويتضمن هذا المشروع توسعة صحن الإمام الحسين (عليه السلام) بمساحة تقارب الـ (٢٠ ألف متر مربع) لإنشاء مكتبة بأربعة طوابق ومضيف بأربعة طوابق ومتحف بأربعة طوابق إضافة إلى إدارة العتبة المقدسة.



## العتبة الحسينية تعلن استكمال المخططات المعمارية والإنشائية لمشروع إنشاء صحن العقيلة زينب (عليها السلام)

العتبة زينب (عليها السلام) صرح بذلك المهندس (فوزي الشاهر) مدير شركة خيرات السبطين والمشرف على المشاريع

اعلنت الامانة العامة للعتبة الحسينية عن استكمال المخططات المعمارية والإنشائية لمشروع صحن

## العراق يوقع مذكرة تفاهم لمعالجة التصحر مع المركز العربي لدراسة المناطق الجافة

أعلنت وزارة البيئة انها قد وقعت مذكرة تفاهم لمعالجة التصحر والعواصف الغبارية، مع المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والاراضي القاحلة ونقل بيان للوزارة جاء فيه، ان العراق يتطلع الى بئل كل الجهود والدعم الذي يقدمه العرب في سبيل النهوض بالبيئة العراقية، مشيراً الى ان التوقيع على مذكرة التفاهم يأتي ضمن جهود الوزارة المنصبة على معالجة التصحر وايقاف زحف الكثبان الرملية والعواصف الغبارية التي يعاني منها العراق. واضاف ان وزارة البيئة تتطلع من خلال الانجازات المتحققة للمركز العربي لدراسة المناطق الجافة والاراضي القاحلة الى معالجة المشاكل التي تعاني منها البيئة في العراق منذ عقود.

## الانتهاء من صيانة وترميم السجّاد العائد لدائرة التراث العراقي في

### متحف أبي الفضل العباس (عليه السلام)

مسؤول قسم المتحف الأستاذ صادق لازم تحدّث لشبكة الكفيل عن هذا العمل الذي يُعدّ إنجازاً عند أهل الخبرة والاختصاص ويبيّن قائلاً: بلغ عدد السجّاد اليدوي العائد لمديرية دائرة التراث (٢٧٠ سجادة يدوية)، والذي تمّت صيانته وإدامته وهو جميع ما تمتلكه دائرة التراث، ويُعدّ المادة التراثية الوحيدة للمتحف العراقي ولا يوجد غيرها، وهي من النوعيات الفاخرة التي تعود لحقب زمنية مختلفة وذات رسوم وتصاميم ونقوش جميلة، وهذا ما شجّعنا أكثر على مواصلة أعمال الصيانة والإدامة لها.

أنهت الملاكات الفنية التابعة لمتحف العتبة العباسية المقدّسة كافة الأعمال الخاصة بصيانة وترميم السجّاد اليدوي العائد لدائرة التراث في وزارة السياحة العراقية، وأعيدت الروح لهذه الثروة الوطنية التي تعود لحقب زمنية طويلة، حيث تمّ الانتهاء وبصورة كاملة من أعمال الصيانة والترميم للسجاد، وليضيفوا بهذا العمل خطوة أخرى تُضاف الى سلسلة من الخطوات التي تهدف الى الحفاظ على تراث وإرث هذا البلد المعطاء، وكجزء من ردّ الدين له ودعم ثقافته الأثرية التي تُعدّ جزءاً من هويته التاريخية.





## دراسة: مستوى البحر يرتفع بأسرع مما يعتقد العلماء

كشفت دراسة علمية حديثة أن مستوى البحر ارتفع خلال العقدين الماضيين على نحو متسارع وبأسرع مما اعتقد العلماء سابقاً، في إشارة جديدة إلى أن التغير المناخي يهدد سواحل فلوريدا ومناطق عدة أخرى.

وأشارت الدراسة، التي نشرت في دورية 'نيتشر' العلمية، إلى أن نسبة تسارع ارتفاع مستوى البحر وصلت خلال السنوات العشرين الماضية إلى ٢٥ بالمائة، مشيرة إلى أن ذلك جاء من خلال تقييم ٦٠٠ حالة مد في العالم.

وأجرى العلماء دراسة لحالات المد على مدى عقود، خصوصاً بين العامين ١٩٠١ و١٩٩٠، وهي أرقام تم تضخيمها في ذلك الوقت، وبناء على مراجعة للأرقام خلال تلك الفترة، تبين للعلماء أن التسارع في ارتفاع مستوى البحر أعظم بكثير مما كان يعتقد، وقالت عالمة الكندية في جامعة 'هارفارد'، المسؤولة عن فريق البحث، إن ارتفاع مستويات البحار جراء ذوبان الأنهار الجليدية بلغ ١,٢ ميليمتر (٠,٠٥ بوصة) في السنة، خلال الفترة بين ١٩٠١ و١٩٩٠، وهو معدل يقل عن المعدل السابق البالغ ٣ ميليمترات في السنة.

## بعثة تنقيب بريطانية تكتشف بناءً أثرياً كبيراً في ذي قار

أكد ان المكتشفات عبارة عن مخازن يحيطها سور عملاق عرضه ٣ أمتار و ٦٠ سم وان البعثة التنقيبية لم تصل الى الان لنهاية مساحتها وتحتوي على عشرات الغرف، منوهاً بان الاكتشافات تشير الى وجود علماء اقتصاديين في بلاد الرافدين في فترة العام ١٨٥٠ قبل الميلاد، لافتاً الى ان البعثة التي استخدمت اجهزة حديثة ومتطورة تستخدم لأول مرة في عمليات التنقيب في العراق عثرت على رقم تثبت ما يدخل ويخرج من تلك المخازن وباعداد واسعار المواد الغنائية وفق تنظيم حسابي دقيق، لافتاً الى ان البعثة مستمرة بالتنقيب في تلك المواقع لتحقيق اكتشافات اثرية مهمة.

افاد مستشار رئيس مجلس محافظة ذي قار بان بعثة تنقيب بريطانية اكتشفت بناء لسوق ضخمة لخرن المواد الغنائية في العصر البابلي القديم في موقع تل خيبر. وقال في تصريح خاص: ان البعثة التي تنقب حالياً في تل خيبر في ناحية البطحاء غربي الناصرية اكتشفت مخازن عملاقة للمواد الغنائية بمساحة ١٠٠ متر مربع وهي عبارة عن مخازن ومتاجر يستخدمها السكان في العصر البابلي القديم في حياتهم اليومية.

وبين ان الاستنتاجات تشير الى ان تلك المخازن والاسواق تابعة لمدينة لارسا التي كانت تحكم منطقة جنوب البلاد وان تل خيبر هو المدينة الاقتصادية لها.



## الصين تقر لقاحاً جديداً لشلل الأطفال



أقرت الصين لقاحاً جديداً مضاداً لشلل الأطفال هو أول لقاح من نوعه ينتج في البلاد، بعد شهر من إعطاء السلطات المحلية الضوء الأخضر لإنتاج لقاح محلي مضاد لوباء إيبولا في إطار مسعى بكين لتصبح رائدة في مجال إنتاج الأدوية المبتكرة في العالم. وأثبتت منظمة الصحة العالمية، على تطوير اللقاح الذي قالت إنه سيساعد الجهود الدولية لمكافحة فيروس شلل الأطفال. وأعلنت السلطات الصينية أنها ستبدأ في تطعيم الأطفال الصينيين باللقاح الجديد في إطار وقاية روتينية من المرض. وقال ممثل المنظمة في الصين في بيان 'هذا اللقاح الجديد مهم للغاية في مكافحة شلل الأطفال مع اقتراب العالم من القضاء على هذا المرض'.





# ساحات الجهاد

مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظلّه"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين. أما بعد: فليعلم المقاتلون الأعرّة الذين وفقهم الله عزّ وجلّ للحضور في ساحات الجهاد وجبهات القتال مع المعتدين:

إلى أهل بيت نبيّكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبسوا فالبسوا (١)، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا).

٤. فالله الله في النفوس، فلا يُستحلن التعرّض لها بغير ما أحله الله تعالى في حال من الاحوال، فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنة بوقايتها وإحيائها، كما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه، وإن لقتل النفس البريئة أثراً خطيرة في هذه الحياة وما بعدها، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) شدة احتياظه في حروبه في هذا الأمر، وقد قال في عهده لمالك الأشتر - وقد علمت مكانته عنده ومنزلته لديه - (إياك والدماء وسفكها بغير حلّها فإنه ليس شيء ادعى لنقمة واعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدأ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام،

وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تغلوا، ولا تملأوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها).

٣. كما أنّ للقتال مع البغاة والمجاريدين من المسلمين واضرابهم أخلاقاً وآداباً أثرت عن الإمام علي (عليه السلام) في مثل هذه المواقف، مما جرت عليه سيرته وأوصى به أصحابه في خطبه وأقواله، وقد أجمعت الأمة على الأخذ بها وجعلتها حجةً فيما بينها وبين ربّها، فعليكم بالتأسي به والأخذ بمنهجه، وقد قال (عليه السلام) في بعض كلامه مؤكداً لما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله): في حديث الثقلين والغدير وغيرهما - : (انظروا

١. أنّ الله سبحانه وتعالى - كما ندب إلى الجهاد ودعا إليه وجعله دعامة من دعائم الدين وفضل المجاهدين على القاعدين - فإنه عزّ اسمه جعل له حدوداً وآداباً أوجبها الحكمة واقتضتها الفطرة، يلزم تفقّهما ومراعاتهما، فمن رعاها حق رعايتها أوجب له ما قدره من فضله وسنّه من بركاته، ومن أخلّ بها أحيط من أجره ولم يبلغ به أمّله.

٢. فللجهاد آداب عامة لا يبدّ من مراعاتها حتى مع غير المسلمين، وقد كان النبي (صلى الله عليه وآله) يوصي بها أصحابه قبل أن يبعثهم إلى القتال، فقد صحّ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - إذا أراد أن يبعث بسرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول سيروا باسم الله



فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمدة لأن فيه قود البدن).

فإن وجدتم حالة مشتبهة تخشون فيها المكيدة بكم، فقدموا التحذير بالقبول أو بالرمي الذي لا يصيب الهدف أو لا يؤدي إلى الهلاك، معذرة إلى ربكم واحتياطاً على النفوس البرية.

٥. الله الله في حرمان عامة الناس ممن لم يقاتلوكم، لاسيما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء، حتى إذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم، فإنه لا تحل حرمان من قاتلوا غير ما كان معهم من أموالهم.

وقد كان من سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان ينهي عن التعرض لبيوت أهل حربه ونسائهم وذرايعهم رغم إصرار بعض من كان معه - خاصة من الخوارج - على استباحتها وكان يقول: (حاربنا الرجال فحاربناهم، فأما النساء والذري فلا سبيل لنا عليهم لأنهن مسلمات وفي دار هجرة، فليس لكم عليهن سبيل، فأما ما أجلبوا عليكم واستعانوا به على حربكم وضمه عسكريهم وحواه فهو لكم، وما كان في دورهم فهو ميراث على فرائض الله تعالى لذرايعهم، وليس لكم عليهن ولا على الذري من سبيل).

٦. الله الله في اتهام الناس في دينهم نكايه بهم واستباحة لحرمانهم، كما وقع فيه الخوارج في العصر الأول وتبعه في هذا العصر قوم من غير أهل الفقه في الدين، تأثراً بمزاجياتهم وأهوائهم وبزروه ببعض النصوص التي تشابهت عليهم، فعظم ابتلاء المسلمين بهم.

واعلموا إن من شهد الشهادتين كان مسلماً

ما يكون له على أهله، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه لما بعث معاوية (سفيان بن عوف من بني غامد) لشن الغارات على أطراف العراق - تهويلاً على أهله - فأصاب أهل الأنبار من المسلمين وغيرهم، اغتم أمير المؤمنين (عليه السلام) من ذلك غمّاً شديداً، وقال في خطبة له: (وهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحتها، ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها (٢) وقلايدها ورعاها (٣))، ما تمتع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام، ثم انصرفوا واهرين، ما نال رجلاً منهم كلم، ولا أريق لهم دم، فلو أن امرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان به عندي جديراً).

٨. الله الله في أموال الناس، فإنه لا يحل مال امرئ مسلم لغيره إلا بطيب نفسه، فمن استولى على مال غيره غصباً فإنما حاز قطعة من قطع النيران، وقد قال الله سبحانه: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً)، وفي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال: (من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقه لم يزل الله معرضاً عنه ماقتاً لأعماله التي يعملها من البر والخير لا يثبتها في حسناته حتى يتوب ويرد المال الذي أخذه إلى صاحبه).

وجاء في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه نهى أن يستحل من أموال من حاربه إلا ما

يُعصم دمه وماله وإن وقع في بعض الضلالة وارتكب بعض البدعة، فما كل ضلالة بالتّي توجب الكفر، ولا كل بدعة تؤدي إلى نفي صفة الاسلام عن صاحبها، وربما استوجب المرء القتل بفساد أو قصاص وكان مسلماً.

وقد قال الله سبحانه مخاطباً المجاهدين: (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا)، واستفاضت الآثار عن أمير المؤمنين (عليه السلام) نهي عن تكفير عامة أهل حربه - كما كان يميل إليه طلائع الخوارج في معسكره - بل كان يقول انهم قوم وقعوا في الشبهة، وإن لم يبزر ذلك صنيعهم ولم يصح عندهم في قببح فعالهم، ففي الأثر المعتبر عن الامام الصادق عن ابيه (عليهما السلام): (أن علياً (عليه السلام) لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكن يقول: هم اخواننا بغوا علينا)، (وكان يقول لأهل حربه: إنا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا).

٧. وإياكم والتعرض لغير المسلمين أيّاً كان دينه ومذهبه فإنهم في كنف المسلمين وأمانهم، فمن تعرض لحرمانهم كان خائناً غادراً، وإن الخيانة والغدر لهما أقبح الأفعال في قضاء الفطرة ودين الله سبحانه، وقد قال عز وجل في كتابه عن غير المسلمين (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين)، بل لا ينبغي ان يسمح المسلم بانتهاك حرمانات غير المسلمين ممن هم في رعاية المسلمين، بل عليه ان تكون له من الغيرة عليهم مثل





وجد معهم وفي عسكرهم، ومن أقام الحجّة على أن ما وجد معهم فهو من ماله أعطى المال إياه، ففي الحديث عن مروان بن الحكم قال: (لَمَّا هَزَمْنَا عَلِيًّا بِالْبَصْرَةِ رَدَّ عَلَيْنَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ مِنْ أَقَامَ بَيْتَهُ أَعْطَاهُ وَمَنْ لَمْ يَقُمْ بَيْتَهُ أَحْلَفَهُ).

٩. الله الله في الحرمات كلها، فإنّياكم والتعرّض لها أو انتهاك شيء منها بلسان أو يد، واحذروا أخذ امرئٍ بذنب غيره، فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول: (ولا تزرز وازرة وزر أخرى)، ولا تأخذوا بالظنّة وتشبهوه على أنفسكم بالحزم، فإنّ الحزم احتياط المرء في أمره، والظنّة اعتداء على الغير بغير حجّة، ولا يحملنكم بغض من تكرهونه على تجاوز حرّماته كما قال الله سبحانه: (ولا يجرمنكم شأن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى).

وقد جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال في خطبة له في وقعة صفين في جملة وصاياه: (ولا تمثلوا بقتيل، وإذا وصلتم إلى رجال القوم فلا تهتكوا سترأ ولا تدخلوا داراً، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأة باذئ وان شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم)، وقد ورد أنّه (عليه السلام) في حرب الجمل - وقد انتهت - وصل إلى دار عظيمة فاستفتح ففتحت له، فإذا هو بنساء يبكين بفناء الدار، فلمّا نظرن إليه صحنن صبيحة واحدة وقلن هنا قاتل الأحبة، فلم يقل شيئاً، وقال بعد ذلك لبعض من كان معه مشيراً إلى حجرات كان فيها بعض رؤوس من حاربه وحرض عليه كمروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير: (لو قتلت الأحبة لقتلت من في هذه الحجرة).

كما ورد أنّه (عليه السلام) قال في كلام له وقد سمع قوماً من أصحابه كحجر بن عدي وعمرو بن الحمق يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين: (اني أكره لكم أن تكونوا سبّابين،

ولكنّكم لو وصفتهم أعمالهم وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبّكم إياهم) (اللهم احقن دماءنا ودمائهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهددهم من ضلالتهم، حتّى يعرف الحقّ من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به) فقالوا له يا أمير المؤمنين: تقبل عظمتك وتنادب بأدبك.

١٠. ولا تمنعوا قوماً من حقوقهم وإن ابغضوكم ما لم يقاتلوكم، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه جعل لأهل الخلاف عليه ما لسائر المسلمين ما لم يحاربوه، ولم يبدأهم بالحرب حتّى يكونوا هم المبتدئين بالاعتداء، فمن ذلك أنّه كان يخطب ذات مرّة بالكوفة فقام بعض الخوارج وأكثروا عليه بقولهم (لا حكم إلا لله) فقال: (كلمة حق يراد بها باطل، لكم عندنا ثلاث خصال: لا تمنعكم مساجد الله ان تصلوا فيها، ولا تمنعكم الشيء ما كانت ايديكم مع أيدينا، ولا نبدأكم بحرب حتّى تبدؤونا به).

١١. واعلموا أنّ أكثر من يقاتلكم إنّما وقع في الشبهة بتضليل آخرين، فلا تعينوا هؤلاء المضلّين بما يوجب قوّة الشبهة في أذهان الناس حتّى ينقلبوا أنصاراً لهم، بل ادروها بحسن تصرّفكم ونصحكم واخذكم بالعدل والصفح في موضعه، وتجنب الظلم والإساءة والعدوان، فإنّ من درأ شبهة عن ذهن امرئٍ فكأنّه أحياء، ومن أوقع امرئٍ في شبهة من غير عذر فكأنّه قتله.

ولقد كان من سيرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) عنايةهم برفع الشبهة عمّن يقاتلهم، حتّى إذا لم تُرجح الاستجابة منهم، معذرة منهم إلى الله، وتربية للأمة ورعاية لعواقب الأمور، ودفعاً للضغائن لاسيّما من الأجيال اللاحقة،

وقد جاء في بعض الحديث عن الصادق

(عليه السلام) أنّ الامام عليّاً (عليه

السلام) في يوم البصرة لما

صلا الخيول قال لأصحابه:

( لا تعجلوا على القوم حتّى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم، فقام اليهم، فقال: يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جوراً في الحكم؟ قالوا: لا، قال: فحيفاً في قسم؟ قالوا: لا، قال: فرغبة في دنيا أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فتكثرت بيعتي؟ قالوا: لا، قال فاقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم؟ قالوا: لا، وعلى مثل ذلك جرى الإمام الحسين (عليه السلام) في وقعة كربلاء، فكان معنياً بتوضيح الأمور ورفع الشبهات حتّى يحيى من حتّى عن بيئته ويهلك من هلك عن بيئته، بل لا تجوز محاربة قوم في الإسلام أيّاً كانوا من دون إتصاف الحجّة عليهم ورفع شبهة التعسف والحيف بما أمكن من أذهانهم كما أكدت على ذلك نصوص الكتاب والسنة.

١٢. ولا يظنّ أحدٌ أنّ في العجز علاجاً لما

لا يتعالج بالعدل، فإنّ ذلك ينشأ عن ملاحظة

بعض الوقائع بنظرة عاجلة إليها من غير

انتباه إلى عواقب الأمور ونتائجها في

المدى المتوسط والبعيد، ولا إطلاق

على سنن الحياة وتاريخ الأمم، حيث

ينبّه ذلك على عظيم ما يخلفه الظلم

من شحن للنفوس ومشاعر العناء

مما يهدّد المجتمع هدّاً، وقد ورد

في الأثر: (أنّ من ضاق به العذل

فإنّ الظلم به أضيّق)، وفي أحداث

التاريخ المعاصر عبرة للمتأمل فيها،

حيث نهج بعض الحكّام ظلم الناس

تثبيتاً لدعائم ملكهم، واضطهدوا

مئات الآلاف من الناس، فاتهم الله

واحرصوا أعانكم الله على أن تعملوا بخلق النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم) مع الآخرين في الحرب والسلم جميعاً..



## الله الله في الحرب انته

١٦ . واستعينوا على أنفسكم بكثرة ذكر الله سبحانه وتلاوة كتابه واذكروا لقاءكم به ومنقلبكم اليه، كما كان عليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد ورد أنه بلغ من محافظته على ورده أنه يبسط له نطع بين الصفيين ليلة الهيرير فيصلي عليه ورده، والسهم تقع بين يديه وتمر على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته.

١٧ . واحرصوا أعانكم الله على أن تعملوا بخلق النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم) مع الآخرين في الحرب والسلام جميعاً، حتى تكونوا للإسلام زينة ولقيمه مثلاً، فإن هنا الدين بُني على ضياء الفطرة وشهادة العقل ورجاحة الأخلاق، ويكفي منبهاً على ذلك أنه رفع راية التعقل والأخلاق الفاضلة، فهو يرتكز في أصوله على الدعوة إلى التأمل والتفكير في أبعاد هذه الحياة وآفاقها ثم الاعتبار بها والعمل بموجبها كما يرتكز في نظامه التشريعي على إثارة دفاثن العقول وقواعد الفطرة، قال الله تعالى: (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح

لهي الأذى الذي يتأذى الإنسان مع خالقه والتحية التي يؤديها تجاهه، وهي دعامة الدين ومناط قبول الأعمال، وقد خففها الله سبحانه بحسب مقتضيات الخوف والقتال، حتى قد يكتفى في حال الانشغال في طول الوقت بالقتال بالتكبير عن كل ركعة ولو لم يكن المرء مستقبلاً للقبلة كما قال عز من قائل: (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين، فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً، فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون).

على أنه سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ولا يجتمعوا للصلوة جميعاً بل يتناوبوا فيها حيطة لهم، وقد ورد في سيرة أمير المؤمنين وصيته بالصلوة لأصحابه، وفي الخبر المعتبر عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال في صلاة الخوف عند المطاردة والمناوشة: (يصلني كل إنسان منهم بالإيماء حيث كان وجهه وإن كانت المسافة والمعانقة وتلاحم القتال، فإن أمير المؤمنين (عليه السلام) صلى ليلة صفتين. وهي ليلة الهيرير. لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء. عند وقت كل صلاة. إلا التكبير والتهيل والتسبيح والتحميد والدعاء، فكانت تلك صلاتهم، لم يأمرهم بإعادة الصلاة).

سبحانه من حيث لم يحتسبوا حتى كأنهم أزالوا ملكهم بأيديهم.

١٣ . ولئن كان في بعض التثبّت وضبط النفس وإتمام الحجّة - رعاية للموازن والقيم النبيلة - بعض الخسارة العاجلة أحياناً فإنه أكثر بركة وأحمد عاقبة وأرجى نتاجاً، وفي سيرة الأئمة من آل البيت (عليهم السلام) أمثلة كثيرة من هذا المعنى، حتى أنهم كانوا لا يبذرون أهل حربهم بالقتال حتى يبذروا هم بالقتال وإن أصابوا بعض أصحابهم، ففي الحديث أنه لما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى منادى أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا يبدأ أحد منكم بقتال حتى أمركم)، قال بعض أصحابه: فرموا فينا، فقلنا يا أمير المؤمنين قد رُمينا، فقال: (كفوا)، ثم رمونا فقتلوا منّا، قلنا يا أمير المؤمنين: قد قتلونا، فقال: (احملوا على بركة الله)، وكذلك فعل الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء.

١٤ . وكونوا لمن قبلكم من الناس حماة ناصحين حتى يأمنوا جانبكم ويعينوكم على عدوكم، بل أعينوا ضعفاءهم ما استطعتم، فإنهم إخوانكم وأهاليكم، واشفقوا عليهم فيما تشفقون في مثله على ذويكم، واعلموا أنكم بعين الله سبحانه، يحصي أفعالكم ويعلم نياتكم ويختبر أحوالكم.

١٥ . ولا يفوتكم الاهتمام بصلواتكم المفروضة، فما وفد امرئ على الله سبحانه بعمل يكون خيراً من الصلاة، وإن الصلاة





## حرمات كلِّها، فأياكم والتعرّض لها أو إك شيء منها بلسان أو يد ..

حامياً من حماة المسلمين أو خلفه في أهله وأعانه على أمر عائلته كان له من الأجر مثل أجر من جاهد.

٢٠ - وعلى الجميع أن يدعوا العصبية والنميمة ويتمسكوا بمكارم الأخلاق، فإنَّ الله جعل الناس أقواماً وشعوباً ليتعارفوا ويتبادلوا المنافع ويكون بعضهم عوناً للبعض الآخر، فلا تغلبنكم الأفكار الضيقة والانانيات الشخصية، وقد علمتم ما حل بكم وبعمامة المسلمين في سائر بلادهم حتى أصبحت طلاقاتهم وقواهم وأموالهم وثرواتهم تُهدر في ضرب بعضهم لبعض، بدلاً من استثمارها في مجال تطوير العلوم واستمئاء النعم وصلاح أحوال الناس، فاتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، أمّا وقد وقعت الفتنة فحاولوا إطفاءها وتجنّبوا إذكاءها واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، واعلموا أنّ الله إن يعلم في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم، إن الله على كل شيء قدير.

مسند في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ١٤٣٦ هـ.

- (١) لبعد: أقام، أي إن أقاموا فأقيموا.  
(٢) أي سوارها.  
(٣) أي قرطها.

منهم، وإن تكونوا تآلمون فإنهم يآلمون كما تآلمون وترجون من الله ما لا يرجون، اللهم إلا رجاءً مدخولاً وأمانياً كاذباً وأوهاماً زائفة كسراب بقبيعة يحسبه الظمآن ماءً، حجبته الشبهات بظلماتها وعميت بصائرهم بأوهامها.

١٩ - هنا وينبغي لمن قبلكم من الناس من يتترس بهم عدوكم أن يكونوا ناصحين لعمايتهم يقسرون تضحياتهم ويبعدون الأذى عنهم ولا يثيرون الظنة بأنفسهم، فإنَّ الله سبحانه لم يجعل لأحد على آخر حقاً إلا وجعل لئلك عليه حقاً مثله، فلكل مثل ما عليه بالمعروف.

واعلموا أنكم لا تجدون أنصح من بعضكم لبعض إذا تصافيتم واجتمعتم فيما بينكم بالمعروف حتى وإن اقتضى الصنف والتجاوز عن بعض الأخطاء بل الخطايا وإن كانت جليلة، فمن ظن غريباً أنصح له من أهله وعشيرته وأهل بلده ووالاه من دونهم فقد توهم، ومن جرب من الأمور ما جربت من قبل أوجب له الندامة، وليعلم أن البادئ بالصفح له من الأجر مع أجر صفحه أجر كل ما يتبعه من صفح وخير وسداد، ولن يضيع ذلك عند الله سبحانه، بل يوفيه إيّاه عند الحاجة إليه في ظلمات البرزخ وعرفات القيامة، ومن أعان

من زكّاهما وقد خاب من دسّاهما) وقال أمير المؤمنين (ع): (فبعث - الله - فيهم رسله وواتر انبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكّرهم منسّي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول)، ولو تفقّه أهل الإسلام وعملوا بتعاليمه لظهرت لهم اليركات وعم ضياؤها في الأفاق، وإياكم والتشبّث ببعض ما تشابه من الأحداث والنصوص فإنها لو ردت إلى الذين يستبطنونه من أهل العلم.. كما أمر الله سبحانه.. لعلوا سبيلها ومغزاه.

١٨ - وإياكم والتسرّع في مواقع الحذر فتلقوا بأنفسكم إلى النهلكة، فإن أكثر ما يراهن عليه عدوكم هو استرسالكم في مواقع الحذر بغير تروّ واندفاعكم من غير تحوّل ومهنية، واهتموا بتنظيم صفوفكم والتنسيق بين خطواتكم، ولا تتعجلوا في خطوة قبل إنضاجها وإحكامها وتوفير ادواتها ومقتضياتها وضمان الثبات عليها والتمسك بنتائجها، قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِزْبَكُمْ فَمَنزُوا ثُبَاتٍ أَوْ وَافِقُوا جَمِيعًا)، وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانًا مَّزْجُوعًا)، وكونوا أشداء فوق ما تجدونه من أعدائكم فإنكم أولى بالحق





السنة العاشرة من الهجرة النبوية  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم  
الذي هو كتاب الهدى والرحمة  
والذي هو كتاب التوفيق والهدى  
والذي هو كتاب النور والهدى  
والذي هو كتاب الحياة والهدى  
والذي هو كتاب النور والهدى  
والذي هو كتاب الحياة والهدى  
والذي هو كتاب النور والهدى  
والذي هو كتاب الحياة والهدى

سنة الفجر  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم  
الذي هو كتاب الهدى والرحمة  
والذي هو كتاب التوفيق والهدى  
والذي هو كتاب النور والهدى  
والذي هو كتاب الحياة والهدى  
والذي هو كتاب النور والهدى  
والذي هو كتاب الحياة والهدى  
والذي هو كتاب النور والهدى  
والذي هو كتاب الحياة والهدى



السنة العاشرة من الهجرة النبوية



## توضأت كلماتي

مضام من أعجزت في وصفها العرفا  
ما دنس الكفر من الثوابها طرفا  
والسر ما عاد سر الله لو عرفنا  
قدرنا وضيع منها قدرها وحض  
وروحه يا رفيقي أسعيا وقفا  
لا حمد تمرا في ينعه قطفا  
محمد في كمالات الصفات صفا  
كانت لمن يهداها يشتفون شفا  
أئمة الحق منها السادة الخلفا  
وعاد بالبؤس والخسران من دنفا  
نسل الشياطين من لم يعرفوا الشرفا  
من خلف ظالمها غضبانة أسفا  
قد خلضت كل جرح بعدها نرفا  
إنكار ما لقيت ممن بها أنصفا  
خسدا ورد السدي أهدي لنا اختلافنا  
غداة في حرق باب الدار قد هتفا  
ولست أرغب في أن أعبد الخرفا  
يرضى عن الظالم المظلوم معترفا  
وإن تضرت في حق لها اختطفا  
وأعرف عدوا لها تعرف لما اقترفا  
واستقطوا طفليها بالباب وأسفا  
يسد له وبأسخري زادها تلفنا  
بالسوط حتى لها قد سود الكتفا  
بنت النبي ولم يبقوا لها خلفا  
لا بد من خصمها يأتي ليتصفا  
ويفرغ البيت ممن فيه قد دلصا  
حتى يسيرد قلبها والها لهفا  
فمنذ عهد طويل عنهمو صرفا  
عيني رواه فيغدو دمعها تشفا

توضأت كلماتي قبل أن تصفا  
أم النجابة بنت الوحي سيده  
سسر الاله وأنسى أن تعرفه  
عن قدرها سل رسول الله إن جهلت  
هي التي من رسول الله بضعته  
إنسية في جنان الخلد قد ثبتت  
وضيرت نطفة في صلب منتجب  
فيها لها نسلة طهرا مباركا  
بنت الهدى المصطفى زوج لحيدرة  
ومن بها فاز من طابت سريرته  
بني لها المصطفى دارا فأحرقه  
بكت لها مقلتي حزنا وقد خرجت  
تقول خلوا ابن عمي والجراح بها  
هذا وعظم ما لاقته من محن  
وقال ما كسروا ضلعا ولا لطموا  
وقال راضية عمّن أضر بها  
إذن لا يصيح هذا الدين من خرف  
هشأ به اختلط المعنى فربما  
حاشا ابنة المصطفى أن تستلين لهم  
فمن ظلامتها حدث ولا حرج  
غداة قد هتكوا في السدار حرمتها  
فسدا بحض حسام جفتها ضربت  
وذا بأمر من الطاغى يقنعها  
لا اضحك الله سن الدهر منذ قتلت  
إلا غريبا بستر الغيب محتجبا  
يعلق الحبث والطاغوت في شجر  
ويأخذ الشار لا عقده ولا صمغ  
ويرجع الحق مسردودا لسادته  
فعجل الله ذلك اليوم لا حرمت

شعر: إبراهيم الكعبي

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
والذي كنا لنهتدي لولا أن  
هدانا الله لكاننا من الخاسرين  
والحمد لله الذي هدانا لهذا  
والذي كنا لنهتدي لولا أن  
هدانا الله لكاننا من الخاسرين



## الخلافة السياسية لأمير المؤمنين عليه السلام

# وأثرها في تنويع أدوار الأئمة

الشيخ عدنان الحساني

تمثل مرحلة الامامة في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) مرحلة مميزة جداً. ذلك إنَّها الفترة النموذجية التي خلفت في تصورات أهل الفكر والمعرفة عظمة الاسلام لكونها التجربة الوحيدة التي مثلت الاسلام بأبعاده المختلفة من جهة وبعثت الآمال في النفوس على امكانية تكرار هذه التجربة في مستقبل الأيام من جهة أخرى تأسيساً على ذلك اليوم المحمدي العلوي المهدي الموعود .

ومن جانب آخر مثلت هذه الفترة مرحلة مميزة جداً من مراحل الامامة ولعدة اعتبارات أهمها:

1- انها الفترة التي تحققت فيها الإمامة والقيادة الحققة على أرض الواقع وصححت الكثير من مسارات الأمة .

2- انها اي هذه المرحلة- كانت ميّداً نشوء أمة التشيع بعد ان كان التشيع يمثل خطأ في الصحابة أصبح في هذه الفترة أمة لها مقوماتها البشرية الكبيرة وقطب الرحن فيها هو أمير المؤمنين صلوات الله تعالى عليه .

3- إنها الفترة التي اظهرت الاسلام بصورته الناصعة وبأصالته المحمدية المتجذرة في نفوس المستضعفين الذين نقلهم الإسلام من بؤر اليأس والمذلة إلى آفاق الآمال الواعدة والعزة والكرامة .

4- هي الفترة نفسها التي منحت اتباع أهل الحق الفرصة للتنفيس عن مبادئهم وتوجهاتهم .

ويصيب أي دور من ادوارهم - حاشاهم - يسبب نقضاً مباشراً لمجريات السنن التاريخية لذلك فقد تعددت هذه الأدوار وفق المقتضيات التاريخية وانسجاماً مع مستويات الأمة فلو اننا تتبعنا هذه الادوار بالدراسة والتحليل الاجمالي لا اقل، نجدها كالتالي:

1- الدور التوجيهي والتعبوي والذي قام به النبي (صلى الله عليه وآله) من خلاله امته لمعرفة الحق واتباعه بعد ان رسم ملامح ذلك الحق ووجه اذهان الامة اليه .

2- دور التصير والمظلومية والذي ضرب من خلاله امير المؤمنين (عليه السلام) اروغ الدروس والصبر والتحمل والاندكاك في مصالح الأمة العليا وهو ساكن بادياً في خطبه وتظلمه في اكثر من موضع كما في خطبته الشقشقية وكما يشير إلى توضيحته الجسمية في قوله عليه السلام (لاسلمن ماسلمت امور المسلمين ولو كان بها علي جورٌ خاصة) .

3- مرحلة النبوة والنظام الاسلامي الامثل وهي المرحلة التي اسسنا عليها حديثنا حول تصاعد النضوج الفكري ببركاتها وهي التأسيس الذي وضع من خلاله امير المؤمنين (عليه السلام) قواعد الدولية الدينية وقواعد التشريع عموماً .

4- مرحلة السياسة الدينية هي المرحلة التي واجه اعباءها الامام الحسن عليه السلام والتي عالجت التناحيات الناخلية والتي تراكمت بسبب سوء توفيقات الامة وانحراف توجهاتها فكان ذلك الصلح الحسن والذي اسهم في وضع الامور في

ومثلت هذه المرحلة مرحلة مميزة جداً من مراحل الامامة ولعدة اعتبارات أهمها:

1- انها الفترة التي تحققت فيها الإمامة والقيادة الحققة على أرض الواقع وصححت الكثير من مسارات الأمة .

2- انها اي هذه المرحلة- كانت ميّداً نشوء أمة التشيع بعد ان كان التشيع يمثل خطأ في الصحابة أصبح في هذه الفترة أمة لها مقوماتها البشرية الكبيرة وقطب الرحن فيها هو أمير المؤمنين صلوات الله تعالى عليه .

3- إنها الفترة التي اظهرت الاسلام بصورته الناصعة وبأصالته المحمدية المتجذرة في نفوس المستضعفين الذين نقلهم الإسلام من بؤر اليأس والمذلة إلى آفاق الآمال الواعدة والعزة والكرامة .

4- هي الفترة نفسها التي منحت اتباع أهل الحق الفرصة للتنفيس عن مبادئهم وتوجهاتهم .

وبذلك فقد كانت هذه المرحلة منطلقاً واسعاً باتجاه آفاق راقية من النضوج ، والاستعداد والتقبل والتوفيق لمعالي القيم والمعارف الحققة على مدى الاجيال المتتالية بل ان وصول اصحاب الإمام المهدي عجل الله فرجه إلى هذه التوفيقات هو ببركة هذه المرحلة العلوية المقدسة وما تأسس عليها من جهود اصحابه (عليه السلام).

نعم ان جميع ادوار الائمة (عليهم السلام) من الأهمية بمكان بحيث ان اي خلل

### تعدد الأدوار

وبذلك فقد كانت هذه المرحلة منطلقاً واسعاً باتجاه آفاق راقية من النضوج ، والاستعداد والتقبل والتوفيق لمعالي القيم والمعارف الحققة على مدى الاجيال المتتالية بل ان وصول اصحاب الإمام المهدي عجل الله فرجه إلى هذه التوفيقات هو ببركة هذه المرحلة العلوية المقدسة وما تأسس عليها من جهود اصحابه (عليه السلام).

نعم ان جميع ادوار الائمة (عليهم السلام) من الأهمية بمكان بحيث ان اي خلل





نصابها وحقق انطلاقة جديدة في توجيه الامة ورسم امامها ملامح جديدة وافاقاً مستقبلية للتغيير . وقد استلهمها من ابيه امير المؤمنين عليه السلام .  
٥- مرحلة الثورة :

وهي المرحلة التي خط خلالها الامام الحسين (عليه السلام) المنهج الاصيل في مواجهة الظلم والانحراف السلطوي المتكرر لكل القيم الدينية والانسانية الخيرة وارسس من خلال ذلك المنهج اسساً قوية في بناء القيم الحضارية الصاعدة التي تآبى تسلط الانحطاط والانحراف على ابناء النوع الانساني وهذا الدور مع ان الامام الحسين قد اقتص به منفردا الا ان اساساته الرسالية بدأت مع جهاد امير المؤمنين (عليه السلام).

٦- مرحلة الانعزال المنتج والتقية الهادفة : وهي المرحلة التي عالجت الفراغ الايماني والديني بروح العبادة الهادفة الموجهة وقطب الرحي فيها الامام زين العابدين (عليه السلام) وهو دور قد مر به امير المؤمنين (عليه السلام).

٧- المرحلة العلمية والثورة الفقهية : وهي المرحلة التي وضعت للامة ملامحها الفكرية بعمق واتساع، وواجهت الافكار الدخيلة والغريبة من خلال بناء منظومة معرفية شاملة انتجت العديد من اصحاب الفكر والمعرفة وقطب الرحي فيها الإمام الصادق عليهما السلام وهو دور اسست اركانها المعرفية على يد امير المؤمنين (عليه السلام).

٨- مرحلة التصبر والمظلومية الثانية لبعث جيل جديد: وهي المرحلة التي واجهت النهي الثاني للامة من خلال مواجهة الطغاة والصبر المنتج والهادف وتحمل اعباء التغيب القسري والسجون وقطب الرحي فيها الإمام الكاظم (عليه السلام) اخذها من سيرة امير المؤمنين مع الثلاثة.

٩- مرحلة السياسة الدينية الثابتة : وهي المرحلة التي عالجت قضايا الامة والدين من خلال استيعاب المواقع السياسية استيعاباً يوجه الامة توجيهاً سليماً صالحاً ويضعها امام مسؤولياتها في تبني خيار التغيير والاصلاح وقطب الرحي فيها الإمام الرضا (عليه السلام) وهو دور قام به امير المؤمنين (عليه السلام) في ولايته السياسية .

شدوذاً في توجهات الامة واضفى عليه صفة المعارضة وهذه حقيقة تاريخية يجب ان لانهلها عند الحديث عن معاناة امير المؤمنين (عليه السلام) في تصحيح مسارات الامة بل ان قصر عمر الدولة العلوية سببه هذه المرحلة-عصور الخلفاء- ومأسستها على الرغم من النجاحات الكبيرة والهائلة التي حققها امير المؤمنين (عليه السلام) ببركة شخصيته المقدسة الا ان الخط العام الموروث في تلك الحركة بقي يحتل الصدارة في توجهات الامة مما شجع الخط الوصولي والانتهازي لاستغلال هذه التوجهات بعد مرحلة امير المؤمنين (عليه السلام) خصوصاً ابناء الشجرة الملعونة من بني امية امثال معاوية ومروان بن الحكم وغيرهم . وبين كل تلك التراكمات جعل امير المؤمنين (عليه السلام) يركز على الاصلاح والتغيير على مناه البعيد من خلال تأهيل وتهذيب شلة كريمة من اصحابه عسى ان يؤثروا على ثقافة الاجيال القادمة فيكون التغيير مرحلياً ومتدرجاً يتدرج نضوج الامة واكتمال الصورة الحقيقية للإسلام في ادراكها الجمعي لذلك انتجت مدرسة امير المؤمنين (عليه السلام) اروع الطاقات الايمانية والروحية والفكرية والعسكرية امثال مالك الاشتهر واويس القرني ورشيد الهجري وميثم وكميل والاصبغ وال صوحان هؤلاء وغيرهم من الذين ملأوا الدنيا علماً وفكراً وحديثاً وبطولات ومواقف اما الحديث عن اصحابه الاول وهم تلامذة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الصحابة بالدرجة الاساس وبالأخص اولئك الحواريون والاركان الاربعة سليمان وابوزر وعمار والمقداد فللحديث عنهم خصوصية لايتسع لها المقام .

#### ١٠- المرحلة البرزخية :

وهي المرحلة التي تحمل فيها الامام الجواد (عليه السلام) نوعين من الادوار، الاول يتمثل بتثبيت اركان الامامة من خلال مواجهة المدارس الهدامة ، والثاني يتمثل بتأهيل الامة للمرحلة الجديدة وهي مرحلة تغييب الامامة ونهاية مراحلها الحضورية كما مر امير المؤمنين (عليه السلام) بمرحلتين الاولى القتال على التزليل والثانية القتال على التأويل .

#### ١١- مرحلة التأهيل والتعبئة الخاتمة :

وهي المرحلة التي تحمل اعباءها الامامان العسكريان (عليهما السلام) وتمثلت في تكثيف الجهود لتعبئة الامة للمرحلة الاكثر خطورة والاكثر دقة في توجهات الامة وتحديد مصيرها وترسيم حدودها الدينية والقيمية والمعرفية وتعود اصول هذه المرحلة الى الاطر التمهيديّة التي وضعها امير المؤمنين عليه السلام .

#### الدور العلوي وتراكمات المرحلة السابقة

اكثر من خمسة وعشرين عاماً خلّفت جيلاً من التراكمات في الثقافة والتوجهات والمناهج الواغلة في الانحراف عن الخط الاصيل بل الانكس من ذلك انها- اي المرحلة السابقة- استطاعت ان تؤسس خطأ عاماً صير من منهج الخط الاصيل

**مثلت مرحلة الامامة في عهد امير المؤمنين(عليه السلام) مرحلة متميزة جدا.. ذلك انها الفترة التي تحققت فيها الامامة والقيادة الحققة على ارض الواقع وصححت الكثير من مسارات الامة**



ومن هذه التوجيهات القرآنية المباركة في مجال التربية الخلقية للأولاد قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لِقْمَانَ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

فجاءت تعاليم الدين الإسلامي مؤكدة على امكان الفرد اكتساب الصفات الخيرة واضفائها على سلوكه الاجتماعي ، وتنمية النفس الخيرة والقوية لديه والتخلص من نزعة الشر و اظهار نزعة الخير على سلوكه من خلال الاساليب التربوية والاجتماعية التي اعتمدها الدين الإسلامي في تربية ابنائه عن طريق تعاليم القرآن والاحاديث النبوية الشريفة ، ووصايا اهل البيت في المجال التربوي.

الإنسان كائن اجتماعي ووجوده يرتبط بتفاعله مع الآخرين بغض النظر عما إذا كان تفاعلا إيجابيا أو سلبيا فقد يكرس الكثير من حياته في سبيل مساعدة الآخرين وإسعادهم أو يعيش وجودا أنانيا واضعا مصالحه الشخصية فوق كل اعتبار.

على الرغم من أن الحياة أصبحت أكثر سهولة ورقيا في ظل التطورات التكنولوجية الكبيرة والسريعة ، إلا أن الشعور بالأمان أصبح نادرا فيها لان العلاقات الاجتماعية أصبح يحكمها التفكير المادي ، وأصبح الناس لا يفهمون سوى لغة المصالح وشاع بينهم التنافس الأناني ، فأصبح كل فرد لا يهتم إلا بمصالحه الشخصية ولا يفكر سوى بنفسه، وهنا يعد من أخطر الآفات الاجتماعية، لأن المجتمع الذي يستند على اعتبارات التمركز حول الذات ويسود التعامل الأناني بين أفراده يكون غير قادر على أداء وظيفته إذ لا يكون هناك اهتمام بمصلحة

# الشريعة الإسلامية وأهمية التربية الروحية للإنسان

الدكتور حسين لفته حافظ

أولت الشريعة الإسلامية السلوك الاجتماعي للفرد اهتماماً واسعاً، ووضعت الأسس الرصينة التي تقوي الاجتماع بين أفراد المجتمع الإسلامي، فاهتمت بأداب السلوك الاجتماعي للفرد ووضعت الضوابط والتشريعات المستمدة من القرآن والسنة النبوية الشريفة واحاديث اهل البيت عليهم السلام، تضمن القرآن الكريم دستوراً للأخلاق والآداب في جميع مجالات ونشاطات الإنسان، فلم يترك جانباً منها إلا وكان له فيه توجيه وإرشاد.





الآخرين ، الأمر الذي سيؤثر سلباً على التماسك الاجتماعي .

من هنا تأتي قيمة قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم وإن عشتم حنوا إليكم). ويعد الايثار من السمات الايجابية التي عززها الاسلام يعتبر الإسلام السلوك الايثاري سلوكاً اجتماعياً ربيعاً وعظيماً والذي يجب أن تتسم به شخصية الإنسان المسلم. إذ يقول الباربي عز وجل في أهميته ((ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)) كما يقول سيد المرسلين(صلى الله عليه وآله وسلم) في الايثار: (أيما أمرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وأثر بها غيره غفر له) ويقول في حديث آخر (( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))، ويضيف في موضع آخر (( أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً، الموطئون اكنافاً الذين يألون ويؤلون)).

وهكذا نجد الإسلام قد وضع الأخلاق الحميدة والسلوك الفاضل كالايثار في مقدمة تعاليمه وكأساس في سلوك المسلمين لكي تتحقق السعادة والاطمئنان في المجتمع الإسلامي الذي يمكن تسميته بـ ( المجتمع الأخلاقي ) لكثرة الشواهد على السلوك الأخلاقي الفاضل فيه حتى وصل في الكثير من الأحيان إلى التضحية بالنفس وأوضح مثال على ذلك قيام الامام علي (عليه السلام) بالنوم في مكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة هجرته معرضاً حياته للهلاك الأمر الذي يعد أعلى مراتب الايثار في تاريخ الاسلام .

واكدت اكثر الدراسات المعنيّة بشأن التربية على التربية الصحيحة التي ترمي لها معظم المراحل الدراسية ومنها مرحلة التعليم الجامعي التي يجب أن تؤدي دوراً مؤثراً في تخليص شخصية الطلبة من السلبيات وتطويرها وجعلها قادرة على التوافق النفسي وتحمل المسؤولية والعمل بروح التعاون والتضامن والقدرة على اتخاذ القرارات والمثابرة والشعور

بالتساؤل خاصة وان العالم المعاصر يتعرض لكثير من الهزات الخلقية المتتابعة التي تتمثل في مظاهر مختلفة من ممارسات وانماط سلوكية فردية وجماعية تسلب الافراد والجماعات السعادة والامن والاستقرار، وتضعف العلاقات في ميادين الحياة المختلفة، مما أدت الى ازمت اخلاقية (Moral Crisis) تظهر في عدم قدرة الافراد على العيش وفقاً لمبادئهم وقيمهم الخلقية، متمثلة بانهيار الارادة والافتقار للشجاعة والتمسك بما يعتقدون، وانهيار الروح المعنوية.

دور الانسان المسلم اذن هو تبني التربية الروحية التي حددها الاسلام من صلاة، وذكر، وصيام، و.. ولكن تبنيها ليس دائماً امراً سهلاً. صحيح ان الاسلام عندما يوضح اساليب التمية الروحية يكون بذلك قد سهل هذه العملية، ولكن لتسهيل امر نسبي. فعلى الانسان ان يعاني في سبيل البناء الروحي، ويجاهد نفسه، واهواه من اجل سلوك الطريق الذي يبدأ صعباً وينتهي سهلاً وسجياً للسالكين..

ان الضواغط على التربية الروحية كثيرة ولكن ارادة الانسان المؤمن يجب ان تكون اكبر من الضواغط، واكبر من الحواجز الطبيعية والاجتماعية والنفسية، بيئة المؤمن الاجتماعية، وبيئته الثقافية، وزاده الفكري الذي يتلقاه، ويتفاعل معه، ومشاغله الحياتية، وتربيته الاولى، وطبيعته كإنسان له اهواؤه وحسه، كل ذلك لا يشجع على الصلّة بالله.. ولكن في هذا أيضاً قيمة الاتصال بالله، وتعميق

**جاءت تعاليم الدين الإسلامي مؤكدة على امكان اكتساب الفرد الصفات الخيرة واضفائها على سلوكه الاجتماعي**

العلاقة به.. وفي تجاوز المصاعب، والتمرد على القوانين الاجتماعية، والنفسية.. تتبدى (تجلى) انسانية الانسان، وجوهرة الروحي الخلاق. وفي هنا أيضاً ميزة الانسان المسلم الذي يتبنى الاسلام عقيدة، وخلقاً، وسلوكاً، على الانسان المادي (فهنا يبقى خالداً الى الطين محكوماً بقوانين الشهوة، الحس، وعالم الشهادة، وذلك يرتفع ويتصاعد الى السماء، ويتجاوز قوانين الشهوة، والحس، والتعامل مع عالم الغيب.. لمجرداته، ومغيباته الانسان المادي يشكل حقاً حقارة معنوية لعالم الحيوان.. ضيق الافق، ومحدودية الطموح، والمحسوبيية للشهوات).

وذهب بعض النارسين الى ان من مظاهر التربية الروحية أن يتحكم الإنسان في نفسه، فلا يجده الله حيث نهاه، ولا يفقده حيث أمره، ولا يظهر منه ما يفضب الله عز وجل، فهو كالغيث أينما وقع نفع، صالح في نفسه مصلح لغيره، مفيد لمجتمعه وأمه، وعلى العموم هو باقة من الفضائل والمثل الرفيعة والقيم الصالحة، القائمة على العلم والمحاسبة والمراقبة والمجاهدة النائية والإيثار والتضحية، وحب الآخرين، فهو كله خير ولا يعرف الشر إليه سبيلاً .

والتربية الروحية بهذا المفهوم، وبهذه المظاهر لا تعني الانسلاخ من المجتمع والهروب من دنيا الناس فالذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على آذاهم، ولأن الإسلام لا يضحى بمصالح العباد في الدنيا من أجل الفوز بالآخرة، ولا يعرف الخصام بين المعاش والمعاد، ولا خصاماً بين الروح والجسد.

لاشك في ان الانسان يمتلك قدرات فذة، ومواهب جمّة، سواء في المجالات العملية او العلمية، الا ان المصدر الأساسي للتفوق والنجاح، هو إصلاح النفس، لنا ينبغي علينا ان نولي هذا المصدر الاهتمام البالغ، سواء كان ذلك في تربية النفس، او تهذيبها نحو الصلاح، تلك التربية التي يريدنا الله عز وجل.



# المعرفة الحسية.. إشكالية وحلول

الشيخ: مازن المطوري

تحتل التجربة مكانة سامية في عرش المعرفة، وتشكل في الوقت ذاته حجر الأساس لكثير من الاختراعات والاكتشافات. ففي ظل التجربة يصل الإنسان إلى سنن الكون، وبها يتسامى ركب الحضارة إلى القمة. ولا شك في اعتماد العلوم التجريبية على الظواهر الحسية فهي الميدان الذي ترعى فيه هذه العلوم. فالأساس الذي تركز إليه التجربة هو الإحساس البشري، بل حياة الإنسان كلها قائمة على تعامله مع الحسيات.



علماء من العلوم، وأن النبي يفقد الحس لا يمكنه إقامة البرهان، وذلك لأن جميع ما يعلمه الإنسان لا يخلو إما أن يكون علمه حاصلًا بالاستقراء أو البرهان، والبرهان إنما يكون من المقدمات الكلية، أما الاستقراء فيكون من المقدمات الجزئية. وتلك المقدمات التي يعتمد عليها البرهان لا

به من عمل بل لأننا حينما لا نرغب في القيام بأي عمل نفضّل النظر للأشياء بالبصر، والسبب في ذلك أن البصر يأتينا بقدر أكبر من المعلومات التي تجعلنا نترك الفرق بين الموجودات». بل أكثر من ذلك فقد رأى أرسطو في كتاب البرهان أن من يفقد حساً يفقد

يقول المعلم الأول أرسطو طاليس ( ٣٨٤-٣٢١ ق.م): «كل إنسان بطبيعته مشوق إلى المعرفة والدليل على ذلك أننا نشعر بلذة من عمل حواسنا، فعلاوة على ما تقّمه لنا الحواس من نفع فإننا نحبها لذاتها خاصة حاسة البصر التي تلو على الجميع فهي مفضّلة ليس فقط لما تقوم



سبيل إلى تحصيلها إلا من خلال الاستقراء. ذلك أن تلك المقدمات الكلية الموجودة في ذهن مجردة عن المواد فإذا أراد الإنسان التأكد من صدقها فإن طريق ذلك هو الاستقراء. ومتى فقدنا حساً فلا طريق إلى استقراء جزئيات تلك القضايا، ومن ثم يُفقد العلم بتلك المقدمات فلا مجال للبرهان وهنا معناه أن المعارف إنما تحصل في النفس بطريق الحس.

### الواقعية.. والاحاسيس

فعلى سبيل المثال يريد العالم الفيزيائي من تجاربه الخروج بقوانين عامة كالقول بأن كل حديد يتمدد بالحرارة ولا شك أنه لكي يخرج بهذا القانون لابد من إجراء تجارب استقرائية حسية على قطع الحديد لكي يتحقق من صدق هذا القانون. والسؤال الأساس هو: كيف يمكننا التأكد من واقعية هذا القضايا الشخصية التي ترتبط بها بواسطة الإحساس والتي نريد من خلالها التثبت من صدق هذا القانون؟ فما هو السبيل المنطقي لإثبات أن ما هنا حديداً له واقع موضوعي خارجي كي نختبره ونتأكد من وجوده وبالتالي صدق القانون العلمي؟ ذلك أننا لا نملك في ممارسة هذه التجارب سوى الحس والحس إنما يعرفنا على الأشياء كما نحسها ونراها لا كما هي فحين نحس بشيء يمكننا أن نؤكد وجوده في إحساسنا، أما وجوده خارج نطاق وعينا وبصورة مستقلة وموضوعية سابقة على الإحساس به فلا سبيل إلى إثبات شيء من ذلك.

والإجابة عن هذه الإشكالية بحسب الفيلسوف الألماني فريز (Fries 1773-1843) تقف على مفترق ثلاثة طرق: الطريق الأول: أن نتخذ مسلمة تسليمياً أعمى من دون أي دليل أو برهان بمعنى أن يُصادر عليها ويُعتبر وجودها أمراً مفروضاً عنه لا يحتاج إلى استدلال.

الطريق الثاني: أن نعتمد في ذلك على يقيننا الذاتي بالمعلوم بالذات أو المحسوس بالذات (الصورة الحسية). بمعنى الركون للنزعة النفسية (السايكولوجية). فبما أننا نحس بها فهي موجودة.

الطريق الثالث: أن نقيم الدليل على المعرفة الحسية من خلال الإختبار والتجريب لصدق القضايا الحسية الشخصية.

### مفترق طرق

إذن فتحن على مفترق ثلاثة طرق وكل طريق منها مبتل بمشكلة: أما الطريق الأول فهو يستلزم التسليم الأعمى (الدوجماتيكية). والتسليم الأعمى أكبر مُححة للعلم إذ أن العلم عبارة عن مجموعة قضايا تكتشف بالدليل والذي يسلم بأمر من دون دليل يخرج عن حريم الإنسانية.

وأما الطريق الثاني فالمشكلة فيه أن اليقين الناتج لا يبزر المعرفة وكونها مطابقة للواقع وقد قيل: إن الاعتقاد لا يغير من الواقع شيئاً، وذلك لأن اليقين عبارة عن حالة نفسية (سايكولوجية) والحالات النفسية لا تبزر الواقع الموضوعي خارج إطار النفس.

ولنعم ما قاله جون ستيورات مل (1806-1873) حيث رأى مل: «أن القول بأن الحقائق الخارجة عن دائرة العقل قد تعرف عن طريق البديهية أو الشعور. مستقلة عن الملاحظة والتجربة. هو فيما اعتقد في عهدنا هذا الدعامة العقلية الكبرى للنظريات الباطلة والنظم الفاسدة فمن إجراء هذه النظرية يتاح لكل إيمان متواصل وكل شعور قوي مما لا يتذكر أصله الأول أن يكون في غنى عن الإلتزام بتبرير نفسه عن طريق العقل فيصبح مستنداً قائماً بذاته مستقلاً بنفسه. أنه لا وجود لمثل هذه الأداة المبتدعة لتفديس الأحكام المبتسرة المتأصلة». والقاعدة في ذلك: «أن اليقين والظن والاحتمال هي مفاهيم ذاتية ترتبط بالعالم لا المعلوم. ومن ثم فهي موضوع بحث النفس وليست هي الواقع الموضوعي الذي يبحث العلم عنه. وعلى هذا الأساس فما يرتبط بالسايكولوجية يجب حذفه من دائرة العلم الموضوعية. وبهذا يكون التصديق بكل درجاته مسألة ذاتية، ويكون اليقين بعامة أمراً ذاتياً».

أما حال الطريق الثالث وهو إقامة الدليل

التجريبي والإختبار لها. فمشكلته أن هذه التجربة التي نحاول تعميمها هي بنفسها قضية شخصية حسية تحتاج إلى ما يبزرها لنا. وتبرير الأخيرة بتجربة ثالثة يرد فيه ما تقدم ومن ثم الوقوع في شرك التسلل والإرتداد اللانهائي.

### مثلث الخيارات

يقول فيلسوف العلم المعاصر كارل بوبر (1902-1994م) مستعرضاً مثلث خيارات فريز: «ومشكلة أسس الخبرة أزعجت بعض المفكرين بشكل كبير ومنهم فريز الذي قرّر: أنه إذا كانت قضايا العلم لا تقبل على أنها آراء فإنه ينبغي علينا أن نبزرها. وإذا طلبنا تبريراً بالحجة العقلية بالمعنى المنطقي عندئذ فإننا نكون ملتزمين بالرأي القائل: بأن القضايا يمكن أن تبزر فقط بقضايا. والمطلب القائل بأن القضايا يمكن تبريرها منطقياً - كما وصفها فريز بأنها: «تنبؤات لغرض البراهين» - هو مطلب يؤدي إلى إرتداد لا نهائي والآن إذا أردنا أن نتجنب خطر (الدجماتيكية) والإرتداد إلى ما لا نهاية عندئذ فإن الأمر سيبدو لنا كما لو كنا نعود إلى النزعة (السايكولوجية) أي إلى المذهب القائل بأن القضايا يمكن تبريرها ليس فقط بقضايا ولكن بالخبرة المدركة».

تحسن الإشارة إلى أن مشكلة المعرفة الحسية تختلف عن معظم مشاكل منطق العلم إذ أن مشاكل العلم تتعلق بالممارسة العملية للبحث العلمي أما مشكلة المعرفة الحسية فهي لا تهم العالم كثيراً بما هو عالم منشغل ببحثه وإنما تتعلق أكثر بنظرية المعرفة. ومن ثم فأهميتها أهمية إبستمولوجية وبالتالي فهي مشكلة عميقة وخطيرة تحتاج إلى حل منطقي منسجم ولنا حق لهذه الإشكالية أن تكون من الغزائيل مسائل الفلسفة. يقول بوبر: «...إن مشكلات الأسس التجريبية - وهي ببساطة مشكلات متعلقة بالخاصية الأميركية للقضايا الشخصية وكيفية اختبارها - تلعب دوراً هاماً من خلال منطق العلم يختلف إلى حد كبير عن ذلك الدور الذي تلعبه مشكلات أخرى تعنيننا أيضاً. ذلك لأن معظم هذه المشكلات ذات علاقة وثيقة بممارسة البحث بينما مشكلة الأسس الأميركية تنتمي تقريباً لنظرية المعرفة...».

كل إنسان بطبيعته  
متشوق إلى المعرفة.  
والدليل على ذلك أننا  
نشعر بلذة من عمل  
حواسنا..





## أقول الدين ومولد الايديولوجيا:

# بين الإسلام و السلفية

مجتبى محمد علي الحلو

في كل بقاع العالم. عندما يتوارى الدين عن الأنظار. انما يخلي مكانه للايديولوجيا. فلا يأفل دين الا يحل محله مولد ايديولوجيا معينة. وهذا ما حدث بالفعل في الجزيرة العربية في العقود الأخيرة عندما غرب الاسلام و بزغت الايديولوجيا السلفية من بين رماة الاسلام وبدأ هذا الاتجاه بالزحف و الهيمنة على بلدان و مجاميع فكرية أخرى. الا ان الانحطاط يكمن في جانب أهم من التقسيم الجغرافي لانتشار الايديولوجيا السلفية. بل في حقيقة هذا الاتجاه و هيمنته على الواقع.

الطبقة الوهمية من الايديولوجيا و جعلها نظريات يُعتمد عليها في تأسيس دولتهم. بمعنى آخر. كلما مر الزمان كلما ابتعدت الايديولوجيا السلفية عن الاسلام الأصلي.

قد تكون هناك نقطة لا زالت تطفو على التساؤل انه لماذا يسلك السلفية هنا الاتجاه في ترجمة افعالهم الى نظريات. في الواقع قد استوحى الوهابية هنا المسلك من مدارس الاعتزاز المتقدمة عندما بدأت هنا المدارس بالتنظير للماضي و ما ارتكبه (السلف الصالح)

يوطوبيا لأنها مجرد تنظير و خيال. الا انه عندما يحاول هؤلاء السلفية تطبيقها على أرض الواقع فستكون العواقب كارثية كما نلاحظه في (المدينة الفاضلة) التي تنادي بها داعش و قد تأسست على مجامع الأبرياء و ركام الحضارات. و قد تطورت الأمور عند داعش فعندما كانت تحاول ترجمة ايديولوجيتها السلفية من فكر وهمي و خيالي الى أرض الواقع بدأت الأزمة بالتفاقم عندما بدأ العمل ينحى منحى آخر فبدأت هذه الحركة في تحويل افعالهم البشعة الى

يعتقد (Louis Althusser) لويس الثوسر و هو من أقطاب الفكر الماركسي في اطروحته (Ideology and Ideological State Apparatuses) بأن للايديولوجيا وجهين، فالوجه الأول هو العلاقة الوهمية بين الأفراد و واقعهم العملي و الوجه الثاني هو التمثيل المادي لوضع الأفراد. فالوجه الأول يضع الايديولوجيا في موقف لا يسمو الى الواقع بل ساكن في طور الخيال. فالمدينة الفاضلة او اليوطوبيا التي ينادي بها السلفية هي



## داعش تأسست على جماجم الأبرياء وركام الحضارات.. فكانت النتائج كارثية..

لاشعور الأفراد المناصرين لاتجاه معين أنه ما يفعله أنصار ايديولوجيا معينة كالسلفية على أرض الواقع هو بالفعل مستوحاة من الايديولوجيا، فما يحدث بالواقع يحدث ايضا في الايديولوجيا و العكس صحيح و من أبرز التجليات لهذه العلاقة بين الواقع و الفكر هو الموروث الروائي الارهابي عند السلفي في الصحاح و غيرها من روايات تحث على الارهاب و الفتك على الرغم من بعض أصوات النشاز التي تنفي وجود علاقة بين أفعال السلفي القبيحة و الايديولوجيا السلفية او بالاسلام السلفي لأنه احدى تأثيرات و ضرورات الايديولوجيا على اتباعها هو ممارسة (الانكار) في تبني أية ايديولوجيا، أي نفي الأفراد في التبني لأية ايديولوجيا الا الدين الاسلامي الأصيل. بعبارة أخرى لن تقول ايديولوجيا ما : ((انا ايديولوجيا))، فتهمة الايديولوجيا تكون موجهة الى الغير، و لهذا نلاحظ السلفية يبررون اضطهادهم للأخرين بحجة أن الآخر تبني ايديولوجيا مغايرة للاسلام و هم قد وقعوا في هذا الفخ من أول الأمر. و لهذا من التعقل و الروية عدم اقحام انفسنا في صراع مدارس الاعتناز الاسلامية في نفي وجود علاقة بين الايديولوجيا السلفية و الدين الاسلامي لأن هنا من شأن الطوائف و المناهب و الايديولوجيات المتورطة بالارهاب فلا أحد سيلصق تهمة الارهاب باتباع أهل البيت (عليهم السلام) ما دام التراث الشيعي يخلو من مرتكزات و موروث روائي ارهابي بشهادة الغير و على راسهم الملحدون، فلنترك التبريرات الخاوية في تعريف الدين الاسلامي على أنه دين محبة و سلام و ذلك لجلاء الأمور عند غير المسلم في فصله بين الايديولوجيا السلفية و الدين الاسلامي لأنه كما ذكرنا في البداية، اذا أقل الدين وُلدت الايديولوجيا.

(دين السلام و المحبة) و اللطيف في الأمر أن من مقتضيات الايديولوجيا انه من لا يحنو حذو النظريات التي وُضعت في هذا الفكر يُعتبر شاذاً فكرياً و من الأشرار، فلا تجد سلفياً يدعو الى السلام و الا يوضع خارج الايديولوجيا السلفية فيُنَبذ او يُضطهد او يُقتل.

اذن بدأ الاسلام منذ عقود بخسارة سيطرته على الكثير من الدول و الأقاليم ليعطي مولداً للايديولوجيا السلفية و قد افلتت الحياة من نظامها الاجتماعي السليم الى مسلك ارهابي و هذه السيرورة المحتومة كانت نتيجة (التنظير للتاريخ) و تحويل أفعال الأفراد الى نظريات و دساتير، فلو اعتبرنا ظاهرة نزع المسيحية من اوروبا تعبيراً للحادثة، فان ظاهرة نزع الاسلام و استبداله بالسلفية هو التراجع الحضاري الى مراحل بدائية في النظام الثقافي للبلدان. فهذه أزمة الدين في العالم العربي كانت نتيجة حتمية لما أسسه (السلف الصالح) من المسالك العلمانية في أفعالهم و من ثم تحويل هذه الأفعال الى نظريات في ايديولوجيات متأخرة و من بذور هذه الأفعال العلمانية هي رزية الخميس عندما اكتفى القوم في الاعتماد على آرائهم على حساب المقدس النبوي و على مرور القرون عندما يتطور التنظير لهذه الحادثة تجد الايديولوجيات المستحدثة قد ابتعدت تماماً عن المقدس السماوي مما يؤدي الى انهيار ديني بالكامل فاذاً كانت نزع المسيحية حادثة، فنزع الاسلام هذا يعد بربرية و ارهاباً و تراجعاً فكرياً و حضارياً. اذن ان الشرط الأول لنقض الاسلام و استبداله بالسلفية هو وجود كهنة قادرين على وضع أنظمة و أسس للاستغناء عن الوساطة النبوية بين الرب و العباد فبدأ هؤلاء الكهنة في كبت الوعي الديني عند العامة و من ثم التنظير و التبرير لكل ما فعله (السلف الصالح)، في الواقع و هذا قد يكون مكبوتاً في



كما يزعمون من مأساة و غصب حقوق و دمار حضارات و عبودية أمم فبدأ القبط يدور بالاتجاه المعاكس فبذل ترجمة تعاليم النبي (صلى الله عليه وآله) مباشرة الى أرض الواقع بدأت هذه المدارس في ترجمة أفعال (السلف الصالح) الى نظريات و من ثم تبني هذه النظريات كدستور و مرتكز يُحتكم اليها.

أما الوجه الثاني للايديولوجيا الذي هو التمثيل المادي هو عندما يعتقد السلفي في انتشار الاسلام حصراً عن طريق السيف كما فعله (السلف الصالح) كذلك يعمد الى تطبيق الوجه الوهمي و النظري لهذه الايديولوجيا على أرض الواقع، فلا تجد حواراً علمياً في نشر دعواهم لأن الجانب النظري للفكر السلفي يفتقر الى هذا المسلك فلا يبقى الا اللجوء الى سيف و دمار و جلب الويلات و العويل لنشر





# زيارة الأربعين

## وعمل منظمات المجتمع المدني

د. ونام عبدالوهاب البياتي

شعيرة زنبقية تتشظى في كل أرجاء الكون تدق نواقيس التحدي للظلم وتحمل صورته مضيئة تنصهر فيها الفوارق والمذاهب ويصمت فيها المعزون عن أي ذكر إلا ذكر الرحمن حيث الخادم سلطان في معادلة العشق الحسيني. إنها زيارة الأربعين حيث تجتمع الأفئدة وتتشابك الأكف من مختلف أصقاع الأرض لتجديد العهد والحب والإخلاص لقيم معشوقهم الحسين (عليه السلام) عند قبره. إنها المبادرة التطوعية الأكثر مدنية في تاريخ العمل الطوعي والمجتمع المدني حيث يسير ملايين العراقيين تاركين مدنهم وقراهم وما تزخر به من ممتلكاتهم و أموالهم مشياً على أقدامهم باتجاه كربلاء المقدسة لقطع مسافات تفوق حتى الماراثون العالمي في مسيرة سلمية شعارها الأول والأخير المحبة.

الزائرين و تنظيف الشوارع والمدن التي يسلكها زوار الأربعين. أما في مجال التنمية الثقافية فهناك مبادرات ثقافية وهنية كبيرة إذ تنظم معارض للكتب و التصوير والرسم و مهرجانات للشعر والإنشاد والخطابة . وبالتالي فإن الخطى التي كبرياء هي تذكار وصقل للنفوس وتتنازل عن لذات الدنيا أسوة بالحسين (عليه السلام) وإلا لما كان العجوز يخدم من هم أقل منه عمراً ولما تقاضى الكثيرون في الخدمة الحسينية.

### العمل التطوعي الفاعل

إن تعقد الحياة الاجتماعية وتطور ظروف المعيشة والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والتقنية المتسارعة تملئ على الإنسان أوضاعاً وظروفاً جديدة تصف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراتها. مما يستدعي تضامناً كافة جهود المجتمع

من ملك أو سلطان؟ أو حكومة أو كيان؟ أم هناك مكسب مادي أو منفعة شخصية؟ فيكون الرد بالإجماع على أن ما يحدث شيء رباتي يضوق الوصف والخيال يطأطن له الرأس ويقشعر له البدن لمجرد استذكار ما جرى في كربلاء الطيف. إنه الإيمان بالقضية، إنه الفكر الممزوج بالدم، إنه الصرخة نحو حرية الفرد والقناعة بالمبادئ التي تحفظ للإنسان كرامته حين تترد كلمات الحسين (عليه السلام) الخالدة: 'هيهات منا الذلة'.

و في مسيرة الأربعين، تشارك المرأة دفاعاً عن حقها في تأدية الشعائر الدينية والفعاليات الاجتماعية، كما أننا نلاحظ بناء القدرات الناتية و زرع الثقة في نفوس الأطفال والشباب وهم يشتركون بفعاليات تلك المسيرة المختلفة طوعياً وتتجسد روح التطوع والعطاء تلك في مبادرات خدمة

إنها عبادة يسير الكل فيها على الأقدام ويستضافون فيها بنفس المكان والزمان متناولين الطعام والشراب ذاته أسوة بمثيلاقتها من العبادات كصلاة الجماعة والجمعة واتخاذها مصلحاً ومنيراً حراً في تجسيد حي لواقعة من تأسيسات فكرة المجتمع المدني ومنظّماته بالحفاظ على الحرية الدينية للمجتمعات والدفاع عن معتقداتها الدينية. إن جميع الفعاليات الناعمة لمسيرة الأربعين هي مبادرات طوعية لتقديم الخدمات الغذائية والطبية والدينية وحتى المعنوية حين يستقبل أصحاب المواكب والهيئات الحسينية الزوار بعبارات يرق لها القلب وتدمع لها العين هلة يزوار ابو علي و علي وياهم هلة بالزائر و هلة بالزائرة وغيرها من العبارات. فيشمر الجميع عن سواعدهم لخدمة زوار أبي الأحرار (عليه السلام) وقد يتساءل متسائل: أهنالك توجيه





والتسامح والإدارة السلمية في التسوع والاختلاف، لا تبتغي الربح ولا ترتبط بجهاز حكومي وتتلاقى طوعيا حول مجموعة قيم ومصالح مشتركة يتعاون فيها الأفراد لتعزيز المصالح العامة وتنميتها وتقويتها بفعل إرادي حر ذي انتساب حر لكل عضو فيها ولا بد أن تتميز هذه التنظيمات بوجود نظام داخلي ووصايا تستند إلى مبادئ وقيم هادفة توظف عمل المنظمات بما يؤمن العلاقة بين الأعضاء وينظمها على أسس ديمقراطية وبما يفسح المجال الواسع أمام جميع الأعضاء للمشاركة في نشاطات وأعمال ذات مصلحة ومنفعة عامة تحمل قضايا الناس وشؤونهم. وهنا هو سر العمل الطوعي في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام حيث قيم الاحترام والتسامح والتعاون والمحبة والإيمان والتفاني من أجل الآخر والتنافس من أجل خدمته والصراع السلمي الشريف معه لتوفير أسس العمل الإنساني وتحقيقتها.

و ما أحرى منظماتنا أن تقتدي بالإمام الحسين وهو خير مثال للتطوع بخدمة الأمة وطلب الإصلاح فيها بعيدا عن النات والذات والبطر والشر فتطوع (عليه السلام) ليس بنفسه الطاهرة فجاد بها فحسب بل أنه ضحى من أجل الأمة بكل غال ونفيس و لو شاء أن يتخذ سبيلا شرقيا أو غربيا لآخذ ولكنه أبى إلا أن يؤسس للكرامة مبادئها وللإنسانية أسسها وللفناء عنوانه وللعدا والبتل بلا حدود مثاله وللجدية في تحقيق الهدف حد بتل المهج والموت عطشا حتى يرتوي المؤمنون من بعده بشراب الحرية وإن كان ثمنها دمه الطاهر .

داخلية تحكم وتنظم كيفية إدارة المنظمة وبرايمجها، وتحدث عن مشاريع تنموية ذات طابع استمراري. وفي كل ذلك يكون العمل الطوعي الذي يزيد من لحة التماسك الوطني هو مجمل ما تقوم عليه هذه المفردات و ما تتمحور حوله كل هذه العمليات. إن العطاء بحرية و بلا حدود هو العنصر الرئيس المطلوب لبناء المجتمع الصالح وأساس العمل الناجح في منظمات المجتمع المدني ، لنا فإن الفرصة أمام الجميع للمشاركة والإيمان الفعلي الراسخ بالقضية المنشودة .واني أرى أنه من الضروري اعتماد الخطوات الصحيحة بالاتجاه الصحيح، وهي خطوات تبشر بمستقبل واعد لمنظمات المجتمع المدني في العراق من أهمها:

١. أن يتنهم المتطوع بوضوح رسالة المنظمة ورؤيتها وأهدافها.
٢. أن يوكل بكل متطوع العمل الذي يتناسب إمكانياته وقدراته.
٣. فهم المتطوع للأعمال المكلف بها والمتوقع منه.
٤. أن يلم المتطوع بأهداف ونظام وبرايمج وأنشطة المنظمة وعلاقته بالعاملين فيها.
٥. أن يجد المتطوع الوقت المطلوب قضاؤه في عمله الطوعي بالجمعية.
٦. تدريب المتطوعين على ما سيكلفون به من أعمال كي يؤديها بالطريقة التي تريدها المنظمة.
٧. إجراء دراسات تقييمية لأنشطة هؤلاء المتطوعين في المنظمة.

### سر العمل الطوعي

إن مجموعات التنظيمات التطوعية الحرة ملتزمة بقيم ومعايير الاحترام والتأخي

الرسمية والشعبية لمواجهة هذا الواقع وهذه الأوضاع. ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي الفاعل والمؤازر للجهود الرسمية. ولنا فإن مما لا شك فيه ان الانخراط في العمل الطوعي متطلب من متطلبات الحياة المعاصرة التي آتت بالتنمية والتطور السريع في المجالات كافة.

وإذا كان المعروف عن مؤسسات المجتمع المدني ومنظّماته غير الحكومية هي تلك التطوعية غير الربحية والنشاط في الحياة العامة وبما تهض به من مسؤوليات في التعبير عن تطلعات أعضائها والفئات المستهدفة منها فلا بد أن تتجسد أهدافها تجسيدا واقعيا بالاستناد إلى قيم وأسس ثقافية أو معرفية علمية أو أخلاقية فلسفية أو دينية أو حقوقية خيرية ناضجة وجديرة بالعمل وإلا فمن غير المعقول أن تضع المنظمات غير الحكومية كلها في سلة واحدة ونقول كلها ايجابية وتسير بالاتجاه الصحيح، أو أن نقول كلها سلبية وتسير بالاتجاه الخاطئ إلا من خلال إدراك ما تؤمن به تلك المنظمات و فهم ما تعمل على تحقيقه. ولنا صار لزاما عند تقييم مسار المنظمات غير الحكومية في العراق إيجابا أو سلبا، صعودا أو هبوطا بالاعتماد على معرفة خطط ومشروعات وبرايمج ونشاطات تلك المنظمات، وآليات تنفيذها والنتائج والثمار التي يقطفها المستفيدون، وهي تختلف من منظمة إلى أخرى.

### خطوات

إننا اليوم نتحدث عن منظمات مدنية أصبح لها قانون تستظل تحت ظله وتمارس نشاطاتها تحت حمايته، وتحدث عن أنظمة



## في لقاء خاص

## رئيس تحرير مجلة الحياة الطيبة:

## قبلنا أم لم نقبل.. يشاركنا في تربية أبنائنا الكثير من المربين الذين لا نرضى لا بقيهم ولا بثقافتهم ولا بأفكارهم

اجرى اللقاء علي محمد الوندي

العلم مفتاح نجاح المجتمع، و'باح المجتمع مرتبط بمدى سعي الأفراد لطلب العلم وتحمل مسؤولية الارتقاء والتطوير بكافة العلوم، ولا يتحقق ذلك إلا بالاستناد إلى ثوابت معرفية وعناصر قوة ينطلقون منها، بالاعتماد على تاريخ وحضارة ومبادئ وقيم انتقلت إليهم ممن سطوروا إلا 'إزات العلمية العظيمة في مسيرة البشرية، ومن أجدر بذلك من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام بما لديهم من الممة وعلماء ترجع إليهم العلوم كلها، وللإستفادة من خبرات الآخرين في هذا الجانب التقت مجلة النجف الأشرف بالأساذ الشيخ حسن الهادي الأساذ في جامع المصطفى العالمة ورئيس تحرير مجلة الحياة الطيبة وكان معه هذا الحوار:

القتل، وفي عديدين درسنا قضية تتعلق بتأسيس العلوم الإنسانية الإسلامية، وفيها قدمنا إثارة لقضية مهمة ومؤثرة في المجتمعات، وهو أن العلوم الإنسانية (الاجتماع أو النفس أو التربية أو غيرها) جعلت محور دراسات وأبحاثها الإنسان، وأسس لها نظريات وأبحاث محققة في الغرب وطبقت بالمجتمعات، فهل يجب أن يبقى العالم الإسلامي مستورداً لتلك النظريات ومعتمداً على تلك النتائج، ويعكس هذه النظريات والنتائج إلى جامعاته ومؤسساته التربوية ومجتمعه، وهل لا نملك فكراً وأصولاً ومصادر نستطيع أن نبني منها شيئاً في هذه العلوم، بالتالي العلوم الإنسانية الإسلامية يجب أن تأخذ موقعها الطبيعي في مراكز الأبحاث والدراسات وبشكل خاص في حوزاتنا وجامعاتنا، ويجب أن يتخلص الكثير من الباحثين والأساتذة من نزعة التبعية التي حملوها من الغرب وجعلتهم يعتقدون أنه لا يمكننا أن نصل إلى علوم إنسانية إسلامية وفق مصادر التشريع الإسلامي (القرآن والسنة)، إن تاريخنا يشهد بإمكانية أن نؤسس أكثر من علم، والمخزون المعرفي الكبير والنصوص الموجودة في القرآن الكريم والأحاديث وتراث علمائنا مليئة بالأصول التي يمكن أن ينطلق منها لمثل هذا البناء الاجتماعي. جامعة المصطفى بمن ترتبط؟ وماذا تدرس



ابتداءً نود أن نتعرف على بطاقتكم الشخصية.

الشيخ حسن أحمد الهادي من لبنان أكملت دراستي الحوزوية في مدينة قم المقدسة في مراحل البحث الخارج وبعض الدراسات التخصصية وأكملت الدراسات الأكاديمية في لبنان وحصلت على شهادة الماجستير في الفلسفة الإسلامية وأنا رئيس تحرير مجلة الحياة الطيبة المتخصصة في الفكر والاجتهاد الإسلامي وأستاذ في جامعة المصطفى العالمية في لبنان والآن اكتب رسالة الدكتوراه في مجال تربوي حوزوي يتعلق بتخطيط المناهج الحوزوية.

مجلة الحياة الطيبة بماذا تخصص وما هي طريقة إصدارها؟

مجلة الحياة الطيبة مجلة فصلية محكمة وتخصصية تصدر عن جامعة المصطفى العالمية في لبنان، توزع في العالم العربي

كمصر والمغرب وتونس والجزائر واليمن والأردن والكويت وأوروبا وأمريكا، ولها جمهور خاص من القراء ومجموعة من الأساتذة والمتخصصين في هذه الدول، ويطلع من كل عدد (٢٥٠٠) نسخة، ولأن صدر منها ثلاثون عدداً، لها هيئة علمية وهيئة من الأساتذة المحكّمين لموضوعاتها وفق ضوابط منهجية ترتبط بالأبحاث والدراسات التي تنشر في المجلة، والمجلة تراعي كل الأصول المرتبطة بالمنهجيات والبحث العلمي،

وتقدم دراسات على المستوى الإسلامي، والذين يشاركون في الكتابة والبحث فيها من كل العالم الإسلامي.

هل تقومون بنشر قضايا محاصرة في المجلة؟

في كل عدد نحن ندرس ملف قضية، كمثال تم تناول قضية التكفير بأبعادها ودلالاتها وآثارها ومكوناتها، بعملية عرض وتقييم ونقد لبعض الأفكار والأطروحات الموجودة الآن التي تخرج الإنسان من الإيمان والدين إلى الكفر وترتب الأثر عليه بالقتل وبغير



## وتقدم للطلبة؟

جامعة المصطفى العالمية في لبنان ترتبط بالجامعة الأم في قم المقدسة التي لها فروع متعددة في العالم بما يزيد عن مائة وعشرين بلداً، ولها فرع في بغداد ومثلية في النجف الأشرف، أما فرع لبنان فعمره حوالي خمسة وعشرين سنة بقسمين للإخوة والأخوات، فيه نخبة من الأساتذة وما يقرب من ستمائة طالب وطالبة، يطبق في مرحلة الإجازة برامج الفقه والأصول والمعارف الإسلامية، وفي مرحلة الماجستير يكمل في تخصص الفقه والمعارف الإسلامية والتفسير وعلوم القرآن والفلسفة والكلام والتبليغ الإسلامي، ولمن يريد أن يكمل في المستقبل إلى مرحلة الاجتهاد فالطريق مفتوح من خلال تخصص الفقه والأصول، ومن يريد أن يدرس قسم من الفقه والأصول ويتجه باتجاه تخصص كالكلام الإسلامي أو الفلسفة الإسلامية أو التفسير أو علوم القرآن أو علم الحديث فالطريق سالك، وشهادة الجامعة معترف بها عالمياً ولها مكانة دولية خاصة، وهي تتضمن عشرين اختصاصاً في مرحلة الإجازة وخمسة وثلاثين في مرحلة الماجستير وثلاثين في مرحلة الدكتوراه.

## ما هي نشاطاتكم في الجامعة؟

قسم من الذي ادرسه يرتبط بالمواد الحوزوية في الفقه والأصول، والقسم الثاني الذي ادرسه ليست حوزوية محضة، وهو التشريع الإسلامي (دراسات مقارنة) وادوار الاجتهاد عند المسلمين (دراسات مقارنة) وتاريخ الحضارة والثقافة عند المسلمين والتبليغ الإسلامي (نظرياً وتدريباً)، واساهم سنوياً في عدة ورش تدريبية في البحث العلمي ومناقشة أبحاث الماجستير والإجازة للطلاب.

## رسالتكم للدكتوراه ما هو مضمونها؟

هناك رؤية تطويرية جديدة بما ينسجم مع كل التطور التربوي في ما يتعلق بالمنهج والبرامج الدراسية الحوزوية، ليس بمعنى أن نحول الحوزة العلمية إلى جامعة، بل أن نستفيد من الكثير من الاطر الموجودة في الجامعات على المستوى الأكاديمي وتدخل على النظام التعليمي والبرامج الدراسية في الحوزة العلمية، والأمير الثاني تفضيل التخصصات ولا تقتصر الدراسة الحوزوية على خط دراسي واحد يتمثل في علمي الفقه والأصول، لأننا ننتقل في هذه الرؤية من اعتبار الحوزة العلمية المسؤول الاول عن كل العلوم الاسلامية وليس فقط عن العلمين وما يتعلق بهما، فلمن نترك ساحات الاقتصاد الإسلامي والأخلاق والتاريخ والفكر الإسلامي والتدريب الحوزوي على مجموعة من المهارات التي نحتاجها في أي عملية تبليغ أو تدريس، إن إتقان مجموعة

المهارات والطرائق والتكنولوجيا المتعلقة بالتعليم سيعطي نتائجاً اضبط وأدق وبوقت مختصر.

## ما هي الاسس التي تقوم عليها فكرة رسالة الدكتوراه؟

هذه الفكرة وفلسفتها تقوم على مجموعة من الأسس، الأول إننا ننتقل من وجود فلسفة تربوية للحوزة العلمية ووجود غايات، واقتصاد بالغايات هي مجموعة القيم والمبادئ والاطروحات التي نسعى لتحقيقها على المدى البعيد وربط برامج الحوزة بأهداف صيغت على أساس دراسة وتقييم الاحتياجات البشرية، فإن درسنا العنصر البشري والمجتمع واحتياجاته بالتالي البرامج الدراسية ينبغي أن تحاكي هذه الجانِب، الثاني هو التدريب على تسهيل العلم وهو أن تربى الحوزة العلمية مجموعة من الباحثين في تخصصاتهم في العلوم الإسلامية فيصبح الباحث فيما بعد محققاً ومنتجاً للكثير من المواد الفكرية والمعرفية، وأن يواكب الحدث الفكري المعادي ويعرف الأمور في هذه المرحلة كيف تسير وما المقصود وما الغايات التي يراد تحقيقها وكيف نستطيع أن نبني سبلاً واليات وبرامج للمواجهة، وهذا يحتاج إلى رؤية، بدون الرؤية لا يتمكن الإنسان من أن يفهم ما يجري في هذا العالم ليؤسس عليه هجومه أو دفاعه أو رؤيته التحصينية بالحد الأدنى لمجتمعه.

## ما اهم المخاطر التي تواجه العالم الاسلامي؟

مثلاً قبلنا أم لم نقبل بشاركنا في تربية أبنائنا وأسرنا وفي بث القيم في مجتمعاتنا مجموعة كبيرة من المرابين الذين لا نرضى لا بقيمهم ولا بثقافتهم ولا بأفكارهم، وذلك من خلال وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة، فالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي عناصر مشاركة، والفضائيات الكثيرة الموجهة التي تبنى فلسفات وأفكاراً معينة تشارك، والكثير من المسلسلات تؤسس لقيمة خطيرة جداً في المجتمع الإسلامي، والأفكار التي تتسلل إلى مجتمعاتنا قد لا تؤثر في البيت المتزن المتدين لكن في البيت المسلم العادي قد تؤثر، وأيضاً على مستوى الثقافات التي ترد وتوجه إلى عنصر الشباب الذي هو قلب وقوة وطاقة المجتمع، فعندما ننظر إلى واقعنا ونجاحنا في المستقبل يجب أن نرى شبابنا اليوم، فإذا وجدنا القسم الأكبر من الشباب في الجامعات ومراكز البحث والمكتبات والمساجد والحسينيات نستطيع أن نرى مستقبلاً مشرقاً للبلد، أما إذا كان القسم الأكبر من الشباب في مكان آخر فنستطيع أيضاً أن نستشرف الجانب المظلم والقصور

والتخلف والتراجع والجهل لمجتمعاتنا ولدولنا، لذا فكل هذه العناصر يجب أن تلاحظها الحوزة العلمية لأنها عندما تخرج مجموعات كبيرة من المتخصصين والعلماء والمبلغين وائمة المساجد والمنبر الحسيني كل هذه يجب أن تكون عناصر متكاملة مع بعضها البعض، إضافة إلى حضور الحوزويين في القنوات الفضائية ببرامج متميزة ومتقدمة وفي غرف الحوار على الانترنت وبمقالاتهم وأفكارهم وأبحاثهم، إن هذه الوسائل مضرّة ومفسدة ولا يجب أن نتركها للمفسدين والذين يصنعون الضرر بنا ومجتمعاتنا، بل يجب أن نستثمرها ونسخرها ونستفيد منها لرد فسادهم وضررهم المعنوي والتربوي والثقافي، بل لنقدم أفكارنا وقيمنا وبرامجنا من خلال كل الوسائل المتوفرة والموجودة.

## هل المجتمع الشيعي مسلح بعناصر قوة؟

المعروف عند الأمريكيين أنهم يعطون قيمة خاصة للدراسات ولنتائجها بل تبني الكثير من القرارات السياسية المفصلية على أساس هذه الدراسات، وقد قرأت تقريراً عن بعض مراكز الدراسات الأمريكية أنهم يدرسون أوجه علاقة الشيعة بالامام المهدي عجل الله فرجه وانعكاس هذه العلاقة على قوة وثبات المجتمع الشيعي، ويركزون على عنصر الأمل من خلال هذه العقيدة المهدوية وهبل له آثار على المجتمع الشيعي وثباته وقوته وصموده وتحمله للظلم والقتل، ويدرسون عنصر المظلومية الذي نستفيدة من كربلاء، وهنا لأنهم جربوا الدراسات المادية والاجتماعية وتبين انه ليس السبب، فاستشفوا عناصر قوة في فكرنا بما يعكس على ممارستنا السياسية أو الجهادية أو القتالية أو التحمل أو الصبر في مواجهة أقصى ما يمكن من مصاعب وظلم واضطهاد وقتل وتشريد، وقد شاهدنا بعد الفتوى الشهيرة لسماحة آية الله العظمى السيد السيستاني أن هنا العنصر كان حاضراً في الشباب الذين تحركوا وانتفضوا وتربوا وتهيئوا وتركوا كل ما في هذه الدنيا وانطلقوا إلى مقاتلة هنا العدو وإن أدى ذلك إلى شهادتهم، نعم هذه العناصر (الأمل والارتباط بصاحب الزمان عليه السلام والرابط الوجداني بعاشوراء وبالامام الحسين عليه السلام وبأبي الفضل العباس عليه السلام وبعنصر القوة والولاء لأمير المؤمنين عليه السلام) تشكل بناءً ثابتاً وقوياً وتعطينا الإرادة والعزيمة على الاستمرار والثبات.

## كلمة اخيرة

اشكركم على هذا اللقاء واتمنى لكم وللمجلة التوفيق والنجاح وللشعب العراقي الأمن والخير.



## باسمہ تعالیٰ

السؤال: لقد تفشنى ما يسمى ب(الفساد الاداري) في اوساط الموظفين الحكوميين بحد لم يسبق له مثيل و يتخذ اشكالا مختلفة: منها: تخلف الموظف عن اداء واجبه القانوني تجاه المراجع الا بعد اخذ مبلغ من المال.

ومنها: قيام الموظف بالتجاوز على القوانين و القرارات الرسمية لصالح المراجع اذا دفع له الرشوة على ذلك

ومنها: منح الموظف مقابلة المشاريع الخدمية و غيرها بمبالغ تفوق بكثير متطلبات انجازها الى من يوافق على اعطائه جزءاً من مبلغ المقابلة.

ومنها: تولي مجاميع من الموظفين مهمة القيام بمشروع ما و يتقاضون اموالاً طائلة عليه في حين انه من ضمن واجباتهم الوظيفية التي يمنحون بازائها الرواتب الشهرية.. وهناك الكثير من الاشكالات الاخرى. نرجو بيان الحكم الشرعي في جميع ذلك ادام الله تعالى سيدنا المرجع ذخراً و ملاذاً.

الجواب: يحرم على الموظفين التخلف عن اداء واجباتهم بمقتضى عقود توظيفهم النافذة عليهم شرعاً كما يحرم عليهم تجاوز القوانين والقرارات الرسمية مما يتعين رعايتها بموجب ذلك وما يآخذ الموظف من مال - من المراجع وغيره - خلافاً للقانون سحت حرام كما ان اهدار المال العام والاستحواذ عليه بل مطلق التصرف غير القانوني فيه حرام ويستوجب الضمان واشتغال النمة والله الهادي.

السؤال: إن من أهم التعاليم الإسلامية هو حفظ النظام الإسلامي تجاه المجتمع، لنا نحن قلوبنا متألمة لما يصدر من بعض الفئات داخل مجتمعنا الشريف من اطلاق العيارات النارية، وهذا يؤدي إلى خلق الرعب والخوف خصوصاً عند الاطفال حيث وصلت الحالة عند بعض الاطفال ان يصاب بالموت جراء هذه الحالة الغريبة، وكذلك وقعت حالات قتل غير متمعدة، فما هي نصيحتكم وإرشاداتكم لهذه الفئات التي نأمل منها الطاعة والانصياع لحكم الله عز وجل؟

الجواب: لا يجوز إطلاق العيارات النارية بلا مبرر إذا كان سبباً لإرهاب الناس وأذاهم، ويتحمل المسؤولية الشرعية كل من يتسبب في موت أو قتل أو جرح على تفصيل مذكور في محله، وعلى العموم فهذه الظاهرة بسبب ما تستتبعه من السلبيات منافية للعرف والاخلاق وننصح كافة الاخوة المؤمنين التجنب عنها البتة. وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح.



فتاوى سماحة آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)



## باسمہ تعالیٰ

السؤال: ما حكم شراء منتجات شركات أوروبية أو أمريكية داعمة للكيان الصهيوني الغاصب، وتدعم عمليات الاستيطان في الأرض المحتلة؟ وما حكم الشراء من منتج الشركات المعادية للإسلام؟ وما حكم شراء المنتج من دول معادية للإسلام، مع توفر بديل من دول أخرى غير معادية؟ الجواب: يلزم تجنب كل ما يؤدي إلى تشجيع العدو الغاصب في عدوانه على بلاد المسلمين، أو على المسلمين أنفسهم، ولا يختص ذلك بشركة دون أخرى، أو دولة دون أخرى.

السؤال: هناك بعض الشركات ثبت أنها تدعم إسرائيل بالمعونات المالية، مثل (كوكا كولا) و(بيبيسي) و(فورد) وغيرها، فما هو حكم شرائها؟ الجواب: إذا استلزم شراؤها تشجيع العدو ودعمه في عدوانه فهو حرام، وفي غير ذلك لا يكون محرماً.

السؤال: هل يجوز شراء الحاجيات الشخصية كالملابس والأشياء الأخرى من متجر يملكه تاجر يهودي؟

الجواب: نعم يجوز، والمحرم هو إعانة الظالمين في ظلمهم، كإعانة دولة اليهود الغاصبة، أو إعانتهم في ترويح دينهم وضلالتهم.

السؤال: هل يجوز مخالفة القانون مطلقاً أم الحرمة خاصة بالقانون المنفذ من قبل الحاكم الشرعي؟

الجواب: ينبغي الالتزام بالقوانين مطلقاً ما دامت ذات مصلحة عامة للنظام المدني، ولا تتنافى مع الأحكام الشرعية.

السؤال: هل من الممكن إخراج الشيطان من قلب الإنسان وبصورة نهائية وحتمية؟ وذلك بممارسة بعض المقدمات المنطقية (لو صح التعبير) كذكر الله عز وجل كثيراً، والتفكير في كل حين، والإذلال عند الصلاة، وزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) سيراً على الأقدام في كل الأوقات، مع العلم أن بعض الأشخاص طبقوا هذه المقدمات وادعوا خروج الشيطان، أجبونا مأجورين.

الجواب: إذا واطب الإنسان على الواجبات واجتنب المحرمات وأخلص لله تعالى في ذلك عجز الشيطان من التسلط عليه، قال تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ) الحجر: ٤٢.

كما أن للذكر، والأعمال الصالحة، والخشوع أثناء الصلاة، أثره البليغ في قوة النفس، وإبعادها عن وساوس الشيطان الرجيم، ولكن ينبغي على المؤمن أن يبقى حذراً، وإن لا يأمن وساوس الشيطان، لأن هذه الغفلة قد تفسح المجال للشيطان كي يمارس تأثيره.

السؤال: أنا ليس عندي أي معلومات دينية، بماذا تتصحونني؟

الجواب: يجب تعلم الأحكام الشرعية التي تبطل بها، كما يحسن مطالعة الكتب من قبيل (عقائد الإمامية)، و(رسالة أبوية) وأمثالها، ومصاحبة علماء المنطقة وصلحاء المؤمنين، وسؤال المرجع أو عالم المنطقة إذا عرض لك سؤال أو استفسار، فلا حياء في الدين، وفقك الله لمراضيه وجنبك معاصيه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَالْحَقِّ  
مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَالْحَقِّ  
مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَالْحَقِّ



فتاوى سماحة آية الله العظمى  
السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظلّه)



## باسمہ تعالیٰ

السؤال: المعروف ان الجهاد الدفاعي لا يتوقف على اذن الفقيه، بل يجب متى ما وجب ولكن لو اختلف الناس في تحديد هل ان هذا الجهاد دفاعي فيجب الخروج ام لا فلا يجب، وهذا في الجهاد الدفاعي العام الذي يشمل كل البلد أو المجتمع لا الخاص، فمن المرجع أو الشخص في ذلك؟

الجواب: يجب على المكلف الذي لم يبلغ رتبة الاجتهاد أن يكون مقلداً في جميع عباداته ومعاملاته، وسائر أفعاله وتروكه ومنها مسألة الجهاد والدفاع عن بيضة الإسلام. نعم، وإن كان أصل الوجوب ثابتاً في الجهاد والدفاع عن بيضة الإسلام ولكن للفقيه الجامع للشرائط أعمال النظر في خصوصيات الدفاع وكيفية نظم الجهاد وغيره، مما يتصور في اسباب وحسم الغلبة على الكفار، ولا معنى للشك في الدفاع، فإن الدفاع في مقابل هجمة العدو، سواء كان عن النفس، أم العرض، أم المال، أم عن بلده الإسلامي.

السؤال: نريد رأيكم في الجهاد الدفاعي هل يتوقف على اذن نائب الامام الخاص؟

الجواب الدفاع عن الاسلام في مقابل هجمة الكفار واجب، كما أن الدفاع عن النفس وعن العرض والمال واجب أيضاً، ولا يتوقف على إذن من الحاكم الشرعي.

السؤال: اغلب المؤمنين يتهمون المرجعية بالتقصير بعدم إصدار فتوى الجهاد باعتقادهم أن الوقت الحالي يوجب الجهاد ضد منبر المؤامرات الرامية للفتنة لكن لا يسعهم الجهاد الفردي لفشله ويحتاجون التجمع للتفسير فهل أن عدم إصدار فتوى يدل على عدم وجوب الجهاد بالوقت الحاضر؟

الجواب: يجب على كل مكلف لم يبلغ رتبة الاجتهاد أن يكون مقلداً في جميع عباداته ومعاملاته وسائر افعاله تروكه أو محتاطاً. وعمله بلا تقليد و لا احتياط في احكام الله تعالى باطل وغير مجزيء. وليعلم المكلف أن إصدار الفتاوى ومنها فتوى الجهاد هي من اختصاص الفقهاء العظام الذين هم امناء الله على حاله وحرامه، و لا يحق للمكلف التدخل بعملهم وواجبهم، ووقت اصدار هذه الفتوى هو ما إذا رأى الفقهاء العظام خطراً على الدين من جهة، وبامكان المسلمين دفع هذا الخطر بأن يكون عندهم العدة والعدد الكافيان، وإلا فلا يجوز إصدارها.

السؤال: هل يجوز الجهاد مع عدم رضا الأهل؟ وهل يجوز الجهاد دون استئذانهما أي بشكل سري؟

الجواب: إذا كان الجهاد واجباً عينياً لا أثر لمنعهما، وإلا لم يجز له الخروج إذا كان موجباً لإيذائهما لا مطلقاً.



فتاوى سماحة آية الله العظمى

الشيخ محمد اسحاق الفياض (دام ظلّه)



# ازدواج الشخصية

سمير مرتضى الغرابي

تعد ظاهرة ازدواج الشخصية ظاهرة خطيرة وهي موجودة في كثير من المجتمعات البشرية، وسببها هو وقوع المجتمع تحت تأثير نظامين متناقضين من القيم فيضطر الافراد من جراء ذلك الى الاندفاع وراء احد النظامين تارة ووراء الاخر تارة اخرى فهم يناقضون انفسهم دون اكرثاث ظاهر. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ). فمعنى الآية الكريمة الظاهر يشير بوضوح الى ان الانسان يقول ما لا يفعل او يقول شيئاً ويفعل شيئاً اخر بخلافه وهذه ظاهرة اجتماعية حقيقية وموجودة، وهي برهان واضح لمفهوم الازدواج بالشخصية البشرية.

وللاسف يعاني الكثرة من المجتمعات من هذه الظاهرة، فهم يعانون بقوة من الازدواج في افعالهم واقلولهم وهذه الآفة الكبيرة هي لا محال من اسباب تخر القيم المجتمعية العليا والانقياد نحو الهاوية، لأن المصاب بهذا الداء العضال سيكون بين صراع النفس والعقل والرغبات، ومن يقع ضحية لهذه المتجاذبات سينحدر الى الهاوية لا محال، فترى البعض ممن تملكته منه حالة (النفاق) من اكثر الناس هيأماً بالمثل العليا والدعوة اليها في خطاباته ومجادلاته ولكنه في الوقت نفسه هو من اكثر الناس انجراًفاً عنها في واقع حياته. فقد يغالط نفسه احياناً كثيرة حتى يظهر امام الناس بصورة مقبولة ومرموقة، ولكنه في المجتمع يحفر لنفسه قبر الذلة والمهانة والانحطاط.

ان الاطباء النفسيين والأساتذة المختصين في (علم السيكلوجية) البشرية يشيرون الى خطورة هذه الظاهرة وما وراءها من اضرار على الشخص نفسه من ناحية وعلى المجتمع من ناحية اخرى فان التناقض الذي يعيشه الفرد بينه وبين نفسه هو بحد ذاته كذب، والكذب اضافة الى كونه ممقوتاً من عند الله تعالى، فهو مرض يستدعي الخوف والنل لدى المصاب به، وهنا بأم عينه معنى ابناء للنفس.

وقد اثبت العلماء المختصون ان التخلص من هذه الظاهرة الخطيرة غاية في السهولة وحلها يكمن في باطن الفرد نفسه، ما عليه سوى ان يوافق بين وبين ذاته، بمعنى ان يقول ما يفعل فلو تمعنا سوياً الى هذا الحل البسيط الذي قد لا يكلفنا سوى الاختلاء بانفسنا لدقائق قليلة لأصبحت حياتنا الاجتماعية افضل ويعم الخير على المجتمع بشكل عام، وعلى انفسنا بشكل خاص، وهنا ما يأمرنا به سبحانه وتعالى بقوله: (وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا).



## السيد ابو الحسن الاصفهاني "قدس سره"

## عالم ومفكر في ذاكرة التاريخ..

د. علي عبد المطلب خان المدني

ونبوغه الفكري واضحة في سلوكه العلمي بين اقرانه.

## طلب العلم

ارتدى الامام ابو الحسن الاصفهاني الزي الديني، المتمثل بالعمامة الشريفة مع تمام الملابس الروحية في حفل مهيب في مدرسة بيد اباد عام ١٨٨٠ م في احتفال مهيب حضره كبار العلماء والمقربون فكان يوماً مشهوداً في حياته .

داب السيد الاصفهاني على الدراسة والتعلم في مدرسة ( بيد اباد ) واشتهر باحترامه للوقت وعدم اضاعة الفرصة من اجل انهاء الدراسات الاولية والوصول الى دراسة الدراسات العليا والذي يطلق عليها في الدراسات الدينية ( البحث الخارج ) في الفقه والاصول ، حيث كانت السنوات الاربع التي قضاها في المدرسة شاهداً على تمسكه واجتهاده للوصول الى الدرجات العليا .

درس السيد ابو الحسن الاصفهاني البحث الخارج على يد مجموعة من الاساتذة الأكفاء الذي سيقوم الباحث بالتعريف بهم لاحقاً ، اذ عاد إلى مسقط رأسه عام ١٨٩٧ م واشتهر في مدينة اصفهان وعرفته الأوساط العلمية واعترفت له بالعلم والفضيلة والتقوى .

عزم السيد ابو الحسن الاصفهاني على السفر الى العراق والهجرة إلى مدينة العلم والعلماء النجف الاشرف، الأمر الذي ترك حزناً كبيراً في اوساط زملائه ممزوجة بحالة من الفرح لهذا التوفيق الذي حظي به السيد الاصفهاني لزيارة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) والإقامة في مشهده اولا وحضوره في مكان العتبات المقدسة في العراق الذي يعد المصدر الأساسي للتعليم الديني، والتثقيف الإسلامي وهو ملتقى لكابر العلماء وأبواب المدن المقدسة (النجف، كربلاء، الكاظمية، سامراء) مفتحة لمن اراد ان يستقي من العلم المجدي .

أيدت الاسرة الخاصة للسيد ابي الحسن الاصفهاني ذلك السفر بكل فخر وسرور حتى خاطب الوالد ابنه قائلاً له: (... أنك ستتوجه إلى بلاد، وإن لم تكن غريبة علينا، ولكنها بعيدة منا ، ولست أدري هل أراك بعد هذا اليوم أم آخر العهد بيننا وبينك ولكنني اصو الله تعالى ان التقى بك مرة أخرى على ذلك الصعيد الطاهر الذي تهاوى قلوبنا ، فالطريق صعب والمقصد بعيد

تمثل المرجعية الدينية الشيعية عمق الفكر الإسلامي الامامي ، والكيان الذي عبر طيلة التاريخ الشيعي، عن توجه يمثل منهج اهل البيت عليهم الفضل الصلاة والسلام في قضايا الدنيا والأخرة، وتوفير السعادة للإنسان اذ أخذت المرجعية في النجف الاشرف الدور الريادي الحوزوي منذ كشف لأول مرة عن مرقد الامام علي(عليه السلام) فتحوّلت الى نقطة مضيئة في التاريخ الإنساني بأسره بالإضافة الى كونها مجمعا للعلماء والمحققين والباحثين من شتى البلدان الإسلامية.

ب ( ابي الحسن ) تيمناً بكنية جده الإمام أمير المؤمنين علي بن طالب (عليه السلام) ومثد صغره نشأ في بيئة دينية، اذ أرسله والده وهو في العقد السادس من عمره إلى مدينة اصفهان لتلقي العلوم الديني في الكتاب، وأمضى سنتين تقريباً تعلم خلالها قراءة القرآن وأصول الدين وفروعه، ثم انتقل إلى دراسة أكثر تقدماً متمثلة بالدراسة الحوزوية وهي مرحلة المقدمات وكان عمره بلغ سنته التاسعة، ليبدأ درسه لعلم البلاغة والمنطق والنحو والصرف وغيرها من الدراسات الحوزوية.

عرف ابو الحسن بتفوقه في المستوى الدراسي مما دفعه الى دراسة كتاب مغني اللبيب وهو في سن الثالثة عشرة بالإضافة الى شرح الكفاية في النحو وشرح ابن النظم في الصرف والمطول في البلاغة وشرح الشمسية في المنطق ومصادر الفقه وكانت ملامح ا ليعقريّة

تقوم المدارس الدينية المنتشرة في طول هذه المدينة وعرضها بجهود المفكرين الاعلام باعداد الطلاب وتربيتهم وتقنيتهم بالفكر والثقافة والأدب ومختلف المعارف الإسلامية انطلاقاً من اسس واعتبارات مدرسة اهل البيت (عليه السلام) ومن تلك الشخصيات التي تركت اثرا كبيرا ومميزا في صفحات التاريخ الإسلامي المرجع الكبير السيد ابو الحسن الاصفهاني(قدس سره) .

## النشأة

ولد السيد أبو الحسن الاصفهاني عام ١٨٦٧م في مدينة اصفهان الإيرانية ولها لقب بالاصفهاني ومدينة اصفهان، مدينة ذات سمعة واسعة عالمياً، تبلغ مساحتها ٢٥٠ كيلومترا مربع وتقع إلى جنوب عاصمة إيران طهران. لقب السيد



، وأملني فيك أن تجعل نصب عينك ماضيك ، المجيد وإسلافك العظماء الذين ركبوا الإخطار والأهوال ، ولم ينالوا العلا غفواً بلا تعب ، بل نالوه بصبر وثبات ورباطة جاش .

### التوجه إلى النجف الأشرف

تحرك أبو الحسن من أصفهان في يوم ١٤ ربيع الأول عام ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م متوجهاً إلى العراق واستمرت الرحلة أقل من سنة حتى حط رحاله في مدينة النجف الأشرف في الحادي عشر من جمادى الأولى من التاريخ المذكور أعلاه . واكسب السيد على الدراسة في حوزة النجف الأشرف بشكل يومي ولم يعان من اللغة العربية التي كانت هي اللغة المستخدمة في جميع الدروس واستفاد من جميع الطلاب المتواجدين في حلقات المدرس القادمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي ، وقد برز السيد أبو الحسن استاذاً فناً متمرساً فرض وجوده في أزوقة الحوزة بصورة سريعة كانت واضحة للعيان . ودرس الامام أبو الحسن الأصفهاني على يد اعلام عصره في النجف الأشرف لرفد جهوده الفكرية بالإضافة إلى الدرجة العلمية الذي كان يحملها ، فدرس عام ١٣٠٨ / ١٨٩٠ م على يد المحقق الميرزا حبيب الله الرشتي في الفقه والأصول واستمر في حلقة الدراسة لمدة سنتين كاملتين ، إذ عرف الرشتي في عصره بأنه عالم محقق وأصولي فدير حتى عد فيلسوف عصره ، مدرساً بارعاً ، استفاد من قدراته السيد الأصفهاني ولكن الاجل المحتوم الذي أودى بحياته المحقق الرشتي عام ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م السبب الأول في انتقال السيد الأصفهاني إلى الأساتذة الآخرين الشيخ محمد الشرايبي ومحمد كاظم الخراساني والشيخ محمد حسين المامقاني والشيخ محمد طه نجف وغيرهم ، كما التحق السيد الأصفهاني بحلقة درس الشيخ محمد كاظم الخراساني بعد أن وجد المقدرة العلمية والفكرية المتميزة فيها ، فبقى فيها فترة ما يقارب العشرين عاماً تقريباً حتى عام ١٩١١ م ، ولم يترك الدراسة فيها حتى أدركته المنية .

### علميته

روى السيد أبو الحسن الأحاديث الشريفة في إجازة شرعية من قبل كبار المراجع بعد أن وجدوا فيه النبوغ الفكري والثقافي والقدرة العالية على تحمل المسؤولية . وعرف الامام أبو الحسن بسمات عالية قلما توجد مجتمعة عند شخص واحد في أي مجتمع ، اولها قدرة فائقة ومواهب عظيمة ، كفاءة نادرة ، سخاء كبير ، تواضع لا حدود له ، قلب كبير وعطف على الفقراء والمحتاجين بالإضافة إلى امتلاكه الناكرة الفطنة وقوة الملاحظة والسهرة على اصلاح المجتمع وخدمته ، وقد ترك السيد أبو الحسن الأصفهاني أثراً مهماً قيمة حتى أصبحت محورا للدراسات الفقهية والاصولية في تاريخ المرجعية الشيعية ، وسيقوم الباحث بتعداد جزء

منها من أجل تسليط الاضواء على تلك النتائج المهمة اهمها كتابه وسيلة النجاة ومناسك الحج والعروة الوثقى ومجموعه اخرى من الكتب والمؤلفات ، وتبقى وسيلة النجاة اهم اثره ، وعند قراءه فاحصة الى هذا السفر الخالد نرى النتائج الفكرية واضحا جلياً يعبر عن العمق الفكري والفقه والراي الرشيد والسديد في وضع فتاوى رشيدة للمسلمين عامة ومقلديه خاصة في هذه الرسالة .

وفي الجانب الاصلاحى ازدادت الدعوات الاصلاحية في بداية القرن العشرين المنادية في عملية اصلاح المناهج التدريسية داخل الحوزة العلمية ، وذلك تماشياً مع تطورات العصر ومتطلباته ، إذ عرفت تلك المراجع والمصادر بالغامضة وعدم فهم الطالب محتواها بصورة سريعة ، مما دفع المصلحين إلى التصدي إلى تلك الحالة التي اعتبرت سلبية ، فكانت دعوة التيار الاصلاحى إلى تحسين صياغة ومناهج الكتب وأسلوبها وان تكون بعيدة عن الالتواء ، جعلت السيد ابا الحسن الأصفهاني يتصدى إلى تلك السليات بصورة مباشرة ، فبدأ بصورة شخصية اختصار وتبسيط بعض الكتب الطويلة وغير المفهومة في المعنى والمضمون ، إذ نال السيد أبو الحسن مكانة وشهرة واسعة مكنته ان يخطو خطوة واسعة في ميدان الزعامة الدينية ، حتى ضاق الصحن العلوي الشريف بالمصلين خلفه ، حتى كان خروجه إلى الصلاة يؤدي إلى ضجة واسعة من قبل الجماهير وطلاب الحوزة العلمية تتقدمها موجات عالية من التكبير والتهليل .

### حضوره الاجتماعي

اما في الجوانب الاجتماعية المهمة التي تصدى اليها الأصفهاني فقدم في مسالة الخطباء الحسينيين إذ دعا إلى اصلاحهم شارطاً ان لا يرتقى المنبر الا من تواضع فيه الكفاءة واللباقة والتمسك من ايصال المعلومة لليقظة إلى المستمعين والابتعاد عن المبالغة والتحويل وايصال الفكر الثوري إلى واقعة الطف بشكله السليم والصحيح للمستمع حتى يصبح المنبر مدرسة اصلاحية تجديدية . قادرة على التحديات في كل عصر وزمان .

وفي السياق نفسه اصدر السيد أبو الحسن الأصفهاني فتواه الشهيرة عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ الرامية إلى المحافظة على الشعائر الحسينية من الخرافات التي قد تخرج الغايات الفعلية التجديدية التي تقوم من اجلها تلك المراسيم العظيمة كمنها طالب القائلين عليها بالعمل على إقامتها على أكمل وجه بعيداً عن التشدد والتجبر ، رابطاً ذلك بفكر سيد الثوار الإمام الحسين بن علي ( عليهما السلام ) الداعي إلى الإصلاح والتحرر في كل عصر وزمان . وفي اتجاه اجتماعي مهم اخر أرسل السيد الدعاء والمرشدين إلى المناطق الريفية والبدوية البعيدة ، إذ شجعت الاتجاهات الاجلادية والعلمانية والتبشيرية أبناء تلك المناطق على تركهم

الدين والاتجاه نحوهم بعد تأسيسهم الجمعيات والأندية والأحزاب العلمانية ، مما دفع الإمام الأصفهاني إلى إرسال مبعوثه إلى الكوت عام ١٩٢٢ . ليكافح العلمنة الناعية إلى الابتعاد عن الإسلام وتعاليمه .

كما أهتم السيد أبو الحسن الأصفهاني بالجانب الثقافي فأنشأ دور النشر الإسلامية ودعمه المجالات والمطابع في النجف الأشرف لتنمو مواكبة لكل تجديد وتطور ، واهتم ببناء المساجد والحسينيات والمدارس الأهلية في بغداد والكاظمية ، وعمل على تأسيس رابطة تعمل على تخريج الخطباء والأدباء المصلحين .

### مساعدة الفقراء والمعوزين

كان للسيد أبي الحسن الأصفهاني ايد بيضاء واضحة في مساعدة الفقراء والمعوزين ، فكان له دور متميز في ضم جميع طبقات المجتمع ، إذ كانت ترد على السيد المبالغ المتمثلة بالحقوق الشرعية المعروفة عند سائر المسلمين ، وعند الشيعة بشكل خاص ، وكانت ترد إليه من العراق ودول الخليج العربي وايران والهند وافغانستان وغيرها من دول العالم .

وعرف السيد الأصفهاني بإدارة حساباته المالية بنفسه والاعتماد على ذاكرته القوية ، وقدرت مصروفات السيد الشهرية بثلاثين الف دينار في العراق وحده بالإضافة إلى دول العلم الإسلامي ، إذ كان مجموع الواردات التي تصل إلى السيد سنوياً ستمائة ألف دينار وهو مبلغ كبير جداً في وقته ، وكانت الجهات التي تصرف تلك الأموال لم تعرف لدى الجميع ، إلا أنها اتضحت بعد وفاته حيث يعطى سائلهم ويعين مريضهم فضلاً عن إعانة المنكوبين بالإضافة إلى إنفاقه على طلبة العلوم الدينية بشكل منظم وبناء وتنظيم المدارس العلمية في النجف الأشرف ، كربلاء ، وسامراء ، والكاظمية . الأمر الذي جعل الإقبال على الدراسة بشكل منقطع النظير ، إذ ، يتبين مما تقدم أنه لم ينفق على أساس الفتوية أو الخصوصية ، فكانت سعادته تكمن في إنفاق الأموال على المحتاجين ، فكان يعطي عطاء من لا يخاف الفقر ، كان لا يرد واحداً منهم وقد عرف عنه بأنفاق المال في محله ، حتى قيل بحقه انه فاق من قبله واتعب من بعده .

### مسك الختام

ومن خلال ذلك يتضح للقارئ ان المرجعية الدينية الأثر الواضح في الجوانب الاجتماعية والسياسية وحتى الاقتصادية ، لا يكونها تحدر من اسر تهتم بالعلم والمعرفة ، بل لكونها تحتوي على رجال بارعين في الجوانب الحياة المختلفة ، كان لذلك الأثر في بناء قاعدة كبيرة من الجماهير من مختلف الطبقات الاجتماعية المختلفة فضلاً عن آرائها الفكرية والفقهية التي عالجت المشاكل الاجتماعية وتركت أثراً واضحة على صفحات التاريخ باعتمادها فكر أهل البيت عليهم الصلاة والسلام قولاً وفعلًا ومنهجاً .





# أين يقضي شبابنا أوقاتهم؟

علاء حيدر المرعي

الشباب.. تلك الثروة الكبيرة التي لا تنضب، والمشعل الذي ينير الدرب للسايرين على امتداده، بناء المستقبل وفجره الواعد، تمر عليهم فترة من الفترات حالة من الضياع في أوقاتهم يقضونها في الغالب في تضييع لثمرة العمر. وهجر للعلم والقراءة أو تحقيق الإجازات المهمة التي تتناسب مع الطاقات التي يقضونها. وفي حالة عدم استثمار لهذه الطاقة من قبل الشباب انفسهم، أو المتصدين للعمل المؤسساتي والحكومي في العراق من خلال توفير مراكز علمية أو ترفيهية يمكن ان تعمل على جذبهم للتواجد فيها، وصقل مواهبهم وتطويرها، يبرز الى السطح العديد من التساؤلات يقع في مقدمتها: أين يقضي أغلب الشباب جل أوقاتهم؟ وكيف يمضي هؤلاء يومهم؟ ومن يصادقون؟ وكيف يتصرفون؟ وما هي النتيجة الحتمية التي هي بانتظارهم؟..

جل وقتهم في مشاهدة الفضائيات والبرامج التلفزيونية المنتشرة في الانترنت، وأن الدراسات الحديثة الموجودة تشير الى ان نسبة المشاهدة للسلسلات المديجة بالنسبة للشباب مرتفعة جداً. وباستعراض سريع للكيفية التي يقضي بها الشباب العراقي يومه، نجد ان الشاب الذي يداوم على الذهاب الى المدرسة يقضي ست ساعات، أربعاً منها للدراسة وساعتين لحل واجباته، بعد هذا الوقت يحتاج الشاب الى ترفيه أو تسلية، وهذا الأمر موجود في كل نظريات علم النفس وعلم الاجتماع. اما الشباب الذين يتكون المدرسة هؤلاء يصبح عندهم اوقات فراغ أكبر، ولو سألنا الشاب العراقي: ماذا تفعل في هذا الفراغ؟

**نسبة عالية في مشاهدة الفضائيات**  
تشير الدكتورة ربا قحطان، وهي استاذة متخصصة في الاعلام / علم النفس الإعلامي في جامعة بغداد، إلى أن أغلب الشباب العراقي اليوم يقضون







الدكتور حيدر اليعقوبي



الدكتور نعمة الاسدي



الدكتور فاضل الميلاني

قد تؤدي إلى الانحراف والشذوذ والانشغال بقضايا أخرى بعيدة عن القيم والمبادئ العامة وبالتالي يمكن أن تذهب بالشخص إلى الهلاك والضياع وعلى الضفة الأخرى نرى الأمر مختلفاً تماماً ولا يدعو إلى الخوف والقلق على الإطلاق حينما يستطيع المرء أن يوظف أوقات الفراغ بالشكل الإيجابي ويقضي معظم أوقات فراغه في المطالعة وتنمية المواهب وتعلم اللغات والمهارات التي يمكن أن تطور من مستواه نحو الأفضل وتجعل من شخصيته شخصية واثقة وناضجة ويستطيع أن يحدد ماله وما عليه.

### التمرد عند المراهقين

يحدد الدكتور فاضل الميالي، استاذ علم النفس، البدايات الأولى لظهور أوقات الفراغ تبدأ في مرحلة المراهقة وتستمر لمراحل متقدمة عند الشباب وما بعدها، ويقول في ذلك: ظاهرة التمرد ظاهرة مهمة إلى حد يمكن أن تؤثر إلى خطر كبير في المجتمع، لهذه الظاهرة بداية ونشأة وبلورة انطلاقاً من شيء صغير إلى شيء أكبر، فهي تنطلق من الذات من داخل النفس لتتسع وتأخذ مداها في المجتمع، ويمكن القول أن ظاهرة التمرد الحاصلة في بعض المجتمعات هي من أخطر النتائج التي تلقي بظلالها على الشباب، فهناك مؤشرات كثيرة على استشرائها الواسع من خلال الحالات التي طرأت على الساحة العربية والمحلية، ربما يعود لظاهرة التمرد التي تنشأ بشكل طبيعي عند الأبناء وتصبح ظاهرة ملفتة للنظر عند المراهقين، ولهذه الظاهرة عدة تساؤلات تعتم في داخل أنفسنا نحن نسأل بها أنفسنا جميعاً، ما الذي يؤثر على ابنائنا هذا التأثير الكبير الذي يطفئ إلى حد كبير على تأثير العائلة والوالدين؟ كيف نمتلك التأثير الأقوى على ابنائنا؟ وللجواب على ذلك نقول أن المراهقة

الموضوع الاساسي في هذه المسلسلات هي العلاقات الاجتماعية، حصراً العلاقات الاجتماعية، وكانت هذه تدور حول المشاعر (مشاعر الانسان وعواطفه)، وعندما ادخل في منتصف هذه المشاعر والعواطف اجدها تدور فقط بين الرجل والمرأة، فهي لا تركز على علاقة الأب والابن، وهذه إن وجدت فهي ثانوية، وأن جميع الافكار المطروحة هي افكار بعيدة عن اعرافنا وتقاليدينا الإسلامية الرصينة، وبصورة عامة استطيع القول أن الافكار الحالية التي يستلمها شبابنا في ظل الفراغ العقلي، هي افكار منحرفة بعيدة عن معتقداتنا وعاداتنا، وتحاول التأثير عليها، فهذه المسلسلات تهدم أو تزرع بنوراً وطرفاً لهدم الاسرة العراقية.

### سوء استثمار الوقت

يرى الاستاذ باسم رزوقي، وهو استاذ جامعي ومختص في الانشطة الشبابية في الجامعة الإسلامية، وأحد اعضاء مركز التنمية البشرية في مدينة النجف الأشرف، أن السبب الرئيس الذي يؤدي إلى وجود اوقات الفراغ لدى الشباب يعود إلى سوء استثمار الوقت، ويقول في ذلك: لدى الشباب والشابات وهم في مقتبل العمر الكثير من اوقات الفراغ حيث أن معظمهم طلاب وطالبات في المدارس والجامعات ولديهم الكثير من الأيام والساعات التي لا يعرفون فيها ماذا يفعلون وإلى أين هم ذاهبون، وقد بينت الدراسات والأبحاث الخاصة بعلم النفس والتربية أن جنوح العديد من هؤلاء الشباب وانحرفهم يعود إلى سوء استثمار اوقات الفراغ وعدم توظيفها بالشكل الأمثل وهنا مما يترك لها أبعاداً سلبية متعددة كالاكتئاب والقلق والخوف الشديد من المستقبل، هنا عدا الآثار الاجتماعية التي

لن نجد جواباً لذلك، ولنا ان نتساءل هنا: هل مؤسساتنا متوجهة لسد هذا الفراغ، الجواب بالتأكيد هو بالسلب، فالنسبة تكاد تكون معدومة، وإذا جاءت العطلة الصيفية تنعدم البرامج الخاصة بالشباب أيضاً، وخلال الأشهر الثلاثة تجد ان الشاب يقضي جميع ساعاته غير مستفاد منها، فإذا حسبنا هذه الفترة بالأيام فهي تسعون يوماً، إذا حسبناها بالساعات فهي أكثر من الف ساعة، وهذا وقت طويل جداً.

وعند السؤال عن ابرز الاهتمامات التي تجذب الشباب تقول الدكتورة ربا: بشكل عام فإن الشباب يحتاجون دائماً للتسلية والترفيه، وفي نفس الوقت لديهم آلاف الاسئلة التي يطرحونها، يريدون من عندها ان يفهموا الحياة، ومن هذه الاسئلة التي يطرحونها هي طبيعة العلاقات الاجتماعية: كيف ابني علاقاتي الاجتماعية مع الآخرين. وهناك اهتمامات اخرى موجودة عند الشباب، الشباب دائماً يفكر من سيكون شريك حياته المستقبلي، وما هي الطريقة التي من خلالها يجد الشريك المناسب، والعديد من التساؤلات، وللأسف أيضاً بالنسبة لمؤسساتنا لا تهتم بذلك، ولا تحاول ان تكسب الشاب في ذلك، فلا اعتقد ان هناك مؤسسة في العراق تتبنى هذا الموضوع، أو تعلم الشباب ما هي العلاقات الاجتماعية، وكيف يبني العلاقات الاجتماعية، بالتالي عندنا فراغ تام في هذا المجال.

تقدمنا بسؤال للدكتورة ربا فحطمان عن امكانية الاستفادة من القنوات الفضائية في علاج هذه المشاكل، فاجابتنا بقولها: فضائياتنا وللأسف ليست ممنهجة، وأنا اساساً أشعر ان الآخر والذي هو الغرب يدرك هذا الفراغ، يدرك ان الشباب العراقي والشابة عندهم ساعات كثيرة لا يعرفون كيف يملأون فراغهم، لذلك استمروها في المسلسلات المذبذبة. وقد عملت بحث تحليل مضمون للمسلسلات المذبذبة التي يدأب أغلب الشباب على مشاهدتها، المسلسلات التي اخذتها من عام ٢٠٠٨ ولغاية ٢٠١٣ وقد اخذت عينه، وكما هو معمول في البحث العلمي، لخمسة مسلسلات فوجدت أن فيها اربعة إلى خمسة افكار رئيسية، كان





علي بن ابي طالب سلام  
الله تعالى عليه في ذلك: (لا

تقصروا اولادكم على تربيتهم

فإنهم عاشوا لزمان غير زمانكم).

وما نشاهده اليوم في الحقيقة او نستمع له او نتحسسه في المجتمع ان هناك علاقة متوعدة بينهما بسبب الظروف السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية او حتى التعبيرات الوجدانية. وما نشاهده اليوم ان الكثير من المراهقين عندما يتعرضون إلى الكثير من الأزمات النفسية والتلوث النفسي فإن ذلك يساعد على فك الارتباط الاسري، واول هنا الارتباط هو العلاقة بين الآباء والأبناء المراهقين في ذلك، وبالتالي فنحن نتعرض الى عقبات، وبذلك فنحن بحاجة إلى عدد من المؤسسات المختصة في علاج هذه المشاكل، فنحن في الحقيقة بحاجة ماسة إلى هذه الومضة الانسانية، او هذه الومضة الاجتماعية او الاسرية وتعتبر هذه الدرجة الاولى في الرقي نحو معالجات الارشاد النفسي والعلاج النفسي والمساس بالمجتمع بشكل كبير جداً .

### انعدام الحوار بين الآباء والأبناء

يشخص الدكتور نعمة الأسدي، الأستاذ الجامعي والمتخصص في مجالات النفس والإشراف التربوي بأن إنعدام الحوار بين الآباء والأبناء هو السبب الرئيس لاستفحال هذه المشكلة، فيقول: بداية نحب ان نطرح تساؤلاً مهماً ، وهو: هل تربية الابناء من قبل الآباء، هي تربية جسم ام تربية عقل وروح؟ وللجواب على ذلك نقول: التربية يفترض ان تكون تربية عقل وروح وليست تربية جسم، مع الاسف نجد في بعض الاحيان بعض الآباء يتعامل مع ابنه وكأنه جسم، من خلال توفير المستلزمات المادية، دون ان يراعي بعض التوجيهات وبعض الارشادات التي من المفترض ان يقوم بها الوالد تجاه ابنه، فالآباء يتركون لغة الحوار مع أبنائهم، ويستعملون اساليب غير صحيحة معهم، لذلك ترى الأبناء يهربون منهم بل ومن اسرهم بسبب بعض التعاملات السلبية التي يتعرض لها من قبل احد الابوين أو كلاهما، إذ إن الحوار الاسري يعمل على تنمية العلاقات السليمة بين الآباء والأبناء، وتعزيز الثقة، وهو الامر المهم الذي يساعد في حل المشكلات عند وجود بعض التقاطعات بين الآباء والأبناء، والهروب من الاسرة، وعدم الاندماج معها. اضافة إلى ان هناك ضوابط عديدة للحوار



الاستاذ باسم رزقي



الدكتورة ريا فحمان

لابنائنا وبالتالي ساهمت من قريب او بعيد في تشكيل سلوكهم وبالتالي اظهار نمط الشخصية التي يظهرون بها، احياناً ينسب قد تفوق تأثيرنا نحن كآباء .

### انقطاع العلاقة بين الآباء والأبناء

يشخص الاستاذ الدكتور حيدر اليعقوبي، استاذ العلوم النفسية في جامعة كربلاء، ومختص في علم النفس التربوي والاجتماعي، ان الحالة تعود إلى انقطاع العلاقة بين الآباء والأبناء، إذ يقول: لا بد أن تكون هناك نظرة مستقبلية للاحساس بمشاعر المجتمع في مجال البعد الاسري وعلاقته بالاولاد ولاسيما المراهقين، حيث تحسنا وبشكل اولي ان هناك انقطاعاً في العلاقة، ووجود سوء علاقة بين الاب او الام والاولاد المراهقين، وانا باعتباري مختصاً في مجال علم النفس اجد من خلال مشاهدتي واستماعي للكثير من الاولاد في الجامعة وغير الجامعة، ان هناك حالة من توعك العلاقة بين الاب والاولاد، وبالتالي لا بد ان نأتي نتحرى عنها، او يتم تسليط الضوء على هؤلاء الاولاد او تلك العلاقة فيما بينهم من اجل اعادة ذلك التشكيل، حيث اكد اهل البيت سلام الله تعالى عليهم من قبل انه لا بد ان تكون هناك علاقة جيدة وقد قال الامام

تتميز بخصائص، لعل اهمها هي انها ظاهرة انتقالية من مرحلة عمرية إلى مرحلة اخرى، مرحلة الطفولة الى مرحلة الكبر والبلوغ، وليس هي فترة تغير فحسب، إذ يحصل تغير في جميع الابعاد ابتداء من البعد النفسي إلى البعد الاجتماعي، والتغير فيه السلبي وفيه الايجابي، ما يحدث في هذه المرحلة يشكل امتداداً لمرحلة عمرية سابقة لا شك في انها تترك الاثر المباشر في هنا التغير، وهي فترة لا تخلو من مشكلات، فالانتباه للظرف الخارجي بجميع متغيراته وعناصره، بجميع تقلباته، لكن الواقع البحثي والواقع العلمي، افرز نتائج بين فيها أن المراهق يتأثر بهذا الواقع المجتمعي تائراً دقيماً جداً وحساساً لأدق التغيرات التي تحصل بهذا المجتمع، بل يتفاعل معها، فهو يشكل حالة ضغط، اذن علينا ان نحدد من هنا الظرف الخارجي ووجهات التأثير التي يمكن القول انها تشكل تأثيراً مباشراً على شخصية المراهق؟، فنجد ان مجتمعنا اليوم يضم الكثير من وسائل الاعلام او ما يسمى بالوسائط المتعددة (المليديا)، فنجد في كل بيت القنوات الفضائية، الانترنت، الموبايل، واصبح هناك تأثير للعديد من الثقافات الاخرى، الى حد اصبحت هذه الثقافات شريكاً لنا في تربيته







الناجح،  
منها الهدوء،  
والكلمة الطيبة،  
وتقبل الآخر، خصوصاً من  
قبل الآباء تجاه ابنائهم، وكذلك

الاحترام المتبادل، لذلك نجد في مدرسة  
اهل البيت ان ابناءهم يكونون من الصغر،  
وعلى ضوء ذلك يمكن ان نصنف الحوار  
الذي يحدث بين الآباء والابناء الى نوعين،  
هما: الحوار الايجابي، والحوار السلبي،  
والايجابي هو الذي يمكن ان يخلص الى  
النتيجة وحل العديد من المشاكل، بينما  
السلبي هو عادة ما يكون بالاجبار وهو غير  
بناء، فالابناء يحتاجون الى القناعة من اجل  
الانجذاب الى اسرهم. والابتعاد عن بعض  
الحوارات التي تستخدم اسلوب المواجهة  
المباشرة، وهو حوار فاشل غير ناجح.

#### محاولات لعلاج المشكلة

يحاول الاستاذ عبد الحسين محبوبه، مدير  
مشروع (والد وما ولد) في مركز المرتضى  
للتربية الاجتماعية، وهو تربوي معروف،  
ومتخصص في مجال الإدارة التربوية، أن  
يشارك في علاج ملئ فراغ اوقات الشباب من  
خلال تبني عدد من ورشات العمل، والدورات  
التدريبية مع اصحاب الاختصاص، لإيجاد  
بعض الحلول الناجحة لهذه الظاهرة، ويقول  
في ذلك: بعد مجموعة من التساؤلات العلمية  
الشرعية الاخلاقية لمكاتب السادة العلماء  
تقرر التحرك نحو موضوع علمي تربوي،  
لظاهرة متفشية في هذا البلد الآن بأن معظم  
الشباب انصرفوا عن كل علاقاته الجانبية  
وارتبط بالانترنت والحاسوب والفيديو  
وما شاكل، هذه ظاهرة الآن تحسبها اولو  
الامر الشرعي في بلدنا العزيز فكان لا بد  
من التحرك لصيانة اولادنا وشبابنا من هذه  
الظاهرة المرضية، فلذلك اعزت لتأسيس  
مركز ضمن مؤسسة المرتضى للثقافة  
والإرشاد، اطلق عليه (مركز المرتضى  
للتربية الاجتماعية) هنا المركز هياً  
مشروع والد وما ولد المشروع بهذا العنوان

كانت

الا نطلاقة

الاولى من خلال

مجموعة من اساتذتنا

العلميين المتخصصين في علم

النفوس التربوي والسلوكي هينوا لنا

برنامج تساؤلات وزع على مجاميع كبيرة

من طلاب الجامعة، واخذت هذه الاجابات،

ودرست ثم صنفت، وعلى ضوء ذلك كان

انطلاق مجموعة برامج تخصصية مكثضة

بمعلومات من قبل مجموعة من الاساتذة

-كل حسب اختصاصه- ندعو الله ان

يوفقنا الى ان نقوم بمهمتنا على ما يجب او

قريبة لما يجب ان تكون.

#### ما هي الحلول؟

كيف السبيل الى حل هذه المشكلة

الخطيرة بانعكاساتها المتعددة، التي ظهرت

بشكل جلي من خلال الأعمال الخطيرة التي

وصلت الى مجتمعاتنا الإسلامية بتياراتها

المنحرفة والمتطرفة، والتي راحت بعض

الجهات تحاول ان تسيطر على عقول الشباب

وتوجهاتهم وتسخرهم لأغراضها الخبيثة

فتقتل وتدمر  
وتبيد كل ما هو  
جميل.

يرى المختصون أن استغلال

اوقات الشباب بالدراسة هي من اولى

الطرق لسد اوقات الفراغ لدى الشباب،

فالشهادة الجامعية كما يشير المختصون

تحتاج إلى ٣٠٠ ساعة دراسية من اجل

الحصول عليها، وهذه الفترة الزمنية هي

نفسها التي يقضيها أغلب الشباب في

مشاهدة مسلسل مدبلجة واحدة.

وبالإضافة إلى ذلك فإن ما نحتاجه إلى

جانب الدراسة والعلم، هو التوجيه الديني

والروحي والخلقي الذي من شأنه أن يعالج

مشكلة الشباب ومعاناته في قضاء اوقات

الفراغ، وتقابلها الاهتمام بنمو القدرات

والمهارات والعادات النافعة التي تجعله

يحسن استثمار وقته ليقضيه فيما ينفعه

وينفع الناس، وكذلك توافر الإمكانيات

والأنشطة الرياضية والثقافية والكشفية

والترفيهية والترفيهية والاجتماعية.

وتبقى المشكلة الأبرز في هذه القضية هو

مأساة البطالة والبحث عن التمييز والالتحاق

بعمل يمكن أن يضمن له العيش الكريم

ولأسرته.

قال الامام علي بن ابي طالب(ع)

**(لا تقصروا اولادكم  
على تربيتهم فإنهم  
عاشوا لزمان غير  
زمانكم)**

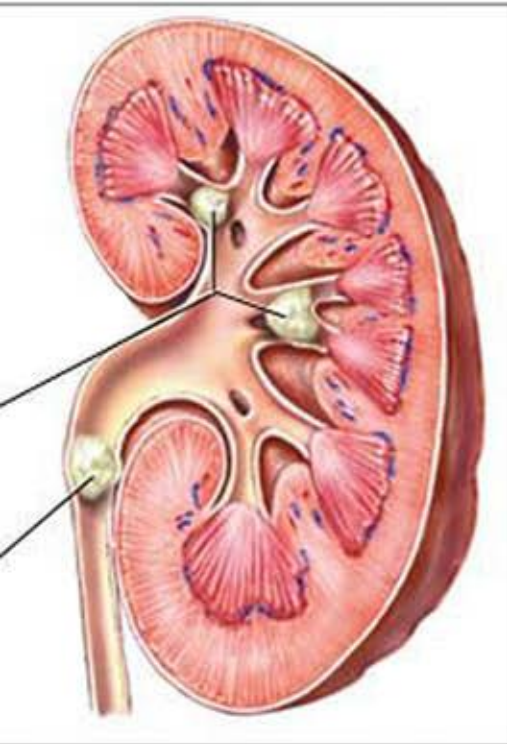




# حصى الكلية.. أنواعها وكيفية تفتيتها

زهير حمادي حسين

حصى الكلية لها تاريخ طبي طويل وميكانيكية تكونها كانت تحت العديد من التجارب والطروحات وهناك عدة نظريات في هذا المجال، الا انها ظلت مرضاً يحير الكثير من المتخصصين بهذا المجال وهي تختلف في احجامها الدقيقة مثل حبيبات الرمل التي يمكن أن تملأ تجويف حوض الكلية وقد تتكون في الكلية أو الحالب أو المثانة، وللتعرف أكثر على حصى الكلية وكيفية تفتيتها قمنا بزيارة الى مركز تفتيت حصى الكلى في مدينة الصدر الطبية في محافظة النجف الاشرف والتقينا بمسؤول المركز والذي شرح لنا آلية عمل جهاز التفتيت وبالتفصيل .



وذلك لانهم يمتصون كمية من الكالسيوم عن طريق غذائهم ويطرح الكالسيوم الزائد في البول ولكن قد يتبلور بعض الكالسيوم قبل ان يغادر الجسم مشكلاً حصى الكلية. تمر معظم حصيات الكلية عبر البول الى خارج الجسم، وعندما تتحشر الحصى فقد يتطلب الامر معونة الطبيب لاستخراجها او فتح الحالب بأدخال انبوب مرن داخل الحالب تدعى بعملية القسطرة حيث يمر هنا الانبوب من المثانة صعوداً الى الحالب ويصل الى حوض الكلية حيث يقوم هذا الانبوب بدفع الحصى الى داخل الكلية وفي بعض الاحيان يمر بجانب حصى الحالب مما يؤدي الى فتح الحالب ومرور الاذراع من خلالها او بجانبها الى المثانة.

مع تطور العلوم الطبية والهندسية، على حد

## حصى الكلية Renal Stone

في البدء لا يمكننا ان نفهم آلية عمل جهاز التفتيت الا اذا فهمنا كيفية تكون الحصى انواعها، احجامها ومكان تواجدها.

فحصى الكلية عبارة عن جسم صلب يتشكل في الكليتين ويتفاوت حجم هذه الحصى من حجم صغير قد لا يرى بالعين المجردة إلا بالمجهر إلى حجم يقارب قطرها حوالي 5 سم تسمى قرن الغزال وتتكون بشكل رئيس عند الرجال وقد تسبب ألماً شديداً إذا انحشرت في مخرج البول، وتتكون معظم حصوات الكلى من أملاح الكالسيوم ولها عدة أشكال مختلفة، وفي العديد من الحالات لا يستطيع الاطباء تحديد سبب تشكل الحصيات وبعض الناس تكون لديهم قابلية لتكوين الحصيات القلوية



سواء، ازداد ميل الأطباء إلى الأبتعاد عن استخدام العمليات الجراحية قدر الأمكان في معالجاتهم لمثل تلك الحالات رغبة في تقليل مخاطر التداخلات الجراحية نتيجة لحدوث تلوث في الجروح اثناء اجراء العملية وبعدها أو لتجنب المريض التعرض للتخدير العام، وكذلك يعمل على إختزال الوقت للمريض، لذلك صار الأطباء يستخدمون جهازاً متخصصاً يدعى مفتت الحصى (Lithotripter) ويسمى اختصاراً (ESWL) وذلك اختصاراً للأسم العلمي والمتداول بشكل واسع (Extracorporeal shockwave lithotripsy) ويستخدم لمعالجة حصيات الكلية عن بعد بدون تناخل جراحي .

### الفكرة العلمية لجهاز التفتيت

هو عبارة عن جهاز متطور وحديث يعمل على تفتيت حصى المسالك البولية والكلى عن بُعد عن طريق تصادم الموجات الصوتية بالهدف ( الحصاة ) وهو مكان الألم، و أساس الفكرة العلمية لهذا الجهاز هو ان الحصاة تحتوي على فجوات داخلية ونسبة رطوبة نتيجة وجود الحصاة داخل الكلية التي تحوي على الادرار، وتعتمد على الفترة الزمنية التي تكونه فيها الحصاة فكلما كانت الحصاة حديثة التكوّن يكون تفتيتها اسهل لانها تحتوي على فجوات ونسبة رطوبة اكبر اما الحصى القديمة فتكون اشد صلابة واقل فجوات .

وتساعدنا الفجوات كثيراً في عملية التفتيت حيث ان الموجات الصوتية الصادرة من رأس موجة الصدمة ( shock wave head ) والتي نقوم بتركيزها على مركز الحصاة تعمل على توليد فقاعة داخل الفجوات وعند وصول الموجة الصوتية الثانية تقوم بتفجير هذه الفقاعة والموجة الصوتية الثالثة تولد فقاعة اخرى ويتكرر هذه العملية فان الانفجارات المتكررة للفقاعات تضعف المادة الرابطة التي تربط حبيبات الرمل مع بعضها البعض والتي بدورها تؤدي الى تفتيت الحصى الى حبيبات من الرمل ذوات اِحجام مختلفة بحيث تخرج مع الإدرار .

والجدير بالإشارة الى ان نزول هذه الحبيبات يصاحبها شعور بالألم مع قليل من الدم لان الجدران الخارجية للحبيبات تكون خشنة الملمس تؤدي الى تخديش جدران الحالب الداخلية وهي بعض الأحيان تعلق

بعض الحصى الصغيرة وتؤدي الى انسداد الحالب مما يضطرنا الى محاولة تفتيتها مرة اخرى داخل الحالب ومتابعتها نزولاً الى المثانة وهناك بعض الإعراض البسيطة التي تصاحب عملية التفتيت منها خروج الدم مع الادرار مباشرة بعد إجراء التفتيت وفي بعض الاحيان خروج شوائب سوداء اللون مصاحبة للادرار مع بعض الآلام ترافق خروج حبيبات الرمل الصغيرة والتي تزول عند اخذ المهدئات للتخلص من الألم .

وهناك بعض التوصيات المهمة والتي نوصي بها المرضى بعد اجراء عملية التفتيت منها ممارسة الرياضة ومن اهمها رياضة القفز لانها تسهل نزول حبيبات الرمل المتفتت خلال الحالب وكذلك الاكثار من شرب الماء والسوائل التي تساهم وبشكل فعال في دفعها الى المثانة وبالتالي خروجها مع الادرار بشكل سلس و بدون ألم .

وهناك بعض الحالات يميل فيها المريض الى الخمول والابتعاد عن الرياضة والامتناع من شرب الماء بعد جلسة التفتيت مما يعطي نتائج عكسية تؤدي الى بقاء الرمل في الكلية وصعوبة نزوله الى الحالب وبعد مرور فترة زمنية تعود حبيبات الرمل الى الالتصاق مع بعضها عن طريق المادة الرابطة وتكون حصاة جديدة وهنا يعني هدر الكثير من الوقت والجهد .

### انواع الحصى بالنسبة للأشعة السينية (X-ray)

يمكن تحديد مكان تواجد الحصاة بواسطة جهاز السونار أو الأشعة السينية وهناك نوعان من الحصى بالنسبة للأشعة السينية، النوع الاول يكون معتماً بالنسبة للأشعة لذلك تكون واضحة في فلم الأشعة السينية لان العناصر الكيمياوية المكوّنة لهذا النوع من الحصى لا تمر الأشعة السينية من خلالها فتظهر واضحة في فلم الأشعة السينية، اما النوع الثاني من الحصى

فيكون شفافاً بالنسبة للأشعة فلا يظهر في فلم الأشعة السينية لان الحصاة تتكون من عناصر تمرر كل الأشعة الساقطة عليها ولا تحجبها وهذا النوع من الحصى لا يمكن الكشف عنها الا بجهاز السونار المرتبط مباشرة بجهاز التفتيت ومن خلاله يتم تحديد الهدف (الحصاة) ويتم تسليط الموجة الصوتية ذات طاقة تصل الى ٢٠ جول يمكن التحكم بها وزيادتها حسب الحاجة وحسب مقدار الألم الذي يستطيع المريض تحمله حيث تتراوح طاقة الموجة الصوتية (٢٠٠٠) جول .

### مركز النجف لتفتيت الحصى

يملك مركزنا جهاز تفتيت نا مواصفات عالمية وهو عالي التقنية نوع wolf وقد دخل الخدمة الفعلية عام ٢٠٠٩ علماً ان المركز تم افتتاحه قبل هذا الموعد بجهاز اخر اقل كفاءة من الجهاز الموجود حالياً واستطاع هذا المركز وخلال فترة قليلة من نيل ثقة المرضى من خلال الجهود المبذولة من قبل الاطباء والكادر المختص .

كما يجدر الإشارة الى ان مركز تفتيت الحصى في محافظة النجف الاشرف يستقبل كل الحالات ومن جميع المحافظات وقد خصص احد ايام الاسبوع للاطفال الذين تتراوح اعمارهم (٣-٩) سنوات حيث يتم تفتيت حصى الاطفال تحت التخدير العام ولا تتوفر هذه الامكانية في اغلب المحافظات، وقد سبب هذا الاقبال من اغلب محافظات العراق على مركزنا الى ارباك وضغوطات كبيرة أثرت سلباً على عملية التفتيت حيث ان المريض لا يستطيع ان يحصل على جلسة متكاملة والتي تبلغ في الوضع الطبيعي (٣٠٠٠) موجة صدمة خلال الجلسة الواحدة، وهذه المشكلة لا تحل الا بتوفير جهاز اخر يسد النقص الحاصل في باقي المحافظات، علماً ان هناك محافظات لاتملك اجهزة تفتيت والبعض الاخر تمتلك اجهزة قديمة الصنع ولا تعطي النتائج المرجوة منها وقد تم اخراجها عن الخدمة في اغلب دول العالم المتمدن . كما ويجدر الإشارة الى ان مركزنا يسقبل اكثر من ١٠ حالات وقد تصل في بعض الاحيان الى ١٢ حالة يوميا وهناك إحصائيات دقيقة في هذا المجال تشمل كل التفاصيل عن حالة المريض يتم الاستفادة منها لأغراض البحث العلمي ويتم خروج المريض بعد اجراء عملية التفتيت مباشرة.

تتكون معظم حصوات الكلى من أملاح الكالسيوم.. ولها عدة أشكال مختلفة، وفي العديد من الحالات لا يستطيع الاطباء تحديد سبب تشكلها



التقويم الذاتي والموضوعي للانسان من وجهة نظر فاطمة الزهراء عليها السلام

## التكامل في العلاقة بين الرجل والمرأة إنموذجا

د. عمار محمد علي البرقعاوي

عندك تصاب بالدهشة عندما تقرأ ما كتبه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عندما قال "نحن حجاج الله على خلقه وجدتنا فاطمة عليها السلام حجة الله علينا. ولكن من يقف عند أعتاب سيرة هذه المرأة الطاهرة قد يكتشف جزءاً من السز المستودع فيها عليها السلام. فعلى الرغم من أنني أظن - وكما هو حال الكثير من الباحثين - بأن سيرة الزهراء عليها السلام - ولا سيما صور الحياة الاجتماعية والزوجية التي كانت تعيش فيها عليها السلام وقعت تحت تعقيب وطمس وظلم شديد.."

المؤمنين عليه السلام بحق الزهراء عليها السلام وذلك لأن الجميع يعلم بأنه لم يشر لها إلا بكل ما هو خير وجميل وإنما ودت أن أمر ببعض المواقف الجميلة التي جمعت بين الزوجين بحيث جعلت الزهراء عليها السلام عنصراً مكملاً لشخص الامام امير المؤمنين عليه السلام، ولا ادعي بذلك أن الزهراء عليها السلام أكثر كمالاً من الامام علي عليه السلام وإنما أود أن أشير إلى الدور التكميلى والتعضيدي الذي قامت به الزهراء عليها السلام تجاه الامام علي عليه السلام وهو أشبه بالدور الذي رسمه القرآن للعلاقة بين زكريا عليه السلام ومريم عليها السلام حينما قال تعالى: فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ هُنَالِكَ دَخَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (آل عمران 37-38) وتشير هذه الآية إلى أن زكريا عليه السلام لم يدع ربه الا بعد أن سمع مقولة مريم عليها السلام، فقامت مريم عليها السلام هنا بدور تقويمي لزكريا عليه السلام ولم تقم بدور تشريعي أو تكليفي كونه هو النبي المفترض الطاعة آنذاك، والحال ذاته مع فاطمة عليها السلام وعلي عليه السلام، وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام بوصف يجعل القارئ واقفاً بوضوح أمام المقاربة السابقة وذلك في حديث طويل ورد عن ابي سعيد الخنري يدور حول حادثة حدثت بين الامام علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام عندما قالت له بعد أن سأله إن

خطبة ابنة ابي جهل، إلا أنهم يعرضون عن أمور تكاد تكون عبارة عن مُثل خالصة تجاه واقعنا الحالي يجب أن نتأسى بها، فقد أهملوا مثلاً طبيعة علاقات الزهراء عليها السلام الاجتماعية ما خلا النزر اليسير من لقاءاتها مع بعض نسوة المدينة في حين أن التاريخ يخبرنا - كما يروي ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه للنهج - بأن الزهراء عليها السلام لم تدخل إلى مجلس أبي بكر وهي في صدد إلقاء خطبتها الشهيرة لوحدها وإنما كانت محفوفة في لمة من نساء قومها وهنا يعني أن هناك شبكة اجتماعية مهمة من العلاقات كانت ترسمها الزهراء عليها السلام في محيطها الاجتماعي لتمارس دورها الرسالي.

## وقفه

وعلى الرغم من كل ما سبق من مظالم اعتاد التاريخ أن يسجلها بحق هذه الاسرة الطاهرة بكل أفرادها إلى أننا يكفيننا ما قائلته الزهراء عليها السلام في خطبتها الشهيرة أيها الناس اعلموا أنني فاطمة و ابي محمد صلى الله عليه وآله أقول عونا وبدوا ولا أقول ما أقول غلطاً ولا أفعل ما أفعل شططاً، فوالله نعم وإنها لكافية منها عليها السلام أن تقول (أني فاطمة).

وإذا أردنا أن نقف عند مفرده (لا أفعل ما أفعل شططاً) ونقارنها بما كانت تقوم به في حياتها مع امير المؤمنين عليه السلام لوجدنا الكثير من الجوانب التقويمية التي يمكن أن نستفيد منها كنموذج يقتدى به لبناء أسرة سليمة متكاملة قوامها علاقة التكافؤ والرحمة والترابط وليس علاقة التسلط أو التضكك أو الانتقام، ولا أريد أن أقف مستعرضاً لما قاله الامام امير

عندما تقرأ سيرة الزهراء عليها السلام تجد أن أغلب الكُتَاب في هذا الصدد إما أن يركزوا على دورها السياسي والاعلامي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله أو أن يركزوا على المشهور من أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله حولها عليها السلام مثل حديث بكاء الزهراء عليها السلام وابتسامتها عندما همس الرسول صلى الله عليه وآله في أذنها أو مضمون آيات الاطعام الواردة في سورة الانسان، أو موقف المباهلة وغيرها من المواقف المشهورة، وما كنت أتمناه على المؤرخين أن يتطرقوا بتفاصيل أكثر إلى مسار الزهراء عليها السلام الاجتماعي والأسري وذلك لأن نموذج الاسرة الاسلامية المحمدية الأصيلة والذي كان عبارة عن محل اهتمام من قبل الرسول صلى الله عليه وآله هو الزهراء عليها السلام وأسرته، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله أراد من خلال تركيزه على هذه الاسرة ليس فقط التأكيد على أهميتها كونها تتحمل العبء الأكبر من نشر التعاليم الاسلامية وإنما لأنها نموذج لحياة الاسرة المثالية التي نقلت العلاقة بين الرجل والمرأة من علاقة اضطهاد إلى علاقة تكامل في الأدوار، من علاقة استعباد إلى علاقة محبة ومودة، من علاقة تفتقر إلى أبسط مقومات الشعور بالمسؤولية تجاه واجبات الأسرة إلى علاقة تتحمل المسؤولية على أكمل وجه، فمن المؤسف أنك تجد الكثير من المؤرخين المتصيديين في الماء العكر يتمسكون بروايات ضعيفة السند والدلالة حول الخلافات الحاصلة بين الزهراء عليها السلام وامير المؤمنين عليه السلام ويستعرضون أيضاً قصة محاولة الامام علي عليه السلام



ولم يخلُ هذا الدور الاجتماعي للزهراء عليها السلام من البعد الاسري فهي من المتفانين في سبيل رعاية حق زوجها، ذلك الزوج الذي قال فيها: قد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان وقال أيضاً: فوالله ما أغضبتهما، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجل إليه، ولا أعصبتني، ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان.

### إعادة النظر

فجميل أن نعيش في وسط علاقة مثالية قائمة على أساس الاحترام المتبادل وتكامل الأدوار في وقت ملأت العالم أصوات الحركات النسوية الداعية إلى تمرد المرأة على حياتها الملتزمة في حدود علاقاتها سواءً مع زوجها أو مع أطفالها أو مع المجتمع، فعلى الرغم من أن الحضارة الغربية من أبرز الدعاة إلى هذه الحركات إلا أن نفس هذه الحضارة بدأت بمراجعة أوراقها من خلال ما ينشر من هنا وهناك من تشخيص للخلل الناجم من كسر المرأة للأطواق التي تغير هويتها ورسالتها في الحياة، سيما عندما تقف على نصوص لكتاب غربيين كالكاتبة والاعلامية الألمانية (إيفا هيرمان) التي وضعت كتاباً شكل ضجة في المجتمع الألماني يُدعى (مبدأ حواء من أجل أنوثة جديدة) كرسسته لاثبات أن الحركة النسوية سلبت النساء أنوثتهن، وإن ما دعت إليه لم يكن في صالح النساء، وإنه ينبغي أن يعاد الاعتبار إلى الأم وربة البيت، وأن يخرج المجتمع من تلك المعارك الوهمية بين النساء والرجال، بل إن في الكتاب دعوة مباشرة للثورة على تلك 'القلة' من النساء اللاتي يصنعن القرار للحركة النسوية، واللاتي كن من وراء امتهان أعمال أنثوية كريمة، كالإنجاب والتربية وخدمة البيت، حتى تفككت الأسرة، وانتشرت ظاهرة الانقراض السكاني، فضلاً عن الأمراض الاجتماعية على مستوى الأطفال والشبيبة والناشئة والغريبة أن الكاتبة أجرت استطلاعاً للمجتمع الألماني بالتعاون مع شركة (فورسا) الألمانية فوجدت أن ٥٠٪ من المجتمع الألماني يؤيد ما جاءت به الكاتبة. والسؤال القديم/الجديد هنا يطرح نفسه أيضاً وهو: أين نحن من تراثنا، وأين علاقاتنا الاسرية من العلاقة العلوية الفاطمية؟ فهل من مجيب؟

حياته وذلك عندما زار النبي صلى الله عليه وآله الإمام علياً وفاطمة الزهراء عند الصباح بعد ليلة الزفاف وأستاذتهما بالدخول فدخل ثم قال لعلي كيف وجدت أهلك؟ فقال نعم العون على طاعة الله، وسأل فاطمة فقالت: خير بعلي يا أبت، فعلمك تلاحظ ما قاله علي عليه السلام من أن طاعة الله بحاجة إلى عون وكانت عليها السلام نعم العون، وبما أن الزوجة أقرب كائن من الزوج فهي أكثر الأشخاص تأثيراً به.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إنك لن تجد أيضاً ولا رواية واحدة تشير إلى أن الزهراء عليها السلام تَبَطَّت الإمام علياً عليه السلام عن الخروج في معركة من معاركه أو حرب من حروبه طلباً لدينيا أو غيرها بل كانت تعينه في بعض المواقف، وخير دليل ما قامت به في معركة أحد إذ جاء في أغلب التواريخ أن رسول الله صلى الله عليه وآله ناول سيفه ابنته فاطمة عليها السلام بعد غزوة أحد، وقال لها: أغسلي عن هنا دمه يا بنية وناولها علي عليه السلام سيفه وقال:

أفاطم هالك السيف غير ذميم

فلست برعديد ولا بلثيم

أفاطم قد أبلت في نصر أحمد

ومرضاة ربِّ بالعباد رحيم

أميطي دماء القوم عنه فإنه

سقى آل عبدالدار كأس حميم

كما وجاءت أيضاً في نفس الواقعة مع أربع عشرة امرأة يحملن الطعام والشراب على ظهورهن، ويسقين الجرحى ويباوينهم.

كان عندها غذاء أو لا؛ ما أصبح عندي شئ أغذيكه، ولا اكلنا بعد شيئاً، ولا كان لنا شئ بعدك منذ يومين أو ثرك به علي بطني وعلى ابني هذين، قال يا فاطمة، الا علمتني حتى ابغيكم شيئاً، قالت: اني استحي من الله ان اكلفك ما لا تقدر عليه، فخرج من عندها واثقا بالله، حسن الظن به، فاستقرض ديناراً... ورجع حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله فصلى معه. فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله مر بعلي في الصف الاول فغمزه وقال له: عندك شئ تغشينا به، فاطرق علي لا يحير جواباً حياء من النبي صلى الله عليه وآله وقد عرف الحال التي خرج عليها، فقال له النبي صلى الله عليه وآله اما ان تقول لا فنصرف عنك أو نعم فتجئ معك، فقال له: حيا وتكريما، اذهب بنا... فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام في مصلاها، وخلفها جفنة تفور دخانا، فلما سمعت كلام النبي صلى الله عليه وآله خرجت من المصلى فسلمت عليه، وكانت اعز الناس عليه، فرد عليها السلام، ومسح بيده على راسها، وقال: كيف امسيت، عشنا غفر الله لك وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يديه، فلما نظر علي ذلك وشم ريحه، رمى فاطمة ببصره رميا شميما، فقالت: ما اشح نظرك واشهد، سبحان الله، هل اذنبت فيما بيني وبينك ما استوجب به السخطة، قال: واي ذنب اعظم من ذنب اصبته اليوم، ليس عهدي بك اليوم، وانت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما يومين فنظرت الى السماء فقالت: الهي يعلم ما في سمائه، ويعلم ما في ارضه، اني لم اقل الا حقا، قال: فاني لك هنا الذي لم ار مثله، ولم اشم رائحة، ولم اكل اطيب منه، فوضع الرسول صلى الله عليه وآله كفه المباركة بين كتفي علي ثم هزه، وقال: يا علي هنا ثواب الدينار، وهنا جزاء الدينار، هنا من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب، ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله باكيا، وقال: الحمد لله الذي لم يخرجكما من الدنيا حتى يجريك يا علي من المجري الذي فيه زكريا، ويجريك يا فاطمة في المجري الذي فيه مريم؛ وكان الامام علي عليه السلام أقرض الدينار الذي استقرضه إلى المقاد من قبل.

### موقف منير

ونصف أيضاً عند موقف منير آخر يظهر منه اعتراف الامام علي عليه السلام بأهمية دور الزهراء عليها السلام في





## شاعر وقصيدة

## الشيخ صالح حجّي الكبير

حيدر رزاق شمران

تميز الشاعر الشيخ صالح حجّي بالشاعرية ورقة الأحاسيس وحسن الأسلوب الشعري الذي كان يوصف بقوة الديباجة ورصانة السبك ولقد لاقى شعره إعجاباً من قبل أدباء عصره حيث كان أديباً يمتاز ببساطة المفردة في صياغة الصورة الشعرية التي كان يرسمها بتلقائية وعفوية.

له ولم يكن في أول أمره مشغولاً في نظم الشعر وإنما كان عفيفاً ناسكاً حافظاً للقران فكفّ بصره بعد مدة من عمره فلاذ بالشعر يتسلل به فانفتحت قريحته فصار أحد الشعراء المجيدين.

## شهادة معاصريه :

وقد ذكر شاعرنا النقدي في الروض النضير صفحة ٣٥٥ قائلاً : كان من أهل الفضل والكمال والعلم والتقوى نشأ في النجف واكتسب فيها المفاخر وآثاره الأدبية جلها في مدح آل البيت .  
وذكره الشيخ إبراهيم صادق في مجموعته فقال : هو الفاضل الذي طابت سيرته فحمدت سيرته والكمال الذي امتحن بذهاب بصره فازدادت والحمد لله بصيرته، الساحب على ذوي الفضائل والنهني حليل فخر طويلة النيل والسامي على ذي الأدب من الأواخر والأوائل، سمو سهيل على السهني وان برز في أوائل الليل، بالغ رتب المشايخ الكرام وهو إذ ذلك غلام وجامع مناقب تقصر على الأحاطة بها أطراف الأقلام، بدر السعد اللائح وصراط المجد الواضح من قامت به أركان الفنون الأدبية وانتظمت به شتات العلوم العربية.

## ولادته ونشأته :

هو الشيخ صالح بن قاسم بن محمد بن أحمد ابن حجّي الطائفي الحويزي الزابّي النجفي وهو شاعر أديب فاضل.  
نشأ في النجف واخذ يجد فيها بطلب العلم والمعرفة والتزود من الآداب والعلوم المختلفة حتى أصبح أديباً ممتازاً وشاعراً معروفاً.  
يذكر صاحب الحصون المنيعية في مجلده الأول صفحة ٤١١ قائلاً : وآل حجّي أسرة نجفية معروفة تنحدر من عشيرة الزابية وهي فخذ من قبيلة طي كان مسكنهم على شط الفرات وأول من رحل منهم إلى النجف لتحصيل العلم الشيخ قاسم والد المترجم له فحضر على علماء عصره وانكب على التحصيل والتفوق في دراسة الفقه والأصول حتى حاز على مرتبة المجتهدين العظام ثم بعد برهة رحل إلى بلاد فارس ووصل إلى خراسان عام ١١٩٠ هـ فخلف هذا المترجم



اما الشيخ مهدي كاشف الغطاء فذكره في  
مجموعه قائلاً: فضل الادب الهدار وفارس  
الكمال المغوار وجواد الفضل الذي لا يشق  
له غبار ولا يجاريه مسار في مضمار التقى  
النقي من كل عيب... وكان الاولى والال  
حق ان يقدم في هذه المجموعة على كثير  
ممن سبق لأنه قد اجد في رثائه كل الاجادة  
وبلغ في بلاغة النظم البديع مراده.

#### وفاته:

توفي الشيخ صالح حجّي الكبير في النجف  
الاشرف عام ١٢٧٥هـ ودفن بها وقد خلف  
شعرا كثيرا لو جمع لكان ديوانا ولكن لم  
يبق من شعره الا القليل الذي تم جمعه من  
هنا وهناك.

#### يا نبي الهدى..

من قصيدة له في مدح الرسول الاعظم محمد  
(صلى الله عليه وآله)..  
يا نبي الهدى وما الانبياء  
منك الا ارض وانت السماء  
انما الانبياء مبدء فيض  
ولك الابتداء والانستهاء  
بل باسمك سبحوا لله في النر  
وهي البعث في صفاتك جاءوا  
عرفوا منك بعض معني فتاهوا  
فيه لو لم يكن بك الاهتداء  
فاذا كان حالهم فما حال  
سواهم وما هم انبياء  
غير اني اقول انك باب  
الله فيه السراء والضراء

#### لكن املت (محمداً) لملتي..

ومن قصيدة له مبارياً بها قصيدة كعب بن  
زهير في مدح النبي الاكرم (صلى الله عليه  
واله) اخترنا منها هذه الابيات..  
مالي ولي كبد بها متبول  
ودم بصارم لحضها مطلول  
اشكو ويمعني واشكر فعلها  
وتميل بي فاميل حيث يميل  
حوراء تحسب بأحورار عيونها

كحلاً وما يعيونها تكحيل  
فكانما هي بالجمال (بثينة)  
وكانما انا بالگرام (جميل)  
عدلت عليك عواذلي فعنلتهم  
فأنا بحبك عادل معنول  
لي فيهم أمل وما اهنأ لي  
لو كان ينجح منهم المأمول  
فسلوا فما انا غير ظل بدمهم  
والظل يعرض ساعة ويذول  
لكن املت (محمداً) لملمتي  
والنجح عند (محمد) مأمول

#### بابي من بكى الحسين عليه..

ومن قصيدة له في رثاء ابي الفضل  
العباس (عليه السلام) اخترنا منها هذه  
الآبيات..  
هل لا هل بالهنا عاشور  
فعلني ناظري الكرى محظور  
ذاك شهر تزلزل به عرش  
الله وانك بيته المعمور  
يوم اخنى على ابي الفضل فيه  
قدر قبل آدم مقدور  
يا حمياً غداة قل المحامي  
ونصيراً غداة عز النصير  
من لهذي الاطفال بمدك حام  
ولهذي العيال بمدك سور  
فأجب دعوتي فانت مجيب  
وأجر حوزتي فانت مجير  
بابي من بكى الحسين عليه  
ونعاه التهليل والتكبير  
لست انساه في الوغن يتهدى  
باسم الشجر والعجاج يثور  
يتلقى الجم الغفير بعزم  
ما لثيه الجم الغفير غفير  
لم يزل يحصر الاسود الى ان  
خر من بينها الهزبر الحصور  
وبشاطي القرات يقضي ابو الفضل  
أواماً ليت القرات يغور





## الشباب المسلم وشركاءهم المضالين

الشيخ محمد علي العبيدي

إن المعتقدات الدينية والمبنيات الفكرية مهما كانت مقدسة في نظر أصحابها وراسخة في قلوبهم إلا أنه يمكن لبعض الأشخاص زعزعة الإيمان بها بحيث يؤدي إلى التشكيك بها وذلك من خلال الاحتيال على أصحابها برسم صور للتناقضات وإيهام وجود ثغرات في ذلك الدين أو الضكر مما يؤدي في النهاية إلى انحرافهم عن معتقداتهم ونبذهم لمبنياتهم وهذا ما وقع به أصحاب الديانات السماوية السابقة على الإسلام من اليهودية والنصرانية..

التي لا تكشف إلا عن مجرد الانتماء وهذه النتيجة لم تكن وليدة يوم وليلة أو نتيجة تأثير شخص أو شخصين بل هي نتيجة مرّت بعقود متعاقبة ومن قبل أشخاص كثير لهم غايات وأهداف مختلفة من شخص لآخر وبمثل هذه الأساليب بدأ البعض يخطط من أجل زعزعة المسلمين عن معتقداتهم ومبادئهم التي هم عليها،

فدين اليهود والنصارى مرّ بمحاولات عديدة ومتعاقبة من أجل محوهم أو تهوينهم في نظر المعتقدتين لهما مما جعلتهما مجرد شكل وصورة فارغة المحتوى في نظر أصحابها فتحول الدين لديهم من دين الأحكام والأوامر الإلهية الذي يعالج كل صغيرة وكبيرة في حياتهم إلى دين يقوم على بعض الطقوس الشكلية



ومن الطبيعي أن هذا البعض لا يأتي إلى أصحاب هذا الكيان العظيم من أي مكان أو أي جانب كان وإنما يأتيه من الجانب اللين والسلس ومنه ينفذ إلى الكل وبما أن شريحة الشباب هم أكثر تأثراً وقابلية لتقبل الافكار -باعتبارهم ورقة بيضاء يمكن ترويضهم من دون تكلف وعناء- عمدوا إلى هذه الشريحة التي تمثل جزء من هذا الكيان لتحقيق غاياتهم.

### طرق خبيثة

وقبل ان نتكلم عن الاساليب التي يتبعونها في صرف الشباب عن دين الإسلام لا بأس أن نشير إلى بعض الطرق الخبيثة التي كانوا يسلكونها للنزود إلى عقول الشباب أي الوسيلة التي تنقل افكارهم إلى الشاب المسلم ومن هذه الطرق "طريق صنع الشخصية" والمراد بذلك أنهم يعمدون إلى ايجاد شخصية مسلمة وربما تكون من الاوساط الدينية تكون مؤهلة للإنخاع أو التعاون معهم لأن الفخ كلما كان اقرب إلى لون المحيط كان انجح في الاصطياد، ثم يحاولون ان يجعلوا لها منزلة ومكانة عظيمة ويدعمونها بكل الوسائل التي تمكنها من نشر ما يريدون ثم من خلالها يستطيعون أن يتواصلوا مع الشباب المسلم، والمتأمل في هذه الحقبة الزمنية يجد بروز مثل هكذا شخصيات وبالتحديد في بلد العراق الذي صار مؤهلاً لتقبل ذلك، وذلك بسبب الفوضى الفكرية والسياسة التي عصفت بالبلد وعدم وضوح معالم الحرية التي رفع شعارها والمتتبع لحال هؤلاء يجدهم: بين منخدع لا يعي ما يقوم به، وبين من سحره الجاه والمال الذي احيط به من كل جانب، وبين من توهم انه مسلوب الحقوق وان استحقاقه اكبر مما هو عليه فنقم على المحيط الذي يعيش معه فصار يصب غضبه على الدين.

أما في خصوص الاساليب التي يتبعها هذا البعض من اجل زعزعة ايمان الشباب المسلم بدينه فيمكن تقسيمها إلى قسمين: قسم ينال من ثوابت الدين الإسلامي أو قل اساسيات الدين من المعاد، والقرآن، والنبوة والإمامة وقسم ينال من الاحكام والتعاليم التي فرضها الله تعالى على المكلفين وسنحاول أن نمر على بعضها اجمالاً ونقف على الحق فيها.

### الثواب والعقاب وعلاقتها بالعدل الإلهي

إن قانون الثواب والعقاب اصبح أمراً بديهياً لكل مشرع ومنظر فلا تجد حكومة مهما كانت توجهاتها الدينية والفكرية إلا وفي

دستورها هذا القانون تسالم عليه جميع العقلاء في كل العصور وفي جميع بقاع العالم وهو لا يشذ عن العدل الذي هو ضد الظلم بل هو موافق للحكمة، ولما كانت الشرائع السماوية فيها اوامر ونواه الهدف منها تنظيم حياة المجتمعات كان من الضروري أن يكون لهذا القانون دور بارز لأجل المحافظة على تحقيق الانضباط، ولو كان هناك اوامر ونواه من دون وجود لهذا القانون أو من دون تفعيل له لتمادي العباد في امتثال ما يراد منهم إلا ان البعض ينكر ان يكون هناك عقاب أخروي على مخالفة الاوامر بحجة ان هذا خلاف العدل الإلهي وقد يتساءل شخص عن الغاية التي لأجلها انكر هذا البعض العقاب الاخروي وعن دليله في ذلك فنقول له: ان الغاية ان كانت تنزيه الله تعالى عما ينقصه فهي مردودة بما انتهينا إليه من ان هذا القانون تسالم عليه كل العقلاء والله سبحانه وتعالى سيدهم بل ان آياته صرحت بثبوت ذلك في كتابه العزيز ومن ذلك قوله تعالى: (يَلْبَسُ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) البقرة: ٨١، وقوله: (وَمَنْ حَفَّظَ مَوَازِينَهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ) المؤمنون/١٠٣. إذن هذا القانون ليس خلاف العدل.

وإن كانت الغاية من ذلك العباد فكل العقلاء مطبقون على القول بأن القول بإنكار العقاب يعطي النافع لارتكاب المحرمات ومخالفة القوانين فإذن الانكار يضرهم ولا ينفعهم، بل لا كلام انه لا غاية تذكر وراء هذا الانكار والقول به إلا افساد الشباب والقائهم في مزالق الشيطان ثم انهم لم ينكروا دليلاً لهذه الدعوة سوى نفس الدعوة التي هي: ان الوعد بالعقاب خلاف العدل وقد انتهينا إلى انه مطابق للعدل بل هو عين العدل لتسالم كل العقلاء على ذلك.

### ديمومة اعجاز القرآن الكريم

إن القارئ لآيات القرآن الكريم حتى لو كان من غير المسلمين بعد قراءته لا بد أن ينتهي إلى أن هذا الكتاب هو كتاب هناية وتربية وهو يعالج اكثر القضايا التي تخص المجتمع سواء على مستوى الفرد ام الجماعة وبما ان القرآن الكريم لا يكاد يخلو منه منزل من منازل المسلمين وهو يتلى في المساجد والمحافل فهو دائماً مصاحب للإنسان المؤمن وآياته درع آمنة لكل مسلم عن ان ينزل في مهاوي الشيطان كل هذا جعل اعداء الإسلام يفكرون في توهينه في أعين المسلمين فاتبعوا انفسهم في ايجاد

كذبة يمكن أن تنطلي على شبابنا لئسقطوا القرآن الكريم من أعينهم وحرصوا على أن تكون مأكرة فهم لم يقولوا مثلاً أنه ليس كتاب هداية لأن هنا مدفوع بأدنى تأمل في آياته، ولم يقولوا أن ما فيه كذب لأن هنا يكذبه حتى غير المسلمين لتواتر أكثر القصص والأحداث التي جاء ذكرها في القرآن وإنما قالوا انه ليس بمعجز لعلمهم أن أكثر الشباب لا يعلمون كنه الاعجاز القرآني لأن معرفته تحتاج إلى العلم بأساليب العربية من النحو والصرف والبلاغة فأخذوا يصورون لهم انه يمكن لكل انسان عربي ان يأتي بمثل القرآن وان هناك بعض آياته ليس فيها مواطن بلاغة إذا ما قورنت ببعض الكلام العربي ومدعين ان بعض آياته واضحة المعنى لا تحتاج في فهمها إلى تأمل، والحقيقة أن رد مثل هذه الاكاذيب يحتاج إلى بيان مبادئ واساليب البلاغة العربية وفي ذلك يقول الشيخ محمد جواد البلاغي في مقدمة تفسير مجمع البيان: "لا يخفى ان القرآن الكريم مبني على ارقى انحاء البلاغة العربية وتفنتها بمحاسن المجاز والاستعارة والكناية.. ولكن بعد اشتراك الأمم في بركة الإسلام واستيلاء جزيرة العرب على الامم وتفرق العرب بالتجنيد في غير البلاد العربية تغير اسلوب الكلام العربي في عامة الناس وتبدلت مزايا الكلام واساليب المحاورات فعاد ذلك المأنوس غريباً في العامة وذلك الطبيعي الغريزي يحتاج في معرفته إلى ممارسة التطبع وكافة التعلم والتدرب في اللغة العربية وأدبها على النهج السوي .

ثم ان البلاغة كما يوصف بها الكلام فنقول كلام بليغ كذلك توصف بها الكلمة فنقول كلمة بليغة ولكل منها شروط تخصه ذكرها علماء البلاغة في مصنفاتهم فإذا كانت بعض آياته واضحة المعنى وسهلة على اللسان فهذا أدل دليل على بلاغتها لأنها ليست بالفاظ وحشية ولا غريبة ولا حروفها متقاربة المخارج حتى تكون صعبة النطق فإذا سهلتها وشده وضوحها من الخصائص البلاغية التي توصف بها الكلمة وحتى لا نذهب بعيداً نقول ان القرآن كان معجزة النبي وبيّن كذلك ما دام لقارثه معرفة بأساليب العرب في الكلام بل ان القرآن واساليبه البلاغية هو المادة العلمية في الجامعات والمعاهد العلمية والكل يسلم انه في المرتبة العليا في البلاغة حتى غير المسلمين فإذا لا بد لشبابنا ان يلتفتوا لمثل هذه الخدعة ويعلموا حجم الخطر الذي تسببه على دينهم ومعناتهم.





## العاطفة بين أفراد الأسرة

هنا فاستقرار شخصية الطفل وارتقاؤه يعتمد كل الاعتماد على ما يسود الأسرة من علامات مختلفة كماً وكيفاً. ومن خلال الأسرة يمكننا معرفة حقيقة أبنائها، وهي التي تؤثر بدورها في المحصول الإدراكي، والمستوى الفهمي لدى أفرادها، فإذا كانت الأسس التي تعتمد عليها الأسرة، أساساً قوية مبنية على أرضية ثابتة، فأفرادها حينئذ مستقرون في وضعهم الطبيعي، أما إذا كانت جائمة على رغبة من المغالطات والتناقضات، وينوع من الكبت والحرمان، فأبنائها ما هم إلا ضريبة الفكر الخاطئ، وما حقيقتهم سوى مجموعة شاذة من المنحرفين والمُعقدين.

وإذا منيت الأسرة، بعدم الإنسجام والاضطراب، فإن أفرادها يصابون بالأم نفسية، واضطرابات عصبية، خصوصاً الأطفال، فإنهم يمتنون بفقدان السلوك والانحراف، وقد ظهرت الدراسات والبحوث التربوية الحديثة، أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأحداث هو اضطراب الأسرة، وعدم استقرارها، فتتسبب منه الأزمات التي تؤدي إلى انحرافهم.

عملية لتنشئته النشأة الاجتماعية، والعائلة مكلفة بتربية الأولاد وتهيتهم جسمياً ونفسياً وخلقياً للقيام بوظائفهم وواجباتهم المتنوعة في المجتمع. وإن العناية بالأولاد وتربيتهم تربية صالحة لمن أكبر وأهم الواجبات المحتمة على الوالدين، والتي فرضها عليهم الشرع والأنظمة الاجتماعية، وإن الإهمال والتفريط في تربية الأولاد يعتبر من الجنايات في الشريعة، كما تعاقب عليها القوانين المدنية عند معظم الدول، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم، فإن أولادكم هدية إليكم)، وقد أكد علماء النفس والتربية أن للأسرة أكبر الأثر في تشكيل شخصية الطفل وتوضح أهميتها إذا ما تذكرنا المبدأ البيولوجي الذي ينص على ازدياد القابلية للتشكيل أو ازدياد المطاولة كلما كان الكائن صغيراً، بل يمكن تعميم هذا المبدأ على القسدرات السيكلوجية المتطورة المختلفة.

إن ما يواجهه الطفل من مؤثرات في سنه المبكر يستند إلى الأسرة فإنها العامل الرئيس لحياته والمصدر الأول لخبراته، كما أنها المصدر الأصلي لاستقراره وعلى

إن الدعامة الأساسية في تكوين الأسرة المؤمنة هي العاطفة والميل الطبيعي إلى جمع أشتات كل فرد منهم إلى الآخر، وتوطيد العلاقة الطيبة وخلق الرحمة والمودة فيما بينهم، ليبتعدوا عن روح الأنا والتفاضل والضغائن والأحقاد بل ويتمثلون بالروح الحية وامتلاك جانب الإيثار والتضحية والبنل، وهذا هو الطبيعي في الحياة العامة.

فالرجل بحاجة إلى الشريكة والرفيقة التي تمثل السكن النافئ، قال سبحانه وتعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً).

فالميل العاطفية، والمشاركات الوجدانية المتبادلة بين الزوجين من جانب والأبناء من الجانب الآخر لتحقيق مستلزمات السعادة وإيجاد الألفة بين أبنائه، لهي السر الجميل في التحقيق المحوري الأخلاقي والعاطفي في بناء الأسرة الفاضلة.

فالأسرة في رأي علماء النفس الحديث هي الأداة الرئيسة التي تنقل إلى الفرد كافة المعارف والمهارات والاتجاهات التي تسود المجتمع، بعد أن تترجمها إلى أساليب



## تنهية الحياء

(الانسان من نفسه).

فالحياء من الله تعالى ومن النفس يردع الانسان عن الانحراف الخفي وغير المعلن، والحياء من المجتمع والقانون يردعه عن الانحراف العلني والمخفي معاً خوفاً من انكشافه أمام الملا. فالحياء له دوران: الأول الصدد عن العمل القبيح والشائن، والثاني التخلق بالأخلاق الحسنة والصالحة وخصوصاً في العلاقات الاجتماعية، وبه ترعى حقوق الآخرين.



عليه السلام: (فلولاه لم يقَرَّ ضيف، ولم يوف بالعناية، ولم تقض الحوائج، ولم يتحر الجميل، ولم يتكبح القبيح في شيء من الأشياء، حتى أن كثيراً من الأمور المفترضة أيضاً إنما يفعل للحياء، فإن من الناس من لولا الحياء لم يرع حق والديه، ولم يصل ذا رحم، ولم يؤد أمانة، ولم يعف عن فاحشة).

والحياء الايجابي هو الحياء من: الله تعالى، والنفس، والمجتمع، والقانون، والذي يحقق آثاراً صالحة في الفكر والسلوك، قال الامام موسى الكاظم عليه السلام: (استحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم). وقال عليه السلام: (رحم الله من استحيا من الله حق الحياء: فحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر الموت واليلى، وعلم ان الجنة محفوفة بالمكاره، والنار محفوفة بالشهوات). وقال امير المؤمنين عليه السلام: (غاية الأدب أن يستحي

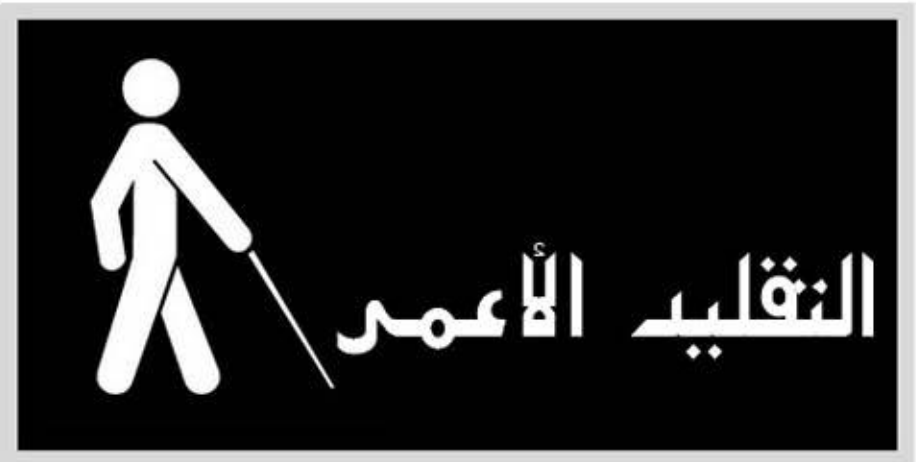
الحياء عبارة عن الشعور بالانفعال والانكسار النفسي نتيجة للخوف من اللوم والتوبيخ من الآخرين، وهو شعور تراعى فيه المثل والقيم والضوابط الاجتماعية، ويسهم بشكل فعال في ضمان تنفيذ القوانين والمنع من الاقدام على التجاوز والاعتداء، وهو الذي يحمي الانسان من جميع ألوان الانحراف والرذيلة.

قال امير المؤمنين عليه السلام: (الحياء لباس سايغ، وحجاب مانع، وستر من المساويء واق، وحليف للدين، وموجب للمحبة، وعين كالثة تنزود عن الفساد، وتنهي عن الفحشاء).

وللحياء آثار تربوية ايجابية جاءت في حديث امير المؤمنين عليه السلام حيث قال: (الحياء مفتاح كل خير)، وقوله: (الحياء يصد عن فعل القبيح)، وقال ايضاً: (ثمره الحياء العمّة)، وقوله سلام الله تعالى عليه: (من كساه الحياء ثوبه خفي عن الناس عيبه). وقال الامام جعفر الصادق

(السلام)، متناسين أننا نملك الحلول والدواء الشافي، والتي وضعت في آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، كما دعمت بتجارب العلماء والصالحين ومؤلفاتهم في هذا الحقل، فركّز الدين الإسلامي في رسالته الخالدة الكثير من المفاهيم الإسلامية عن طريق الثقافة الدينية والدعوة إلى التحلي بالقيم السامية، والأعمال الهادفة التي عنّت إنجازاً ضخماً أنقذت من خلالها البشرية من آلامها وشقائها، إذ رسخت الثقافة الدينية، مفاهيم الحياء، في بنية المجتمعات، وارتبطت به مجموعة أساطير وأحكام، وقواعد خلقية، تزخر بها الحياة اليومية.

وهكذا قرن الإسلام في الأحكام التي جاء بها بين العلاقات الدينية، والعلاقات الحسنة في الأسرة، ودعا إلى وجوب تمتين علائق القرابات في الأسرة الواحدة، معتبراً ذلك واجباً دينياً، وكل هذا، مما يمتن أو أصرهما ويجعل منها، كياناً ذاتياً واضحاً يقوم على علاقات متميزة فيه، عاطفة القرابة، والإنتماء بالدم بالإنتماء الديني.



والأصالة عبر الكتب المستوردة، السيئة الصيت والإنتشار، أو أخواتها المتملئة على يدها المتتبعه لخطواتها التي تسلك ذات المنهج ولكن بشعارات زائفة، مما صير مجتمعنا يوماً بعد يوم إلى صورة ثانية للمجتمعات المنحلة تماماً.

والأسرة.. هي المتهمة الأولى في هذه القضية، عندما تقصر في أخذ الاستشارة من أهلها، وترك أهل البيت الرسالة (عليهم

يوجد أفراد الأسرة ضالّتهم في البحث عن الاستقرار والراحة والدفع التي يفتقدون الحصول عليها في أي مكان آخر، هذا في مجتمعنا الإسلامي. أما في المجتمعات غير الإسلامية فالوضع مغاير تماماً، لأن البيت فيه هو المصدر الأول للتفسيخ الأخلاقي وتفشي البطالة والانحراف والشذوذ.

ومن المؤسف جداً، أن الأسرة المسلمة بدأت تقلد المنهج الأجنبي، رافضة قيم الدين



## اختصاص العلم بالغيب بالله سبحانه وتعالى

● واحة القران - ساحة المفاهيم - الغروي

الانقسام كما يجري في علم الغيب كذلك يجري في سائر نعوته وصفاته من قدرته وحياته و... فما يجري منها على الواجب سبحانه لا يمكن تشريك الغير فيه، ولا يصح اطلاقه عليه، وما يجري على من سواه لا يصح اطلاقه عليه سبحانه، ولا يطلق إلا على غيره من المخلوقين، فلنذكر ما يدل على اختصاص العلم بالغيب بالمعنى الأول والذي يمكننا استفادته منه وجوه:

١. قصره على الله سبحانه في بعض الآيات : فمن الآيات الدالة على الحصر به قوله سبحانه : ( وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ) وقوله تعالى: ( قَلِيلٌ لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ).

٢. ما استفاد منه الحصر بمعونة القرائن : وهناك آيات يستفاد منها الحصر بمعونة القرائن وهي كثيرة مثل قوله في بدء الخليقة عند تفنيد مزعم الملائكة: ( أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ) فالآية بصدد تنزيهه سبحانه عن الجهل وترفيهه على من سواه بصفة تختص به سبحانه ولا يشاركه فيها غيره، وقوله سبحانه: ( إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ الْغَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ) وقوله سبحانه: ( يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ قَالَوا لَّا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ) والصيغة في المقام للتكثير لا للمبالغة نظير قوله سبحانه: ( ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ) والمراد من اللفظين في كلا الموردین هو الانتساب إلى المبدأ أعني الغيب والظلم فيؤول المعنى إلى أنه المنسوب إلى علم الغيب فقط دون غيره، أو أنه لا صلة بينه وبين الظلم.

٣. سلب العلم بالغيب عن غيره : هنا القسم من الآيات يدل بالملازمة العرفية على اختصاصه به سبحانه ، مثل قوله سبحانه: ( وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَيُشِيرُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ )، ( وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ ) .

ومن هذه الوجوه الثلاثة يستفاد اختصاص العلم بالغيب به سبحانه وأنه لا يشاركه فيه غيره، غير أن اختصاصه به سبحانه على الوجه اللائق بساحته لا ينافي إمكان إطلاع الغير على الغيب بإذن منه سبحانه.

والقول الفصل في المقام هو أن العلم بالغيب على ضربين: أحدهما: ما هو مختص بالله سبحانه لا يشاركه فيه غيره، ولا يتجاوز إلى سواه، وأن ما جاء في الذكر الحكيم من الاشارة إلى علم الغيب، لا يراد منه إلا هنا، فقوله سبحانه: ( قَلِيلٌ لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ) لا يراد منه إلا هنا المعنى المختص به تعالى كسائر أوصافه ونعوته.

ثانيهما: ما يتصف به غيره سبحانه من ملائكته ورسله ومن يظهره على غيبه، وهنا لا يصح اطلاقه على الله سبحانه، وهنا

من المواضع التي تثار بين الفينة والأخرى قضية علم الغيب لغير الله ونحن نحاول ان نبين ان علم الغيب مختص بالله سبحانه وتعالى ولكن هل من الممكن ان يطلع الله سبحانه وتعالى غيره على علمه بالغيب ام لا ؟ اختصاص العلم بالغيب بالله سبحانه لقد ورد لفظ الغيب في الذكر الحكيم، مع بعض مشتقاته أربعاً وخمسين مرة ، وقد عرفت بما أسلفناه ما هو المراد من الغيب ، غير أننا نريد في المقام أن نتحدث عن ناحية أخرى لها تعلق به ، وهي أنه هل الغيب مختص بالله سبحانه لا يعدو غيره أو غير مختص به ويتصف به سواه ؟





## علاقة النبي ﷺ بالزهراء عليها السلام

● **واحة العقائد - ساحة الامامة العامة والامامة الخاصة - الحسين**



ورد عن رسول الله ( صلى الله عليه واله ) انه قال « إذا اشتقت إلى الجنة قبلت نحر فاطمة ». هذا احد الاسرار وراء علاقة رسول الله (صلى الله عليه واله ) بابنته فاطمة (عليها السلام) كتب كل المؤرخين وأرباب الحديث أن للرسول(صلى الله عليه وآله) علاقة عجيبة بابنته فاطمة(عليها السلام)بديهى أن علاقة النبي الكريم(صلى الله عليه وآله)بفاطمة(عليها السلام)لم تكن علاقة الوالد بولده، رغم أن هذه العاطفة مكونة في وجود الرسول(صلى الله عليه وآله)، إلا أن حديثه وعبارته عن تلك العلاقة تشير إلى وجود معايير أخرى. وهذا متمثل في بعض الروايات التي صرحت بها مصادر الفريقين. من قبيل « ما كان أحد من الرجال أحب

إلى رسول الله من عليّ ولا من النساء أحب إليه من فاطمة» وكذا . عند ما نزلت الآية الشريفة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً لم يخاطب المسلمون الرسول(صلى الله عليه وآله) باسمه، بل أخذوا ينادونه يا رسول الله أو يا أيها النبي . تقول فاطمة(عليها السلام) لَمَّا نزلت الآية الشريفة هبت رسول الله أن أقول له يا أبة . فكنت أقول: يا رسول الله، فأعرض عني مرةً واثنين أو ثلاثاً، ثم أقبل عليّ فقال: يا فاطمة إنهما لم تنزل فيك ولا في أهلك ولا في نسلك، أنت مني و أنا منك، إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش، أصحاب البذخ والكبر ثم أضاف هذه العبارة الروحية العجيبة قولي يا أبة فإنها أحسن للقلب وأرضى للرب» .

ذكر سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني - دام ظله الشريف - في كتاب (المسائل المنتخبة) رقم المسألة (٣٦٣) قال: (٤) ما إذا تعلق النذر أو اليمين أو العهد ونحو ذلك بأداء الصلاة جماعة ، وإذا أمر أحد الوالدين ولده بالصلاة جماعة - فالأحوط الأولى - امتثاله .

### شرح المسألة

قد تجب صلاة الجماعة على المكلف في موارد منها :  
كما لو نذر المكلف ، نذراً شرعياً بأن لو قضى الله حاجته - مثلاً - فإنه يصلي جماعة ، ففي مثل هذه الحالة يجب عليه أن يصلي جماعة ، وحسب نوع نذره مرة واحدة يصلي أو عدة مرات .  
وكذلك لو حلف بالله تعالى أو عاهد الله تعالى بأن يصلي جماعة ، ففي مثل هذه الحالة يجب عليه الوفاء باليمين أو العهد ويصلي جماعة ، وعلى حسب نوع عهده أو نذره ، عدة مرات يصلي أو مرة واحدة .  
وكذلك تستحب الصلاة جماعة إذا أمر أحد الوالدين ولده بالصلاة جماعة ، فيستحب للولد أن يمتثل أمر والديه أو أحدهما ويصلي جماعة .

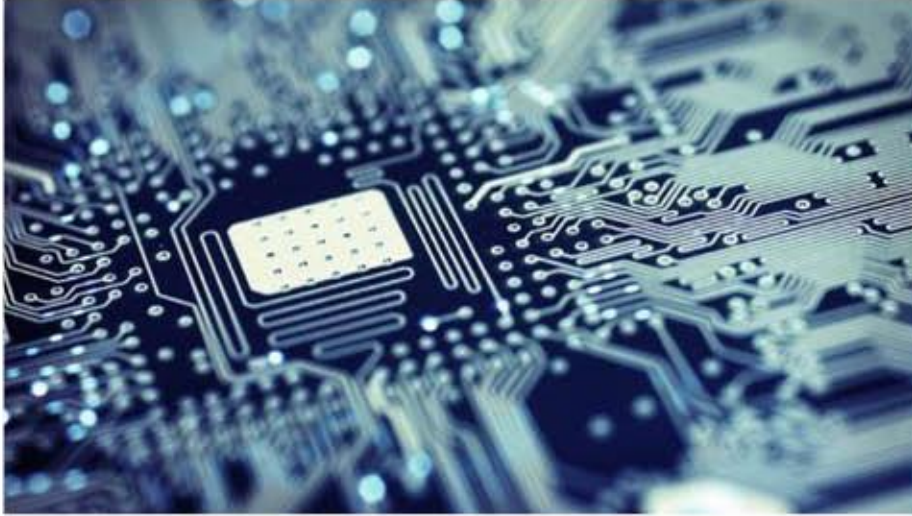
## موارد وجوب صلاة الجماعة

● **واحة الفقه - ساحة الرسالة العملية - أبو مصطفى الخاقاني**





## باحثون يطورون ترانزستور من السيليسين بسُمك ذرة واحدة



● م. صلاح المرعي

نجم باحثون من جامعة أوستن، تكساس في صناعة ترانزستور فائق النحافة بسُمك ذرة واحدة، والذي تم صنعه من مادة السيليسين Silicene، التي تعد أنحف أنواع مادة السيليكون.

وأكد ديجي أكينواندي، رئيس الفريق البحثي، أن ترانزستور السيليسين يمهّد لبناء رقائق للحاسوب تتميز بحجم صغير للغاية وسرعة فائقة في المستقبل.

وتعد السيليسين مادة فائقة للزوجة والاتصاق، كما أنها سهلة التفاعل مع البيئة المحيطة وتتأكسد في الهواء مما يغير من خواصها، ويجعل من عملية إنتاجها صعبة للغاية مقارنة بمواد شبيهة مثل الجرافين.

وأشار أكينواندي إلى أنه وفريقه قاموا بعملية صناعة الترانزستور من مادة السيليسين داخل غرفة مفرغة الهواء، واستخدموا عملية لتكثيف البخار الساخن لذرات السيليكون على كتلة بلورية من

الحاسوب بشكل كبير للغاية. يذكر أن السيليسين تشبه في بنيتها مادة الجرافين، إلا أنها تتكون من ذرات السيليكون بدلاً من الكربون، مما يعطيها أهمية كبيرة، خاصة أن السيليكون يعد في الوقت الحالي أحد المواد الرئيسية المستخدمة في صناعة الإلكترونيات.

الفضة للحصول على السيليسين في شكل رقائق يمكن استخدامها.

ويؤدي تكوين السيليسين ثنائي الأبعاد إلى حدوث مؤثرات كمية غريبة في المادة تجعل الإلكترونات تنطلق بسرعات عالية للغاية، مما يجعل استخدامها في صنع أشباه الموصلات أمراً يطور من صناعة رقائق

## لوحة مفاتيح وفأرة في أن واحد



أحد الابتكارات الرائعة الجديدة والتي تجعل المستخدم يستغنى عن لوحة المفاتيح والفأرة، فقد تم تقسيم لوحة المفاتيح إلى جزئين طبقاً لما تستطيع اليد اليمنى واليد اليسرى أن يصلا إليه في لوحة المفاتيح القديمة لكن مع إضافة مفاتيح أخرى تخص الفأرة في كلا الجزئين فما تفعله بالفأرة في الشق الأيمن تستطيع أن تفعله في الشق الأيسر أيضاً، وبذلك لن يكون على المستخدم أن يقوم بالتبديل بين لوحة المفاتيح والفأرة لأنه يستطيع عمل ما يريد بالفأرة دون رفع يده عن موضع الكتابة في لوحة المفاتيح، وهناك أيضاً بعض المفاتيح الإضافية التي تجعل المستخدم يتعامل مع كي ماوس بطريقة مريحة وسهلة...

الجهاز سيتم توفيره بألوان متعددة بالإضافة إلى إنه يمكن تكبيره أو تصغيره مكان راحة اليد حتى تتناسب مع حجم يد المستخدم، كما أن الجهاز سيكون متوافقاً مع أنظمة (ويندوز - ماك - لينوكس).





## LG تكشف عن نظارات الواقع الافتراضي لهاتفها المحمول G3



كشفت شركة آل جي عن نظارات الواقع الافتراضي VR for G3 لهاتفها المحمول G3 ولكن على عكس سامسونج الشركة استعانة بنظارات هوجل المعروفة باسم Google Cardboard وهي مصنوعة من البلاستيك ستقوم بالاقتران بهاتفك جي 3 واستخدام عدد من المستشعرات مثل الجيروسكوب للتحكم بهاتفك المحمول من دون الحاجة إلى استخدام شاشة الهاتف. الشركة لم تكشف عن سعر النظارة ولكن ذكرت من أنه يمكنك الحصول عليها مجاناً عند شراء الهاتف G3.

## حواسب كروم بوك هجينة مزودة بنظامي أندرويد وكروم



توفير الجهاز الجديد تحت علامتها التجارية. هنا، ومن المتوقع أن تشارك جوجل ما وصلت إليه من تطوير في حاسبها المحمول الهجين مع شركائها من صناعات الأجهزة وذلك لضمان خروج أكثر من طراز في فئة "كروم بوك" يضم نظامي التشغيل معا هذا العام، خاصة بعد أن أبدت عدد من الشركات عزمها صنع تلك النوعية من الأجهزة.

التايوانية. الحاسب الهجين سيُطرح بشاشة قابلة للفصل من لوحة المفاتيح، حيث سيعمل بنظام كروم في وضع الحاسب المحمول، ويتحول تلقائياً إلى نظام أندرويد في وضع الحاسب اللوحي عند فصل الشاشة. وقد وصلت جوجل إلى تقدم كبير في عملية التطوير وخاصة فيما يتعلق بدمج نظامي أندرويد وكروم بجهاز واحد، وأنها تعتزم

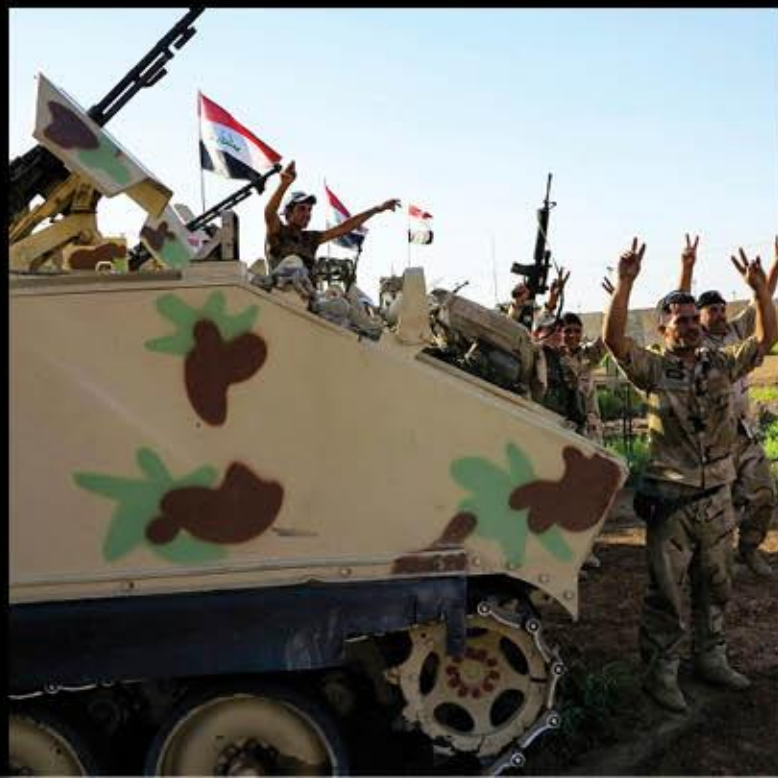
اقتربت شركة جوجل من إنهاء تطوير أولى حواسيبها المحمولة الهجينة، فئة "كروم بوك"، التي تعتزم طرحها بنظامي تشغيل هما أندرويد وكروم خلال عام 2015 الجاري. وأن الشركة ستنتهي تطوير حاسبها المحمول الهجين قبل نهاية الربع الأول من العام الجاري، وهو الحاسب الذي تم تصميمه من قبل شركة كوانتا كمبيوتر



صور



# رجال العراق غيارى العراق











## الأجهزة اللوحية تحرم الأطفال من النوم

أما الأطفال الذين لديهم جهاز تلفزيون في غرفهم فيترجع نومهم ١٨ دقيقة يومياً مقارنةً بغيرهم. وقال المشرفون على الدراسة من معهد الصحة العامة في جامعة كاليفورنيا، إن هذه النتيجة يجب أن تشكل تحذيراً من مغبة توفر الشاشات بطريقة غير مقننة في غرف نوم الأطفال. وشملت الدراسة ٢٠٤٨ طفلاً بين سن العاشرة والثالثة عشرة يرتادون المدارس.

أشارت دراسة أميركية نشرت نتائجها حديثاً إلى أن الأطفال الذين لديهم أجهزة لوحية وهواتف ذكية في غرف نومهم ينامون أقل من أولئك الذين لا تتوفر لديهم هذه الأجهزة. وتبين أنه من أصل ٢٠٠٠ تلميذ في المرحلة التكميلية شملتهم الدراسة، ينام الأطفال الذين يملكون أجهزة لوحية وهواتف ذكية في غرفهم ليلاً أقل بمعدل وسطي قدره ٢١ دقيقة في اليوم مقارنةً بزملائهم الذين لا تتوفر لديهم هذه الأجهزة في غرفهم.

## قصر النظر وأثرها على الرؤية

أشارت الدراسات الجديدة إلى أن آثار القراءة هي أصغر بكثير مما يعتقد ومن ذلك الدراسة الكبرى التي قامت بها جامعة أوهايو لمراقبة أثر القراءة على الرؤية في الأطفال والتي أظهرت أيضاً عدم وجود أي صلة بين القراءة وضعف النظر. والأغرب من هذا أن العديد من الدراسات التي أجريت في أوروبا، أستراليا وآسيا وجدت أن الأشخاص الذين يقضون معظم أوقاتهم بالخارج هم أقل عرضة لقصر النظر عن الذين يمكثون في منازلهم بين أربعة جدران.

## مطعم مصنوع من الملح

الجدارن حتى الارضيات من الملح المستخرج من بحيرة مالحة تقع على مقربة من هنا المطعم، حيث أستوحيت هذه الفكرة من الكهوف القديمة، و تم سحق الصخور والطبقات المدمجة من الملح لتنفيذها في بناء المطعم بالكامل، وهو من إنتاج شركة التصميمات الهندسية الإيرانية. ويعمل الملح على تنقية و تصفية الهواء في المطعم كما يقوم بإطلاق الأيونات الموجبة في الغلاف الجوي ، وله فوائد كثيرة لمن يعاني من اضطرابات الشعب الهوائية والرئة و الجهاز التنفسي بشكل عام، ويعمل على تنقية وإزالة السموم من الجسم، والتخفيف من التوتر و يساعد على النوم المريح.



يعد مطعم الملح الذي يقع في شيراز جنوب إيران أول مطعم مكون من الملح الطبيعي، حيث تم صناعة الطاولة ، الكراسي،



## كلمات فيهما حكمة

- روي أن الامام الحسين بن علي (عليهما السلام) جاءه رجل وقال : أنا رجل عاص ولا أصبر عن المعصية ! فعظمني بموعظة فقال (عليه السلام) : إفعل خمسة أشياء وأذنب ما شئت :  
**هأول ذلك : لا تأكل رزق الله وأذنب ما شئت !**

**والتاني : أخرج من ولاية الله وأذنب ما شئت !**  
**والتالث : اطلب موضعاً لا يراك الله وأذنب ما شئت !**  
**والرابع : إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك وأذنب ما شئت !**

**والخامس : إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار وأذنب ما شئت !**

- روي إن رجلاً جاء إلى الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : أخبرني إن كنت عالماً عن الناس ، وعن أشباه الناس ، وعن النسناس ؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : يا حسين ! أجب الرجل . فقال الحسين (عليه السلام) : أما قولك : أخبرني عن الناس ، فنحن الناس ، ولذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه : (ثم أهبوا من حيث أفاض الناس) (فرسول الله صلى الله عليه وآله) الذي أفاض بالناس . وأما قولك : أشباه الناس ، فهم شيعتنا ، وهم موابيتنا ، وهم منا ، ولذلك قال إبراهيم (عليه السلام) : ( فمن تبعني فإنه مني) . وأما قولك : النسناس ، فهم السواد الأعظم ، وأشار بيده إلى جماعة الناس ، ثم قال : (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً) .

## الأفوكادو.. يقلل الكوليسترول الضار بالجسم



أظهرت دراسة جديدة أن أتبه قد يخفض ما يسمى الكوليسترول الضار لدى الذين يعانون من زيادة الوزن والسمنة.. لذلك يجب على الناس دمج الأفوكادو في النظم الغذائية الصحية لأنه يخفض مستوى كوليسترول البروتين الدهني منخفض الكثافة. وأشار الباحثون إلى أن تجربة

سابقة توصلت إلى أن ما يسمى حمية البحر المتوسط التي تحتوي زيت الزيتون البكر أو المكسرات تقلل خطر الإصابة بمشاكل القلب والأوعية الدموية الكبرى مثل السكتات الدماغية والنوبات القلبية بنحو ٣٠٪ على مدى خمس سنوات بين كبار السن الذين تتزايد احتمالات إصابتهم بتلك المشاكل. والأفوكادو يحتوي أيضاً على العديد من المكونات المفيدة الأخرى مثل الفيتامينات والمعادن والألياف، حسب ما يشير الباحثون.

## اللفل الحار يسرع عملية الأيض ويخفض الكوليسترول

اشتهرت الأطعمة الحارة التي تعتمد على الكثير من البهارات في العديد من المطابخ أبرزها اللاتينية والآسيوية، وبالإضافة إلى طعمها ونكهتها تتمتع تلك الأطعمة بفوائد غذائية عدة.

فاللفل الحار وغيره من التوابل الحارة يساعد في تسريع عملية الأيض بنسبة ٨٠٪ وبالتالي يؤدي إلى خسارة الوزن، كما أن الأشخاص الذين يتناولون الأطعمة الغنية بالتوابل يتناولون كميات أقل من الطعام. وأظهرت بعض الدراسات أن تناول الأطعمة الحارة يقلل من نسبة الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية، ويعود ذلك إلى أن الفلفل الحار يخفض مستوى الكوليسترول الضار.

كما أثبتت العديد من الدراسات أن تناول الفلفل الحار يقلل من خطر الإصابة بالسرطان، إذ يقلل نمو الخلايا السرطانية كما يدمر بعضها، ولهذا الطعام تأثير على الصحة النفسية أيضاً، كما أنه يرفع مستويات الاندورفين والسيروتونين، وهي الهرمونات التي تحسن المزاج وتخفف الألم. من جهة أخرى أوصى الأطباء بضرورة الاعتدال في تناول الأطعمة الحارة إذ إن الإفراط في تناولها قد يؤثر على صحة المعدة والقولون.





## حماك الله يا عراق

تزامت المملذات عند باب الاسئلة كتزاحم الاضداد في السفينة النوحية التي لم تفرق بما فيها حتى تنهياً الأرض مرة ثانية لولادة آدم الثاني الذي لا ينجب احداً يقوم بدور البطولة في المسلسل القابلي على ارض بلغ تعداد شهداءها أكثر من عدد نجوم سماءها حسب الاحصائية التي قامت بها منظمة العنف الدولي! وأول اللمادات..

لماذا أنت يا عراق لك في كل مدينة مصنعاً لأنتاج الدم وإنك غير مشمول بدعاء إبراهيم خليل الله وكلما احتاج اصيالك إلى حمرة تمتد يده إلى شبابك يا عراق..؟

لماذا عندما يحتاج المترفين إلى أرائك لهم ولأزواجهم ولموائد اللحوم الطير ولفاكتههم وكراسي لخلفياتهم الاسنفجية يوعزون إلى الكادر المتخصص بجراحة الأشجار ليصنعوا لهم ما ارادوا فهل اشجارك خلقت لهذا أم انها غير مشمولة بقانون حماية البيئة..؟

لماذا عجزوا عن صناعة توابيت من فضلات الاخشاب لشبابك الذين تجمعوا في حفرة مجهولة مغطاة بالطين الدموي وأغلفة الرصاص الذي فتح ثقباً في رؤوسهم كأفواه اطفالهم الذين وقضوا على باب الانتظار بعودة الآباء محملين بضحكات اللقاء وأرغفة الخبز وألعاب جديدة..؟

لماذا أصحاب (المول) البرلماني لم يضعوا تسعيرة لدموع الثكالي وآهات اليتامى بمثل ما وضعوا سعراً لعملية (البواسير) وعملية تقويم الاسنان وتجميل الانف، فهل ان القانون بلا دولة أو الدولة بلا قانون؟ لماذا يا عراق وضعت للصوص حراساً على باب بستانك وسمحت لهم ان يدخلوا كل الحطابين المعتوهين ليعيثوا بفقوسهم المستهتره ويخربوا حتى اعشاش العصافير؟

لماذا يتوفر في اسواقك المفتوحة كل انواع الاصباغ للوجوه الموسمية وكل الحبال الملونة للسلاطة المحسنة من القروود الوطنية واشرطة كبسول الفحولة وحقائب تتسع لـ (يرزق من يشاء) ولكن لو افنيت نصف رجليك ونصف عيونك في البحث عن علبه ضمير فلا تجدها ولو كفلت قارئة الفنجان في البحث فلا تعثر عليه إلا في علم النحو وهو مستتر؟

لماذا هرب ابناءك منك يا عراق وارضك ارض الانبياء، وسلالتهم وفيك متسع حتى للمتمردين على السماء، ولكن هرب المتدينين بدينه لاجئاً عند الغرب النصراني وهرب الشيعي باشتراكه ليحتمي بالغرب الرأسمالي والكل يموت هناك على الطريقة الغربية ويغسلون أما بماء نهر السين او الدانوب الازرق او المسببسي او بالماء المتطر من بحار الغربية ويدفنون هناك تحت تراب يحترم الموتى؟

لماذا نزلت ملائكة العذاب قبل او انها يا عراق لتمثل على مسرحك الكوميديا السوداء مع بقايا قوم لوط، والمتفرجون نصفهم فكر بلا وعي ونصف عقل بلا رشد، وإن صرخت الحقيقة اسدلوا الستار تتهم بالفوغائية وبالخروج عن بيت الطاعة؟

لماذا يا عراق لا تفتح مستشفى للأمراض الفكرية لمعالجة أصحاب الكذب الادعائي والكذب الدفاعي لتغطية الشعور بالنقص أمام شبابك يا عراق الذين اعتمدوا على التعبير المباشر عن حبهم لك ولدينهم بنزاهة البندقية التي حملوها وبنمهم حموا اعراضاً عراقية ودافعوا عن مدن بعيدة عنهم بالرغم من ماضيها السيء؟

لماذا يتهم سكان القصور الخضراء على من افترش السواتر الامامية دفاعاً عن شرفك، ولم يتبرعوا لهم (بشيشة معجون) ولم يكرمهم بسكوتهم؟

لماذا لا يتصدى للبطون المتكرشة والرؤوس الفارغة من يدعي انه يمثلنا بالانتماء؟ وما اكثر اللمادات التي تدور في اروقة الازهان واقل المرووات، وحماك الله يا عراق من الذين لا يصلحون إلا للركوب.

## ورقة مع مصطفي



صباح امين



# وما حكموه ولكن اتلبه لهم

## يا خير مدخر

والجور أوقد في أحشائنا لها  
وشيّد الدين يابن السادة النجبا  
من قد قضى بين أرجاس العدى سغبا  
وابن البتولة من فاق الورى نسبا  
نجم الفخار وبدر السعد قد غربا  
والكون اصبح داجي اللون مكتبا  
إذ كان دون الورى أمأ لها وأبا  
وزلزل العرش بل قد هتكت الحجبا  
مستصرخات لها جيش الضلال سبا  
وخذرها قد غدا للشرك منتهبا  
وأدمع العين منها تخجل السحبا  
وانظر بنات المعالي قد علت قُتبا  
ونوح أطفالها قد زادها وصبا

ضاق المضاء بنا يا خير مدخر  
فقم تلاف الهدى وأنقد بقيته  
واستهض النصر في ثأر ابن فاطمة  
سبط النبي وشبل الطهر حيدرة  
فهد ركن الهدى لما هوى وهوى  
وكورت حزنا شمس الوجود له  
والكرمات غدت تبكي دما حزنا  
لله من فادح أبكى السماء دما  
وإن نسيت فلا أتسى حرائره  
حواسرا سلب الأعدا برايقها  
تدعوا أباهما بقلب ثاكل وله  
يا غوث كل الورى ماذا الصدود فقم  
أسرى سواغب قد أودى بها ظلماً

شعر: عبد الحسين شكر



الاشتراك السنوي  
في مجلة النجف الأشرف

كن أحد مشتركى مجلة

## النجف الأشرف

لتدخل في القرعة الشهرية وتحصل على  
احدى خمس حاسبات لوحية (تايلت)

اسماء الفائزين بقرعة مجلة النجف الأشرف لشهر جمادى الاولى ١٤٣٦هـ

ت	الاسم	المحافظة
١	محمد صالح جبر	ميسان
٢	علاء عبد الصمد	البصرة
٣	السيد مصطفى الموسوي	الناصرية
٤	السيد رسول الموسوي	الحلة
٥	رياض عبد الواحد	بغداد



E.mail: [alnajafmagazine@gmail.com](mailto:alnajafmagazine@gmail.com)  
Website: [www.alnajafalashraf.net](http://www.alnajafalashraf.net)  
[www.alnajafalashraf.org](http://www.alnajafalashraf.org)

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد  
النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول  
صندوق بريد ٣٦٥